الجمهورية التونسية

وزارة التربية

النّحو العربي

للسّنة السّابعة من التّعليم الأساسي

كتاب الأستاذ

تأليف

نجاة صولة

استاذة اولى بالتّعليم الثّانوي

عبد العزيز بن يوسف

متفقد اول بالتّعليم الثّانوي سابقا

شكري المبخوت

استاذ مساعد بكليّة الآداب منّوبة

هشام الرّيفي

أستاذ مساعد بكليّة الآداب منّوبة

إشراف

عبد القادر المهيري

أستاذ متميّز بجامعة تونس الأولى

المركز الوطني البيداغوجي

التمهيد

هذا كتاب وضعناه لأساتذة العربيّة بالسّنة السّابعة من التّعليم الأساسي حتّى يكون عونًا لهم على تدريس النحو العربي إعرابًا وصَرْفًا.

وقد وضعناه حسب الأهداف العامّة المرسومة لتدريس النحو العربي بالمرحلة الثّانية من التّعليم الأساسي وحسب الأهداف الخصوصيّة الّتي انعقد عليها برنامج تدريس النّحو بالسّنة السّابعة.

1) الأهداف العامّة :

وقد جاء بالفصل الخامس من "سفر البرامج الرّسميّة للمرحلة الثّانية من التّعليم الأساسي أنّ تدريس اللّغة في المرحلة الثّانية من التّعليم الأساسيّ يهدف إلى أن يكون المتعلّم قادرا على :

- إستعمال اللّغة العربيّة بصفة تلقائيّة استعمالا يكفل له التّعبير عن مختلف الأغراض.
- تصوّر العربيّة ونظامها تصوّرا موضوعيًا سليما يمكّنه من إثراء معرفته بها.
- إدراك مختلف التّراكيب النّحويّة ومختلف الصّيغ الصّرفيّة ومالها من دور في تبليغ المراد شفويًا وكتابيًا.
- توظيف معرفته باللّغة للتّمييز بين مستويات الأساليب التّعبيريّة وتبيّن الظّواهر الفنيّة في النّصوص.

هذه الأهداف تقصد - عند الاستقصاء - إلى تنمية الملكة وإكساب قدر من الصّناعة على حدّ عبارة ابن خلدون. وإنّما الملكة والصّناعة وجهان من آليّة حذق اللّغة متكاملان يرفد أحدهما الآخر ويقتضيه إلى حدّ بعيد.

وهذه الأهداف تشفّ عن شبكة من العلاقات عقدها واضعو البرنامج بين أركان ضروريّة في تعلّمية اللّغة ومن هذه الأركان :

- إرساء نسبة طرديّة بين درجة التّعمّق في «تصوّر نظام اللّغة» وتجويد الاقتدار على إنتاج الكلام في الأغراض المختلفة.
- جعل المتعلّم يدرك العلاقة بين أبنية اللّغة والأعمال اللّغويّة الّتي تتحقّق بها.
- جعل المتعلّم يستغلّ معرفته بنظام اللّغة في نشاط إنتاج المعنى وذوق الأساليب عند الاشتغال بالنّصوص في حصص العربيّة وفي غير حصص العربيّة.

2) أهداف تدريس الإعراب

أمّا عن أهداف تدريس علم الإعراب بالسّنة السّابعة من التّعليم الأساسي فقد جاء بالفصل 6 من سفر البرامج الرّسميّة ما يلي :

"يهدف تدريس النّحو بالسّنة السّابعة من التّعليم الأساسي إلى جعل المتعلّم قادرا على :

- التّمييز بين الجمل المستقلّة المكوّنة لنصّ ما
- إنجاز الأعمال اللّغويّة باختيار الصّيغ التّركيبيّة الموافقة لها، ولما يريد التّعبير عنه من مواقف وآراء وأحداث.
- التّمييز بين أشكال الجملة الإسناديّة والقدرة على التّصرّف فيها بالإثراء.
- تمييز الوظائف النّحويّة بعضها عن بعض وإسناد العلامات الإعرابيّة الموافقة لها.»

* * *

وفي سبيل تحقيق **الهدف الأوّل** خصّصنا درسا فاتحا شرحنا فيه مفهوم النّصّ على نحو مبسّط يلائم درجة استيعاب المتعلّم وعرضنا أبرز ما بين الجمل المكوّنة له من علاقات. وعمدنا في غالب الدّروس إلى تخصيص تمرين دعونا فيه المتعلّم إلى تقسيم نصّ (أو جزء من نصّ) إلى الجمل المكوّنة له.

وانتقينا لتحقيق هذا الهدف نصوصا سهلة، الحدود بين جملها واضحة وعوّلنا في إنجاز نشاط تقسيمها على حدس المتعلّم ونحن عارفون بأنّ هذا الهدف الأوّل الّذي ينصّ عليه البرنامج لا يمكن أن يتحقّق تحقّقا مرضيًا في نهاية السّنة السّابعة فهو يقتضي لتمام تحقّقه اقتدارات هي بصدد البناء.

* * *

ويجمع **الهدف الثّاني** بين البنية اللّغويّة بما هي شكل والعمل اللّغويّ بما هو فعل بها يتحقّق في المقام المناسب. وقد كان تدريس النّحو إلى عهد غير بعيد في البلاد العربيّة وفي غير البلاد العربيّة يولي الأهميّة الأولى لدراسة الأبنية النّحويّة وقواعد انتظام مكوّناتها ويكاد يهمل العلاقة بين الشّكل والفعل النّاشئ به. وأدرك علماء اللّسان والمتخصّصون في تعلّمية اللّغة، منذ عقدين، أكادة الجمع، في التّدريس، بين البنية النّحويّة والعمل اللّغوي.

وليس "العمل اللّغوي" غريبا عن المتعلّم وإن لم يستعمله المعلّمون في المرحلة الأولى من التّعليم الأساسي على نحو صريح فهو مفهوم قام عليه برنامج التّعبير الشّفوي في السّنتين الثّانية والثّالثة وصدرت عنه جملة من الأسئلة في كتب القراءة واستغلّته كتب اللّغة إلى حدّ بعيد.

وقد استغللنا في كتابنا هذا مفهوم " العمل اللّغوي" على نحو صريح ووسّعنا الأمر إلى مفهوم "مقام التّخاطب" :

فالعلاقة بين المتكلّم والمخاطب مكّنتنا من توضيح المقابلة نكرة / معرفة ويسّرت لنا -في ضوء دراسات عديدة - تصنيف الظّروف والضّمائر وربط الأسباب بين إثراء الجملة ومبدإ الإفادة.

ومفهوم "العمل اللّغوي" قدّم الإطار النّظري اللاّزم لتدريس بعض معاني الحروف الّتي تدخل على الفعل ومعاني النّواسخ الفعليّة والحرفيّة مثلا.

وتجلّى استغلالنا لهذا المفهوم في جملة من الأنشطة المتنوّعة يدعو بعضها المتعلّم إلى تعيين العمل اللّغوي الّذي تحقّقه بعض الجمل ويدعوه بعضها الآخر - في المقابل - إلى إنتاج جمل يحقّق بها بعض الأعمال اللّغويّة.

ونشير في الأخير إلى أنّ مفهوم "العمل اللّغوي" بما هو يربط بين البنية والفعل، بين البنية والمقصد المعنى، هو من المفاهيم الّتي تعقد بشكل صريح الصّلة بين درس النّحو ودرس شرح النّصوص.

* * *

وفي سبيل تحقيق **الهدف الثّالث** عمدنا منذ الدّرس الثّاني - ويرجع الفضل في ذلك إلى البرنامج -

إلى جعل المتعلّم عارفا بالأشكال الأساسيّة للجملة منذ بداية السّنة ومدركا لوجوه إثراء تلك الأشكال. وبذلك انطلقنا من البنى الأساسيّة وتدرّجنا شيئا فشيئا بعد ذلك في درسها وتدبّر وجوه إثرائها.

واستعملنا في أثناء ذلك رموزا قصدنا بها إلى جعل المتعلّم يراوح النّظر بين المجرّد والمنجز.

واهتممنا في درَجَ ذلك بأشكال المكوّنات المباشرة في الجملة البسيطة - كما ينصّ على ذلك البرنامج - فواصلنا خطّة أرسيناها في تدريس النّحو العربي منذ السّنة الثّالثة من التعليم الأساسي.

وقد اعتمدنا في تحليل الجمل إلى "مكوّناتها المباشرة" – (أي المستوى الأوّل من التّحليل في غالب الدّروس) – على طريقة في التّمثيل تعرف بطريقة الصّناديق. وهي طريقة مهّدت لها كتب اللّغة بالمرحلة الأولى من التّعليم الأساسي على نحو واضح.

ومن مزايا هذه الطّريقة في التّمثيل أنّها تعرض بنية الجملة في شكل تمثيليّ واضح وتجعل المتعلّم يدرك - وإن بطريقة حدسيّة - أنّ الجملة ليست ظاهرة خطيّة بل هي طبقات مُتراكبة من المكوّنات المباشرة، طبقات تشير إليها الأرقام المثبتة على يسار الصّندوق.

وشكل الصّندوق الّذي اعتمدنا أخذه مدرّسو اللّغة بكليّة منّوبة عن "هوكيت" – كما أخذوا غيره من الأشكال في التّمثيل - وطوّعوه واعتمدوه في التّدريس منذ السّبعينات باعتباره وسيلة بيداغوجيّة تساعد على تحقيق جملة من الأهداف في تدريس النّحو.

ولعلّه من المفيد أن نُذكّر بالمناسبة أنّ "هوكيت" جعل "صناديقه" تُستخدَم في تدريس النّحو بالمعاهد الانكليزيّة في نهاية الأربعينات. فهذه الطّريقة في التّمثيل استخدمت منذ عقود لأغراض بيداغوجيّة وثبتت جدواها.

* * *

أمّا الهدف الأخير فقد اهتممنا عند تحقيقه بالجوانب التّالية على الخصوص :

- حرصنا في تناولنا للوظائف النّحويّة على أن نبيّن ما بين معاني النّحو والمركّبات وصيغ الصّرف من علاقات وقصدنا بذلك إلى أن نجعل المتعلّم - في هذا المستوى - ينصرف عن الحدس السّاذج ويعتمد في تعيين الوظائف التّحليل المتأنّي استنادا إلى شبكة من القرائن.

- سعينا إلى أن تكون تعريفات الوظائف موجزة ودقيقة ومبسّطة .

- جعلنا من تمرين الشّكل تمرينا قارّا في كتاب التّلميذ. وندعو المدرّسات والمدرّسين إلى إيلاء تمرين الشكل المكانة الّتي يستحق فيما يقترحونه من اختبارات وفروض.

3) أهداف تدريس الصرف :

ويهدف تدريس علم الصّرف في هذا المستوى من التّعليم الأساسي حسب ما جاء بالفصل 6 من سفر البرامج الرّسميّة إلى أن يكون المتعلّم في نهاية السّنة السّابعة قادراً على :

– اشتقاق الكلمة وتصريفها

– فهم الكلمة واستعمالها اعتمادا على خصائصها الاشتقاقيّة والتّصريفيّة في التّراكيب المختلفة»

وليس خافيا على قارئ هذه الأهداف ما تبرزه من تمييز وترابط بين الاشتقاق والتّصريف وما تلحّ عليه

من صلة بين المكوّن الصّرفي والتراكيب والأبنية الإعرابيّة عند التّحليل والإنتاج.

لذلك تركّزت مسائل البرنامج بدءاً على الجوانب الاشتقاقيّة من بحثٍ في الأسس الصّوتيّة لتكوّن الكلمة أي تصنيف الأصوات إلى حروف وحركات تتولّد من انتظامها على وجه من الوجوه مقاطع، ومن إبراز لمفهوم الجذر ودوره في اشتقاق الكلمات وتصنيفها. وما هذا القسم إلاّ عرض مبسّط لآليّة اشتقاق الأفعال والأسماء. وهي آلية قوامها التقاء الجذر باعتباره بنيةً من الحروف الأصول بالوزن باعتباره انتظاما للمقاطع على نحو مخصوص.

وإذْ تبيّنت آلية الاشتقاق انتقل البرنامج إلى إظهار الخصائص الاشتقاقيّة والتّصريفيّة للكلمة في تعبيرها عن الحدث مقيّدا (الفعل وجداول تصريفه) أو مطلقا (المصدر) وفاعل الحدث (اسم الفاعل والصّفة المشبّهة) والّذي يتمّ به الحدث (اسم المفعول).

فاستقامت بذلك الشّبكة العامّة لاشتقاق الفعل وبعض الأسماء من الثّلاثي المجرّد وتصريفها. وهذا ما يمكّن في قسم آخر من مسائل البرنامج مِنَ النّظر في ما ينجرّ عن الاشتقاق منَ الجذور غير السّالمة من صعوبات في التّصريف سواء أكانت تلك الجذور مضاعفة أم مهموزة أم متضمّنة لحرف لين. ولئن كانت هذه الصّعوبات متأتّية من قواعد تغيير صوتي فقد اقتصرنا على التّنبيه إلى مواطن الصّعوبة وسعينا إلى تذليلها متجنّبين، ما أمكن، التّصريف الآليّ غاضّين الطّرف عن تفسير أسباب التّغيير وتقديم قواعده مراعاة لقدرات المتعلّمين الذّهنيّة ومكتفين بما يوسّخُ لديهم آلية الاشتقاق والتّصريف حتّى يكونوا قادرين على إنتاج الكلمة الصّحيحة مبنى والمفيدة معنى عند استعمالها في ما ينتجون من أقوال أو فهمها في ما يحلّلون من نصوص.

وانتهى البرنامج إلى تخصيص باب للاشتقاق من الرّباعي وتصريفه وآخر للمزيد. وفي ذلك احتكامٌ لمبدإ التدرّج في التعرّض للصّعوبات وعملٌ بما يقتضيه تجميع المسائل المفردة أو المركّبة من تبويب وترتيب.

4) كتاب الأستاذ

ولتحقيق هذه الأهداف جميعا وضعنا كتابًا موجها إلى الأستاذ يتضمّن :

أ – ضبطًا للأهداف الخاصّة بكل درس. وهي في حقيقة أمرها تفريعات للقدرات المستهدفة وتحديد لها بحسب المادّة العلميّة الّتي يوفّرها كلّ درس.

ب – تحليلا مبسّطا، لا يخلو أحيانا من تدقيقات، يهدف إلى تقديم مادّة تجمع بين ما تقتضيه دراسة النحو من دقّة وما يستوجبه التّدريس في بهذا المستوى من تبسيط ووضوح ولكن يبقى للأستاذ وحده أن ينتقي ما يراه صالحًا منْهَا فيبلغه إلى تلاميذه بصياغته الخاصّة لأنّ القصد الأساسي ممّا قدّمناه في هذا الكتاب إنّما هو تذكير زملائنا بالمعطيات النحويّة في حدود ما يضبطه البرنامج. ولكنّنا تجاوزنا ذلك إلى

تقسيم القضايا والمسائل بما نراه بناء لمراحل الدّرس. وما نودّ التأكيد عليه هو أنّ هذه الدروس ليست دروسًا جاهزة للإلقاء ولا توافق حجم المعلومات المتوفّرة حجم المعلومات التي يقدّمها المدرّس عند إنجاز الدروس. فعلى المدرّس أن يبني درسه مستعينًا بما في هذا الكتاب وأن يوظّف ما فيه بطرق متنوّعة.

5) علاقة كتاب الأستاذ بكتاب التّلميذ.

جعلنا كتاب التّلميذ قائما على نص ينطلق منه الدرس يتضمّن جوانب مختلفة من الظاهرة المدروسة وشفعناه بمدخل عماده مجموعة من الأسئلة والأنشطة تيسّر التمهيد للجوانب المختلفة من المسألة المطروحة للدّرس وتحثّ على التفكير فيها وذيّلنا ذلك بخلاصة تُمثل أهمّ ما يمكن استخلاصه من تناول هذه الظاهرة أو تلك بالدّرس.

وإن كان الانطلاق من النّصّ أمرًا مفروغًا منه فإنّ ما اقترحناه في المداخل قابل لأنْ يعوّضه الأستاذ بغيره أو يثريه بحسب ما يراه مناسبًا. وهذا شأن التمارين الّتي ختمنا بها كلّ درس من الدروس في كتاب التّلميذ.

وبهذا يتبيّن :

أ – أنّ كتاب الأستاذ يتضمّن الأهداف الّتي يقصد إلى تحقيقها والمادّة العلميّة المحلّلة تحليلا مبسّطا في حين أنّ كتاب التّلميذ يوفّر المنطلقات الممكنة لإنجاز الدرس في القسم أو التمهيد له أو تقويمه بعد الفراغ منه.

ب – أنّ كتاب التلميذ هو في حقيقة أمره كتاب تمارين وأنشطة متنوّعة يصرّفها الأستاذ بحسب المادّة العلميّة عنده والأهداف الّتي رسمت للدرس.

6) خاتمة

إن ما قصدنا إليه من كتاب النحو سواء ما كان موجها منه للأستاذ وما كان موجّها للتّلميذ إنّما هو وضع أداة تعليميّة مُتنوّعة الطّرق والوسائل مبسّطة المحتوى يستعين بها المتعلّم والمدرّس في تقديم دَرْسٍ لغويّ مفيد يلبّي حاجات المتعلّم لاستعمال اللّغة في مختلف المقامات.

والحقّ أنّه ما كان لنا أن نضع هذا المؤلّف على الصّورة الّتي جاء عليها لو لم تمهّد له كتب اللّغة المتداولة اليوم في المرحلة الأولى من التّعليم الأساسيّ. فهذا الكتاب والبرنامج الّذي يستند إليه يواصلان البناء على عمل سابق ويطوّران في آن واحد طرائق التّبليغ ويعمّقان بالقدر المطلوب ذهنيًا ومعرفيًا مكتسبات المتعلّمين. لذلك ندعو زملاءنا المدرّسين إلى النّظر في كتب اللّغة بالمرحلة الأولى من التّعليم الأساسي لتبيّن المكتسب لدى المتعلّم وما يرجى التّذكير به أو تركيزه أو إقدار المتعلّمين عليه حتّى يتمّ التّراكم المرجوّ فلا يلحّ على مكتسب أو يستصعب سهلٌ.

وفي الختام نرفع عبارات الامتنان لأستاذنا الجليل السيد عبد القادر المهيري لما أفادنا به من علمه الغزير وآرائه الحصيفة وتجربته الثريّة عند إعداد الكتابين.

ونقدّم خالص شكرنا وعرفاننا للصديقين محمّد صلاح الدين الشريف ومحمّد الشاوش فإليهما ترجع غالب الجوانب الوضيئة في الكتابين علمًا ومنهجا.

المـــؤلّـفون

الباب الأوّل

علم الإعراب

من النّصّ إلى الجملة

أهداف الدرس

- معرفة العلاقات بين الكلمة والجملة والنّصّ
- تبيّن استقلال الجمل وترابطها في النّصّ
- تبيّن دور الرّوابط في النّصّ
- تبيّن أنّ النّصّ وحدة متناسقة.

1) النّصّ

تَتَكَوَّنُ الكلمةُ «كَانَ» من الأصوات التّالية : كَافٍ وفتحةٍ طويلةٍ ونُونٍ وفتحةٍ قصيرة. وتتكوّن الكلمةُ «جَالِسٌ» من الأصوات التّالية : جيمٍ وفتحة طويلة ولامٍ وكسرة قصيرة وسينٍ.

وإذا تأمّلنا جميعَ الكلماتِ لاحظنا أنّ كُلَّ واحِدَةٍ منها تتكوّن من عدد صحيح من الأصوات (حُرُوفٍ وَحَرَكَات) يُمْكِنُ عَدُّهَا، ولا يمكن أنْ يَكُونَ عَدَدُهَا مِنَ الكُسُورِ أو الأعداد العشريّة.

ويُؤَلِّفُ المتكلّمُ بين الأصواتِ مُرَاعِيًا قَوَاعِدَ الاشتقاقِ وَأَوْزَانَهُ لِيُكَوِّنَ كَلِمَات.

فَكُلُّ كلمة تتكوّن من عدد صحيح من الأصوات.

* * *

وتتكوّنُ الجملةُ «كَانَ الصَّبِيُّ جَالِسًا إِلَى العَشَاءِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَأَبِيهِ» من إحدى عَشْرَةَ كَلِمَةً مُفْرَدَة. وتتكوّن الجملةُ «كَانَ يَأْكُلُ كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ» من ستّ كلماتٍ مفردة، (وكلمتين في صورة ضمير مُسْتَتِر). وتتكوّن الجملة «لاَ شَيْءَ» من كلمتين مفردتين. وإذا تأمّلت جميعَ الجملِ لاحظت أنّ كُلَّ واحدةٍ منها تتكوّن من عددٍ صحيح من المفردات يُمْكِنُ عَدُّهَا. ولا يمكن أن يكونَ عَدَدُهَا من الكسور أو الأعداد العشريّة. ويُؤَلِّفُ المتكلّمُ بين المفردات مُرَاعِيًا قواعدَ التّركيبِ لِيُكَوِّنَ جُمَلاً.

فَكُلُّ جملةٍ تَتَكَوَّنُ من عدد صحيح من المفردات.

* * *

ويتكوّن نصُّ طه حسين الّذي صُدِّرَ به الدّرسُ [انظر كتاب التّلميذ] من ثلاثَ عشرةَ جملةً، يُمكِنُ أن نُمَثِّلَهَا مُرَقَّمَةً عَلَى النّحو التّالي :

كان الصّبيّ جالسا إلى العَشاء بين إخوته وأبيه (1)، وكانت أمّه تشرف على حفلة الطّعام (2). وكان يأكل كما يأكل النّاس (3). لكن لأمر ما خطر له خاطر غريب (4) ! ما الّذي يقع لو أنّه أخذ اللّقمة بكلتا يديه بدل أن يأخذها بيد واحدة (5) ؟ وما الّذي يمنعه من هذه التّجربة ؟ (6) لا شيء (7). إذن فقد أخذ اللّقمة بكلتا

يديه (8) وغمسها من الطّبق المشترك (9) ثمّ رفعها إلى فمه (10). فأمّا إخوته فقد أغرقوا في الضّحك (11). وأمّا أمّه فقد أجهشت بالبكاء (12). وأمّا هو فلا يعرف كيف قضّى ليلته (13).

وإذا تأمّلت سائر النّصوص لاحظتَ أنّ كلّ واحدٍ منها يتكوّن من عدد صحيح من الجمل يُمكن عدُّها، ولا يُمكن أن يكونَ عددُها من الكسور أو الأعداد العشريّة. ويؤلّف المتكلّمُ بين الجمل مراعيا قواعدَ التّرابط والانسجام بينها ليُكوّنَ نُصُوصًا.

فكلُّ نصٍّ يتكوّن من عدد صحيح من الجمل.

* * *

يتكوّن النّصُّ من جُمَلٍ. غير أنّ المجموعةَ من الجمل لا تُكَوِّنُ نصًا إلاّ إذا :

- تعلّقت بموضوع واحد أو بموضوعات مُتقاربة
- تَمّ ترتيبُها بحسب ما يقتضيه نوعُ النّصّ

هذان المعطيان يُحقّقان الشّرطَ الضّروريّ لقيام أيِّ نَصٍّ من النصّوص ونقصد شَرْطَ التّناسُقِ.

* * *

وإنّ النّصوصَ غيرَ المتناهية الّتي أنتجها الانسانُ ومازال ينتجها تَرْجِعُ عند الاستقصاء إلى عددٍ قليل من الأنواع النّصّيّة ومن هذه الأنواع نذكر : النّصُّ السّرديُّ والنّصُّ الوصفيُّ...

وكلُّ نوعٍ نصّيّ يقتضي نَسَقًا (أو أكثر) في ترتيب الجمل المُكَوِّنَةِ له

فالنّصُّ السّرديُّ هو نصٌّ خَطّيٌّ في الغالب تُرتّب جملُه حسب تسلسلِ الأحداث في الزّمن. لذلك لا يمكن التّصرّفُ في ترتيب جمل النّصوص السّردية دون أن يختلّ تناسقُها.

أمّا النّصُّ الوصفيُّ فهو نصٌّ تَفْرِيعِيٌّ أي يَتِمُّ فيه تفريعُ الموصوف إلى الأجزاء المكوّنة له. ويختار منتجُ هذا النّوع من النّصوص مِعْيَارًا من معاييرَ عديدة في التّفريع فقد ينتقل من العامّ إلى الخاصّ (كأن يصف إنسانا فيبدأ بقامته وشكل جسمه عموما ثمّ يتدرّج إلى أطْرافِه ووجهه ومن الوجه يتدرّج إلى العينين ومن العينين يتدرّج إلى الحَدَقَة والأهْدَابِ إلخ...) وقد ينتقل من موصوف إلى موصوف مُجَاوِرٍ له... فالنّصُّ الوصفيّ غيرُ صارمٍ في بنائه لذلك يمكنُ أن نغيّرَ ترتيب الجمل المكوّنة له معتمدين معيارا آخرَ نختاره فنبنيَ تناسقا جديدا للنّصّ.

والمهمّ أنّ النّصوصَ علَى اختلافها تقوم على نَسَقٍ من أنساق التّرتيب يقتضيها النّوعُ النّصّيّ الّذي تنتسب إليه.

2) ترابط الجمل في النّصّ

أ - الجملةُ في النّصّ مُستقلّةٌ تركيبيًا عمّا قبلَها وعمّا بعدها :

• كَانَ يَأْكُلُ كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ •

تتكوّن هذه الجملةُ، وهي الجملةُ الثّالثة من نصّ الانطلاق، من ثلاثة مُكَوِّنَاتٍ مُبَاشِرَةٍ هي : النّاسخ (كان) واسمُ النّاسخ (الضّمير المستتر) وخبرُ النّاسخ (يأكل كما يأكل النّاس). وتُحدَّد وظيفةُ كلّ مُكَوِّنٍ بالاعتماد على علاقته ببقيّة العناصر في الجملة، دون أن نحتاجَ إلى معرفة ما تقدّم على الجملة أو ما جاء بعدها.

• لَكِنْ لأَمْرٍ مَا خَطَرَ لَهُ خَاطِرٌ غَرِيبٌ •

تتكوّن هذه الجملةُ، وهي الجملةُ الرّابعة من النّصّ، من خمسة مُكَوِّنَاتٍ مُبَاشِرَةٍ. وتُحَدَّد وظيفةُ كلّ مُكَوِّنٍ

بالاعتماد على علاقته ببقيّة العناصر في الجملة، دون أن نحتاج إلى معرفة ما تقدّم على الجملة أو ما جاء بعدها. وهذه المكوّنات هي التّالية : أداة استدراك «لَكِنْ» ومفعولٌ لأجله «لأمْرٍ مَا» وفِعْلٌ «خَطَرَ» ومفعولٌ به «لَهُ» وفاعلٌ «خَاطِرٌ غَرِيبٌ».

يمكن إذن أن نُحدّدَ وظيفةَ كلّ مُكَوِّنٍ من مكوّنات الجملة اعتمادا على علاقته ببقيّة العناصر، ودون أن نحتاج إلى معرفة ما تقدّم عليها أو ما جاء بعدها من الجمل في النّصّ، لأنّ الجملة مستقلّةٌ تركيبيًا عمّا قبلَها وما بعدَها من الجمل.

ب - يزول الإبهامُ والغُمُوضُ عن الجملة بما يتقدّم عليها أو يليها من الجمل في النّصّ :

«كَانَتْ أُمُّهُ كَعَادَتِهَا تُشْرِفُ عَلَى حَفْلَةِ الطَّعَامِ»

تُمَثِّلُ هذه العبارةُ جملةً مستقلّةً تركيبيًا (الجملة الثّانية من النّصّ)، وهي تتكوّن من ثلاثة مُكَوِّنات، ويُمْكِنُ أنْ نَتَبَيَّنَ وظائفَها دون أن نحتاجَ إلى معرفة ما جاء قبلَها أو بعدَها من الجمل. وهذه المكوّنات هي : (ناسخ + اسم ناسخ + خبر ناسخ).

لكنّنا إذا اقتصرنا على هذه الجملة ولم ننظرْ في الجمل المتقدّمة عليها، لاَ نَتَمَكَّنُ من تَبَيُّنِ بعضِ الأمور : فلا نعرف ما تُحِيلُ عليه عِبَارَةُ «أمّه» وعبارةُ «حفلة الطّعام». فَبِأُمِّ مَنْ يَتَعَلَّقُ الأمرُ ؟ وعن أيِّ حفلةِ طعامٍ يتحدّث الكاتبُ ؟

على أنّنا إذا نظرنا في الجملة المتقدّمة على هذه الجملة (أي «كان الصّبي جالسا إلى العَشاء بين إخوته وأبيه») انقشع الغموضُ وزال الإبهامُ، وَتَبَيَّنّا أنّ الأمّ المتحدّثَ عنها هي أمُّ الصّبيّ، وأنّ حفلة الطّعام هي طعامُ العَشاء.

فقد تتضمّن الجملةُ عناصرَ مُبْهَمَةً، يَزُولُ إبهامُها بِمَا يُفَسِّرُهَا في الجمل المتقدّمة عليها في النّصّ :

«لَكِنْ لأمْرٍ مَا خَطَرَ لَهُ خَاطِرٌ غَرِيبٌ»

تمثّل هذه العبارةُ جملةً مستقلّةً تركيبيًا، وهي تتكوّن من خمسةِ مُكَوِّنَاتٍ مُبَاشِرَةٍ، هي : [أداة استدراك + مفعول لأجله + فعل + مفعول به + فاعل].

وَلَئِنْ كُنّا نَظْفَرُ في الجملة السّابقة بما يفسّر الإبهام في ضمير الغائب، فإنّ عبارةَ «خاطر غريب» تبقى غَامِضَةً، ولا يزولُ هذا الغموضُ إلاّ بَعْدَ قراءةِ الجملة اللاّحقة أي الخامسة من النّصّ : «ما الّذي يقع لو أنّه أخذ اللّقمة بكلتا يديه بدل أن يأخذها بيد واحدة».

فقد تتضمّن الجملةُ عناصرَ مُبْهَمَةً غَامِضَةً، يَزُولُ غُمُوضُهَا بما يليها من الجمل .

«لاَ شَيْءَ».

إذا تأمّلنا هذه الجملةَ (وهي الجملةُ السّابعة في النّصّ) لاحظنا أنّها لا تتمّ تَرْكِيبًا وَمَعْنًى إلاّ إذا نَزَلْنَاهَا في مكانها من النّصّ. فالجملة ذُكِرَ منها عُنْصُرَانِ هما النّاسخُ «لا» واسمُ النّاسخ «شيء»، ويَنْقُصُهَا عُنْصُرٌ حَذَفَهُ الكاتبُ اختصارا، ولا يُمكنُ للقارئ مَعْرِفَتُهُ إلاّ بالرّجوع إلى الجمل السّابقة. وهذا العنصرُ المحذوفُ هو «يمنعه من هذه التّجربة». وتصبحُ الجملةُ بَعْدَ إرجاعِ العنصرِ المحذوف تَامَّةً تَرْكِيبًا وَمَعْنًى على النّحو

التّالي :

«لا شيء يمنعه من هذه التّجربة».

فقد تُحْذَفُ من الجملة بَعْضُ العناصرِ اختصارا، ويُمكن التّعَرُّفُ على العنصر المحذوف بالاعتماد على الجمل السّابقة.

ج - بين الجملِ في النّصّ ألفاظٌ تدلّ على ترابطها :

«كَانَ الصّبيُّ جالسا إلى العشاء بين إخوته وأبيه [و] كانت أمُّه تشرف على حفلة الطّعام»

ليست الواوُ المُؤَطِّرَةُ عنصرا من عناصر الجملة الأولى، ولا هي عنصر من عناصر الجملة الثّانية. وإنّما استعملها الكاتبُ للرّبط بين الجملتين. وَحَذْفُ هذه الواوِ لا يُنْقِصُ أيَّ عُنْصُرٍ من عناصرِ الجملة الّتي قبلَها أو الجملة الّتي بعدَها لَكِنّه يُخِلُّ بالتّرابط بينها في النّصّ.

ونجد في نصّ المنطلَقِ أزواجا أخرى من الجمل رَبَطَتْ الواوُ بينها، نلاحظ ذلك بين الجملتين الثّانية والثّالثة وبين الجملتين الخامسة والسّادسة، والجملتين الثّامنة والتّاسعة إلخ...

وتُوجَدُ أدَوَاتٌ أخرى تُسْتَعْمَلُ للرّبط بين الجمل، وتُسَمّى أدواتِ اسْتِئْنَافٍ، مِنْهَا الفاءُ، (وقد اسْتُعْمِلَتْ في النّصّ للرّبط بين الجملتين 10 – 11) و «ثُمّ» (وقد اسْتُعْمِلَتْ في النّصّ للرّبط بين الجملتين 9 – 10).

* * *

«لَكِنْ لأمْرٍ مَا خَطَرَ لَهُ خَاطِرٌ غَرِيبٌ»

«إذَنْ فَقَدْ أخَذَ اللُّقْمَةَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ»

بُدِئَتْ الجملةُ الرّابعةُ من النّصّ بأداة الاستدراك «لَكِنْ» لأنّها تُمثّل استدراكا على الجملة المتقدّمة عليها. وبدئت الجملة الثّامنة بأداة الاستنتاج «إذن» لأنّها تمثّل استنتاجا مَبْنِيًّا على الجملة السّابقة لها.

وتُمثّلُ «لَكِنْ» و «إذَنْ» لَفْظَتَيْنِ من الألفاظ الّتي تدلّ على وُجُودِ جُمَلٍ متقدّمةٍ عليها بالضّرورة. وبالتّالي فإنّه يتعذّر على الجملة المبدوءة بهما أن تكون بدايةً للنّصّ.

د- قد ترتبط الجمل في النّصّ ترابطا معنويًا (أي دون أدوات ربط) :

«لَكِنْ لأمْرٍ مَا خَطَرَ لَهُ خَاطِرٌ غَرِيبٌ» (4)

«مَا الّذي يَقَعُ لَوْ أنّهُ أخَذَ اللُّقْمَةَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ بَدَلَ أنْ يَأْخُذَهَا بِيَدٍ وَاحِدَةٍ» (5)

الجملتان السّابقتان جملتان متتاليتان في النّصّ وهما مترابطتان معنويًا : الأولى تتضمّن أمرا مُبهما (خاطر غريب) والثّانية تفسّره. فهاتان الجملتان لم ترتبطا بالواو أو الفاء أو ثمّ أو غيرها من أدوات الرّبط وكان الرّابط بينهما معنويًا.

«مَا الّذي يَمْنَعُهُ مِنْ هَذِهِ التّجْرِبَةِ ؟» (5) «لا شَيْءَ» (5)

هاتان الجملتان جملتان متتاليتان في النّصّ وهما مرتبطتان معنويًا كذلك فأولاهما استفهام. والثّانية جواب عن ذلك الاستفهام. فالرّابط بين هاتين الجملتين معنويّ لانعدام أداة ربط بينهما.

الدّرس الثّاني

الجملة البسيطة

أهداف الدرس

- تبيّن الجانبين التركيبي (التعليق النحوي) والدلالي (الأعمال اللغويّة) في الجملة.
- معرفة النواة الإسناديّة في الجملة وتمييزها عن المتمّمات.
- تبيّن التصنيف العام للجملة بحسب نوعها ودرجة تركيبها.

1) الجملة

تتكوّنُ كلُّ جملةٍ من كلماتٍ. لكنّ المجموعةَ من الكلمات لا تُكَوِّنُ جملةً إلاّ إذا نَظَمْنَاها وِفْقَ قواعدِ النّحوِ.

فالجملة تتركّب من مكوّنات تربط بينها علاقات نحويّةٌ مختلفةٌ وهذه العلاقات تُحَدِّدُهَا الوظائف النّحويّةُ.

ففي الجملة (فَرَكَ الجنْديُّ يَدَيْهِ) -مثلا- ثلاثةُ مكوّنات هي : فرك - الجنديّ - يديه - وبين هذه المكوّنات علاقات نحويّةٌ :

فالمكَوِّنُ الأوّلُ (فرك) عيّن الحدثَ أي حَدَثَ الْفَرْكِ.

والمُكَوِّنَانِ الثّاني والثّالثُ : يتعلّقان بهذا الحدث.

غير أنّ علاقةَ كلّ واحد منهما به تختلف عن علاقة الآخر : المكوّن الثّاني (الجنديّ) عيّن الطّرف القائم بالحدث والمكوّن الثّالث (يديه) عيّن الطّرف الّذي وقَعَ به الحدَثُ.

والوظائفُ النّحويّةُ تسمّي هذه العلاقاتِ فالمكوّنُ الّذي عيّن الحدثَ فِعلٌ والمكوّنُ الّذي عَيّنَ القائمَ بالحدث فاعلٌ والمكوّنُ الّذي عيّن ما وقع به الحدثُ مفعولٌ به.

* * *

الجملةُ مكوّن من مكوّنات النّصّ وهي تَتَرَكّبُ بدورها من مكوّنات.

وتقوم بين الجمل في النّصّ علاقاتٌ معنويّة :

فالجملُ التّالية تصف مُجْتَمِعةً حَدَثَ الاستعداد للخروج :

لبست معطفي ## ووضعت خوذتي على رأسي ## وأحطت عنقي بغطاء من صوف

والجمل التّالية تنقل مجتمعة أحداثا نتج بعضها عن بعض :

سمعتُ حركة على يميني ## فتَوَقَّفْتُ ## وأصْغَيْتُ

فبين الجمل في النّصّ علاقاتٌ معنويّة. لكنّ كلّ جملةٍ تكون مستقلّةً عمّا قبلها وعمّا بعدها.

فكلّ جملة هي – من النّاحية النّحويّة – بمثابة مجموعةٍ تحتوي على عناصرَ ولا تدخل في مجموعة أوْسَعَ منها.

فالقوْلان التّاليان –مثلا– يعبّران عن نفس الفكرة تقريبا :

أ - نَهَضْتُ عِنْدَمَا رَنَّ جَرَسُ الْهَاتِفِ.

ب - رَنَّ جَرَسُ الْهَاتِفِ فَنَهَضْتُ.

لكنّهما يختلفان من النّاحية النّحويّة :

– جميع مكوّنات القول (أ) هي أجزاءُ من مجموعة واحدة فالفعل يُعيّن الحَدَثَ والضّميرُ المتّصل به يعيّن القائمَ بالحدث والمكوّن (عندما رنّ جرسُ الهاتف) يعيّن زمنَ وقوع الحدث. فالقول (أ) يتكوّن من جملة واحدة.

– أمّا مكوّناتُ القول (ب) فليست جميعا أجزاءَ من مجموعة واحدة فالفعل (رنّ) يُعيّن الحدث والمكوّن (جرس الهاتف) يعيّن القائم بالحدث. لكنّ المكوّن (فنهضت) مستقلٌّ عنهما نحويًا. فالقول (ب) يتكوّن من جملتين اثنتين.

* * *

يستعمل المتكلّمُ الجملَ في المقامات المناسبة ليُنْجزَ أعمالاً لغويّة تُوافِقُ مَقَاصِدَهُ :

فالجملةُ (رنّ جرس الهاتف) يستعملها المتكلّم في مَقَامٍ فينجز بها عملا لغويًا هو إثبات وقوع الحدث.

والجملة (قد يرنّ جرس الهاتف) يستعملها المتكلّم في مَقَامٍ مُنَاسِبٍ فينجز بها عملا لغويًا هو توقّعُ وقوع الحدث.

والجملة (هل رنّ جرس الهاتف ؟) يستعملها المتكلّم في مَقَامٍ مُنَاسِبٍ فينجز بها عملا لغويًا هو الاستفهام.

والجملة (ليت جرس الهاتف يرنّ) يستعملها المتكلّم في مقام مناسب فينجز بها عملا لغويًا هو التّمنّي.

2) مكوّنات الجملة

تقتضي الجملة لقيامها رُكْنَيْنِ ضَرُورِيَّيْنِ هما الْمُسْنَدُ والْمُسْنَدُ إليه.

ويكوّن هذان الرّكنان نواةَ الإسنادِ في الجملة :

الفعل هو الْمُسْنَدُ والفاعلُ هو المسنَدُ إليه.

المبتدأ هو المسند إليه والخبر هو المسند.

* * *

نواةُ الإسناد ضروريّةٌ لقيام الجملة. أمّا المكوّنات الّتي قد تتعلّق بنواة الإسناد فغيرُ ضروريّةٍ لذلك تُحْذفُ فتنقُصُ من الجملة معلومات لكنّها لا تَخْتَلُّ.

* * *

المكوّناتُ الّتي تتعلّق بنواة الإسناد غيرُ ضروريّة من النّاحية التّركيبيّة لكنّها مفيدةٌ.
من النّاحية المعنويّة. هي تُتِمُّ المعنى الّذي تفيده النّواةُ وتُسمّى لذلك مُتَمِّمات.

وإنّ المكوّن المفيدَ بالنّسبة إلى المخاطَبِ يختلف من مقام إلى آخرَ :
– فقد يكون أحَدُ رُكْنَيْ الإسناد هو المفيدُ مثالُ ذلك أن تُتْلِفنَ إلى صديق فيُقال لك : سافر فلانٌ. فالعنصر المفيدُ بالنّسبة إلى المخاطَبِ في هذا المقام هو المسندُ (سافر).
– وقد تكون المتمّمات هي العنصر المفيد. ففي برقيّة يُرْسلها شخص إلى عائلة تنتظر قدوم أحدِ الأقارب ويقول فيها مثلا :

يَصِلُ أحْمَدُ غَداً عَلَى السّاعةِ الثّامِنَةِ لَيْلاً لا على السّاعة العاشرة.

تكون المتمّمات هي العناصر المفيدة بالنّسبة إلى هذه العائلة الّتي تستعدّ لاستقبال المسافر.
ويُعلّقُ المتكلّم بنواة الإسناد عددا من المتمّمات يختلف بحسب ما يريد تبليغه من معلومات.

3) أصناف الجمل

تُحَقّقُ غالب الجملِ في العربيّة أحدَ الشّكلين الأساسيّين التّاليَيْن :

1 - [فعل + فاعل]

2 - [مبتدأ + خبر]

الجملة الّتي تُحَقّقُ الشّكلَ الأساسيَّ الأوّلَ هي جملةٌ فعليّة أمّا الجملةُ الّتي تحقّق الشّكلَ الأساسيَّ الثّاني فهي جملةٌ اسميّة.

* * *

تقتضي الجملةُ لقيامها نواةُ إسناديّةوقد تشتمل على أكثرَ مِنْ نواة. والجملة الّتي تحتوي على نواة إسناديّة واحدة هي جملة بسيطة أمّا الجملة الّتي تحتوي على أكثر من نواة فهي جملة مُرَكّبَةٌ.

الدّرس الثّالث

المكوّن الفعليّ :

1 – تعريف الفعل

2 – الفعل المتعدّي / الفعل اللاّزم

أهداف الدرس

- التمييز بين الفعل والمركب الفعلي.
- تبيّن دور الفعل في التّعليق النحوي
- التمييز بين الفعل اللاّزم والفعل المتعدّي
- تبيّن درجات التعدية.

1) الفعل

تشترك جميعُ الأفعال في الدّلالة على الحَدَث (أيْ ما يَحْدُثُ ويَقَعُ) فالأفعالُ التّالية (أخَذَ – فَرِحَ – بَعُدَ) – مثلا – تفيد أحداثا مختلفة فَفِعْلُ (أخَذَ) يُفِيدُ حَدَثَ الأخذِ وفِعْلُ (فرِح) يفيد حدثَ الفَرَحِ.

وقد يكون الحدثُ الّذي يفيده الفعلُ :

– عملا قام به الفاعلُ :

مثال : أخذ الصّيّادُ الصّدَفَةَ.

ألقى الصّيادُ الصّدَفَةَ.

– أو حالةً شعُر بها الفاعل :

مثال : فرِح الصّيّادُ بالصّدفة.

إغتاظ الصّيّادُ للتّفريط في الدُّرّةِ.

– أو صفةً اتّصف بها الفاعل :

مثال : كَبُرَ الصّيّادُ.

يفيد الفعلُ الحَدَثَ. والحدثُ الّذي يفيده الفعلُ يقع في الزّمان فالفعلُ (أخَذَ) – مثلا – في قولنا (أخَذَ أحَدُ

المَارَّةِ الدُّرَّةَ) يفيد حدثَ الأخذ وتشير صيغتُهُ (أي فَعَلَ) إلى أنّ الحدثَ وقع. وكُلُّ حَدَثٍ وقع يتعلّق بالزّمن الماضي.

وإذا غيّرنا صيغةَ الفعل تغيّرت دَلالَتُهُ :

- فالصّيغة (يَفْعَلُ) في قولنا (يَأْخُذُ بَعْضُ المَارَّةِ الدُّرَّةَ) تفيد أنّ الحدثَ بصدد الوقوع. وكلُّ حدثٍ بصدد الوقوع يتعلّق بالزّمن الحاضر (أي زمن التكلّم).
- وصيغةُ الأمرِ في قولنا (خُذْ الدُّرَّةَ) تُستعمَل عند طلب وقوع الحدث والحدثُ الّذي نطلب وُقُوعَه يتعلّق بالزّمن المستقبل.

يُسْتَعْمَلُ الفعْلُ غَيْرَ مَسْبُوقٍ بأداة أو مسبوقا بها. فإذا سُبِقَ بأداة فإنّ المُرَكَّبَ المُتكوِّنَ من (أداة + فعل) يسمّى مركّبا فعليّا.

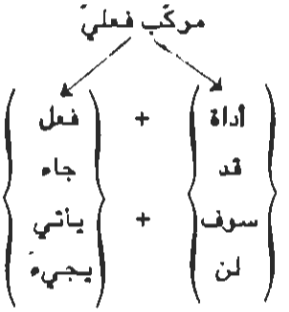

وأهمُّ الأدوات الّتي تدخل على الفعل هي : [قَدْ – سَـ – سَوْفَ – لَمْ – لَنْ – اللاّم النّافية – اللاّم النّاهية].

ويُدْخِلُ المتكلّم على الفعل – بحسب المقام المناسب – أداةً من تلك الأدوات لإفادة معنى من المعاني التّالية :

- تأكيد وقوع الحدث : [قد + فعل ماض]
- توقّع وقوع الحدث : [قد + فعل مضارع مرفوع]
- إثبات وقوع الحدث في المستقبل القريب : [سَـ + فعل مضارع مرفوع]
- إثبات وقوع الحدث في المستقبل البعيد : [سَوْفَ + فعل مضارع مرفوع]
- نفي وقوع الحدث في الماضي : [لم + فعل مضارع مجزوم]
- نفي وقوع الحدث في المستقبل : [لن + فعل مضارع منصوب]
- نفي وقوع الحدث في الحاضر : [اللاّم النّافية + فعل مضارع مرفوع]
- النّهي عن القيام بالحدث : [اللاّم النّاهية + فعل مضارع مجزوم]

2) منزلة الفعل في الجملة الفعليّة

الفِعْلُ هو أهمُّ مكوّن في الجملة الفعليّة وإنّ سائرَ المكوّنات في الجملة الفعليّة تتعلّق به :

ففي الجملة (وَضَعَ الصَّيَّادُ شَبَكَتَهُ فِي القَارِبِ) مثلا، يفيد الفعلُ (وَضَعَ) حَدَثًا وتتعلّق بقيّةُ مكوّنات الجملة بذلك الحدث :

- فالمكوّنُ الثّاني (الصّيّاد) يُعَيِّنُ الطّرَفَ الّذي قام بالحدث.
- والمكوّن الثّالث (شبكته) يعيّن الطّرف الّذي وقع به الحدث.
- والمكوّن الرّابع (في البحر) يعيّن المكان الّذي وقع فيه الحدث.

3) الفعل اللاّزم والفعل المتعدّي

تفيد جميعُ الأفعال الحدَثَ. ويتطلّب كلُّ حدثٍ لوقوعه فاعلا. فالفاعلُ مُكَوِّنٌ لغويّ تقتضيه جميعُ الأفعالِ التّامّة.

تشترك الأفعالُ جميعا في اقتضائها محلَّ الفاعل لكنّها تختلف في اقتضائها محلّ المفعول به.

فالأفعال تنقسم - حسب معناها - إلى قسمين :

- أفعال تكتفي لتَحَقُّقِها بالفاعل.
- أفعال تتطلّب لتحقّقها مفعولا به.

فَعِلَ (مَرِضَ) - مثلا - يفيد حالةً من الأحوال والأفعال الّتي تفيد الأحوال أو الصّفات تكتفي لتحقّقها بالفاعل (فحدَثُ المرضِ يتطلّب طرفا واحدا يَقَعُ له).

وفعل (صاح) - مثلا - يفيد عملا من الأعمال الّتي تكتفي لتحقّقها بالفاعل (فحدث الصّياح يتطلّب طرفا واحدا يقوم به).

أمّا الفعلُ (أكل) - مثلا - فيفيد عملا من الأعمال الّتي تتطلّب طرفين اثنين ليتمّ تحقّقُها فحدَثُ الأكل يقتضي طَرَفًا أوّلَ يقوم بالفعل (أي الآكل / الفاعل) وطرفا ثانيا يقع به الفعلُ (أي المأكول / المفعول به) ولا يمكن لحدث الأكل أن يتمّ إذا لم يكن هناك ما يُؤْكَل !.

وتسمّى الأفعالُ الّتي تكتفي لتحقّقها بالفاعل **أفعالا لازمة**.

أمثلة : خرج الصّيّادُ.
فرح الصّيّادُ.
نام الصّيّادُ.

أمّا الأفعالُ الّتي تتطلّب - ليتمّ تحقّقُها - مفعولا به فتُسمّى **أفعالا متعدّية**.

أمثلة : ألقى الصّيّادُ شبكتَه.
رأى الصّيّادُ صَدَفَةً.
ترك الصّيّادُ الصّدفةَ.

ويتعلّق المفعولُ به بالأفعال المتعدّية تَعَلُّقًا مُبَاشِرًا فيكون منصوبا (والمقصود بالتّعلّق المباشر أنّه لا يُسبَق بحرف جرّ).

ونستخلص ممّا سبق أنّ :

- شكلَ الجملةِ الفعليّة القائمةِ على فعل لازم هو : [فعل + فاعل]
- شكلَ الجملةِ الفعليّة القائمةِ على فعل مُتَعَدٍّ هو : [فعل + فاعل + مفعول به]

المفعول به هو المحلّ الّذي يتعلّق مباشرة بالفعل المتعدّي دون الفعل اللاّزم.

أمّا بقيّة المفاعيل (أي المفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول لأجله والمفعول معه) وكذلك الحال والتّمييز

فتتعلّق بالفعل المتعدّي والفعل اللاّزم على السّواء.

يُمْكِنُ بواسطة حروف الجرّ أن نجعلَ الأفعالَ اللاّزمة متعدّية.

أمثلة :

فرِح الصيّاد بالصّدفة.

ندِم الصيّاد عن صنيعه.

الفعلان (فرِحَ) و (ندِم) يفيدان الحالة فهما – حسب معناهما – لازمان إذ أنّ حَدَثَيْ الفرح والنّدم يكتفيان بالفاعل للتّحقُّق.

لكنّ المتكلّمَ جعلهما متعدّيَيْن بواسطة حرف الجرّ. فحرفُ الجرّ هو كالحبل مَكّنَ من تعليق محلّ المفعول به بالفعل.

ولا يمكن أن نعتبر فعليْ (فرِح) و (ندِم) في الجملتين السّابقتين لازميْن فقد تعلّق بهما مفعول به ولا يمكن أن نعتبرهما متعدّيين إذ أنّ المفعولين بهما لم يتعلّقا بهما مباشرة.

لذلك نسمّي الفعلَ الّذي عُدّي بحرف جرّ فعلا متعدّيا بحرف.

فالأفعالُ في الاستعمال ثلاثة أصناف :

– أفعال متعدّية

– أفعال لازمة

– أفعال متعدّية بحرف

4) درجات التعدية

تتطلّب الأفعالُ المتعدّية – زيادةً على الفاعل الّذي هو طرف ضروريّ – مفعولا به يقع به الفعل.

فالفعل (ألقى) – مثلا – يفيد حَدَثَ الإلقاء وهذا الحدثُ لا يتمّ إلاّ إذا توفّر طرفان :

– مُلْقٍ (وهو الطّرفُ الّذي يقوم بحدث الإلقاء أي الفاعل).

– مُلْقًى (وهو الطّرف الّذي يقع به حدثُ الإلقاء أي المفعول به).

وهنالك مجموعةٌ من الأفعال تتطلّب لِتَمَامِ تحقُّقها – زيادةً على الفاعل الّذي هو طرف ضروريّ – مفعولين :

فالفعل (أعطى) – مثلا – يفيد حدثَ العَطَاءِ وهذا الحدثُ لا يتمّ إلاّ إذا توفّرت أطراف ثلاثة :

– مُعْطٍ (وهو الطّرفُ الّذي يقوم بحدث العطاء أي الفاعل).

– مُعْطًى إليه (وهو الطّرف الّذي يستفيد من حدث العطاء وهو مفعولٌ أوّلٌ).

– مُعْطًى (وهو الطّرف المستفاد من حدث العطاء وهو مفعول ثان).

وشكل الجملة الفعليّة القائمة على فعل متعدّ إلى مفعولين هو :

[فعل + فاعل + مفعول أوّل + مفعول ثان].

وننبّه إلى أنّ المفعولين المتعلّقين بهذه الأفعال لا يعتبران مفعولين بهما بل يعتبران : مفعولا أوّل ومفعولا ثانيا.

المكوّن الفعليّ (2) :

الفعل المبنيّ للمعلوم/ الفعل المبنيّ للمجهول

أهداف الدرس

- معرفة الفرق الدّلالي بين المعلوم والمجهول
- تبيّن الفرق الإعرابي (في المحلات) بين الجملة المبدوئة بفعل مبني للمعلوم والجملة المبدوءة بفعل مبني للمجهول
- معرفة أهمّ شروط بناء الفعل للمجهول

1) الفعلُ المَبْنِيُّ للمعلوم

حين يقع حَدَثٌ من الأحداث ويريد المتكلّمُ أن يُخْبِرَ عنه أو يُضطَرُّ إلى ذلك فإنّ الأمرَ لا يخلُو من احتمالات ثلاثة :

أ – أن يعرفَ المتكلّمُ من قام بالحدث (أي الفاعل) ولا يمنعه أيُّ مانعٍ من ذِكْرِهِ.

ب – أن يعرفَ المتكلّم من قام بالحدث (أي الفاعل) ولكنّه لا يريد أن يَذْكُرَهُ لسبب من الأسباب.

ج – أن يجهلَ المتكلّمُ من قام بالحدث.

فإذا كان المتكلّمُ يعرف من قام بالحدث ولم يكن هنالك سَبَبٌ يمنعه من ذِكْرِهِ فإنّه يستعمل الفعلَ في صيغة المبنيّ للمعلوم.

مثال : مَلأَ الشّابُّ الأكْوَابَ.

في هذا المثال :

- تدلّ صيغةُ الفعل (مَلأَ) (أي فَعَلَ) على أنّ الفاعلَ معلوم.
- أسند المتكلّمُ الفعلَ إلى الطّرف الّذي قام به.

2) الفاعلُ المَبْنِيُّ للمجهول

إذا كان المتكلّمُ لا يريد أن يذكرَ الفاعلَ لسبب من الأسباب أو كان يجهله فإنّه يستعمل الفعلَ في صيغة المبني للمجهول.

ولفهم البناء للمجهول نقارن بين الجملتين التاليتين :

أ - | أخَذَ | الشابُّ | أداةَ الشاي |

أ' - | أخِذَتْ | أداةُ الشاي |

اختفى في الجملة (أ') المكوّنُ الذي ملأ مَحَلَّ الفاعل في الجملة (أ) فنابه المكوّنُ الذي كان يحتلّ محلّ المفعول به ونَقُصَ - نتيجة ذلك - من الجملة مَحَلٌّ كما يوضّحه الشكلُ التالي :

أخَذَ	الشابُّ	أداةَ الشاي
1	2	3

أخَذَ		أداةَ الشاي
1	2	3

أخِذَتْ	أداةُ الشاي
1	2

يتمثّل التغييرُ فيما يلي :

- اختفى الفاعلُ فنابه المفعولُ به في محلّه.
- رُفع المكوّنُ الذي ناب الفاعلَ وأصبحت وظيفتُه نائبَ فاعل.
- طابق الفعلُ نائبَ الفاعل في الجنس فَلَحِقَتْ بآخره علامةُ التأنيث "ت".
- تحوّلت صيغةُ الفعلِ من المعلوم "أخَذَ" إلى المجهول "أُخِذَ" فصيغةُ الفعلِ المبنيّ للمجهول في الماضي هي "فُعِلَ" وصيغتُه في المضارع "يُفْعَلُ".

3) الأفعالُ التي تُبْنَى للمجهول

حينَ نَبْني الفعلَ للمجهول يختفي الفاعلُ ويَحُلُّ المفعولُ به محلّه ونستخلص من هذا أنّ البناءَ للمجهول لايتمّ إلاّ إذا تَوَفَّرَ في الجملة مفعولٌ به.

والأفعالُ الّتي يمكن أن نبنيَها للمجهول هي الأفعالُ المتعدّيةُ فالجملُ الّتي تقوم على أفعال متعدّية تُحَقّقُ الشكلَ : [فعل + فاعل + مفعول به] وهو شكلٌ يحتوي على المفعول به.

أمّا الأفعالُ الّتي لا يمكن أن نبنيَها للمجهول فهي الأفعالُ اللاّزمةُ فالجملُ الّتي تقوم على أفعالٍ لازمةٍ تُحَقّقُ الشكلَ : [فعل + فاعل] وهو شكل لا يحتوي على المفعول به.

فالأفعال اللاّزمةُ في الجمل التّالية لا يُمْكِنُ أنْ نُحَوّلَها إلى صيغة المبنيّ للمجهول :

سَكَتَ الشُّبّانُ.

فَرِحَ الشُّبّانُ.

مَرِضَ الشّابُّ.

لكن إذا جعلنا الفعلَ اللاّزمَ مُتَعَدّيًا بواسطةِ حرفِ الجرّ فإنّه يُمْكِنُ – في الغالب – أن نجعله مبنيًا للمجهول فالمفعولُ به المبدوءُ بحرفِ جرٍّ ينوبُ الفاعلَ في هذه الحالةِ.

أمثلة :

سَكَتَ الشُّبّانُ عَنْ الْحَادِثَةِ ⟵ سُكِتَ عَنْ الْحَادِثَةِ.

فَرِحَ الشُّبّانُ بِالشّايِ ⟵ فُرِحَ بِالشّايِ.

لكنّ هذا التّحويلَ يمتنع أحيانا :

مثال : مرِض الشّابُّ بالرُّمد.

ففعل (مرِض) وهو مُتَعَدٍّ – في هذا المثال – بحرف لا يقبلُ عمليةَ التّحويل إلى صيغة المبني للمجهول.

ونُنَبّه إلى ما يلي :

- الأفعال الدّالةُ على الصّفات الثّابتة، وماضيها على وزن «فَعُلَ» لا تُبْنَى للمجهول البتّة.
- الأفعالُ الدّالة على الحالات، وماضيها على وزن «فَعِلَ» لا يُبْنَى أغْلَبُهَا للمجهول.

المكوّن الإسميّ (1) :

- تعريف الإسم

- أنواع الإسم : اسم الجنس /اسم العلم

أهداف الدّرس

- تبيّن صور الاسم في تسمية الموجودات
- تبيّن أهمّ المقولات الدّلاليّة للاسم
- التّمييز بين اسم الجنس واسم العلم

1) تعريف الاسم

نسمّي بالأسماء ما في العالَم من موجودات، نسمّي الحيوانات والنّباتات والجمادَ وغيرها.

وليست مجموعةُ الأسماء في اللّغة نهائيّةً محدودةً فكلّما عرفنا شيئًا جديدا في الكون أثريناها وكلّما اخترع الإنسانُ آلةً جديدة – مثلا – أنشأ لتسميتها اسما جديدا.

تُحيلُ الأسماءُ جميعا على موجودات والموجودات صنفان كبيران :

أ – موجوداتٌ واقعيّةٌ : وهي الّتي نجدها في الواقع المحيط بنا وإن كنّا لا نراها فكوكبُ المرّيخ مثلا هو موجودٌ واقعي على الرّغم من أنّنا لا نراه بالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَة.

ب – موجوداتٌ خَيَالِيّةٌ : وهي الّتي يصنعها الإنسانُ بخياله كالغُولِ والعفريت وعروس البحر وغيرها.

وتنقسم الموجوداتُ الواقعيّة إلى نوعين :

أ – موجوداتٍ ندركها بحاسّة من حواسّنا الخمس.

ب – موجودات تُحيلُ على مَعَانٍ مُجرّدَةٍ غيرِ محسوسة كالحرّيّة والأخلاق والعمل.

ويمكن أن نلخّصَ أصنافَ الموجودات في الرّسم البياني التّالي :

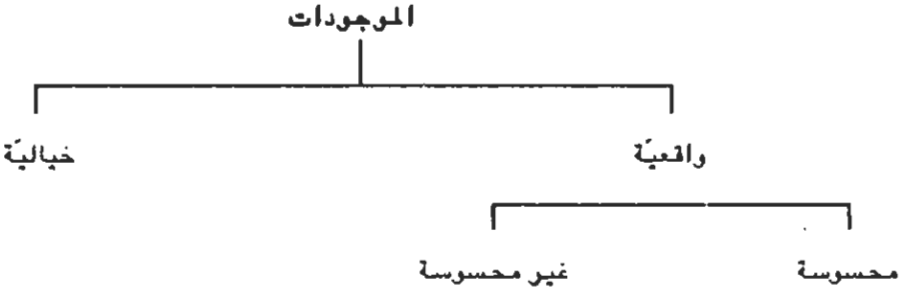

وتنقسم الأسماءُ من جهة أخرى إلى أسماء العاقل وأسماء غير العاقل :

أ – اسم العاقل هو الاسم الّذي يُحيلُ على موجودٍ له عَقْلٌ (أي يحيل على الإنسان)

أمثلة : رجل – امرأة – المهديّ – سلمى – أمير المؤمنين ...

ب –اسم غير العاقل هو الاسم الّذي يحيل على غير الإنسان من حيوان ونبات وجماد...

أمثلة : خيمة – ناقة – إناء – شجرة – إفريقيا...

يُستعمَل الاسمُ للتّسمية ويُعبّرُ – زيادة على ذلك – عن المَقُولاتِ الثّلاث التّالية :

أ – مَقُولَةُ الجنس :

يكون الاسم مُذكّرًا كـ : تلميذ وأحمد أو مُؤنّثا كـ : تلميذة وسلمى.

لكن توجد أسماء يمكن للمتكلّم أن يعتبرَها من المذكّر أو من المؤنّث.

أمثلة : طريق – سُوق ...

ب – مَقُولَةُ العَدَدِ :

يُصَرّفُ المتكلّمُ الاسمَ للتّعبير عن العدد فالاسمُ يكون مُفْرَدًا أو مُثَنّى أو جمعا.

أمثلة : مؤمن – مؤمنان – مؤمنون.

ج – مَقُولَةُ التّعْيين :

يكون الاسمُ نَكِرَةً أو مَعْرِفَةً.

هناك أسماءُ يُمْكِنُ أن نستعملَها نكرةً أو معرفةً.

أمثلة : رجل / الرّجل ، خيمة / الخيمة...

وهناك أسماءُ لا تكون إلاّ معرفةً.

أمثلة : المهدي – فاطمةَ – أحمد...

الفعلُ هو المكوّنُ الوحيدُ الّذي له وظيفةٌ وحيدةٌ فالفعلُ وظيفتُه دَوْمًا فعلٌ.

أمّا الاسمُ فيقع في المحلاّت المختلفة ويكون مبتدأ وخبرًا وفاعلا ونائبَ فاعل ومفعولا به إلخ...

فجميعُ الوظائف، عَدَا وظيفةَ الفعل، هي وظائفُ اسميّةٌ.

والإسمُ هو المكوّنُ الوحيدُ الّذي يرد مجرورا وذلك إذا جاء بعد حرف جرّ (مثال : على خيمةٍ) أو جاء مضافا إليه (مثال : عبدُ اللّهِ).

2) اسم الجنس واسم العلم

هناك أسماءُ لا تُحيلُ على فَرْدٍ مُعَيّنٍ وإنّما تحيل على جنس من الموجودات :

فالاسمُ «امرأة» يُسْتَعْمَلُ للإحالة على كلّ شخص مؤنّث له سنٌّ معيّنةٌ فهو اسم يَصْدُقُ على ما لاَحَصْرَ له من الأشخاص.

والاسم «خَيْمَةٌ» يُستعمَل للإحالة على كلّ مسكن يُقامُ على عَمُودٌ (أو أكثر) ويُشَدُّ بأوتاد فهو اسم يَصْدُقُ على ما لا حصرَ له من المساكن.

وهناك أسماء تحيل على أفراد معيّنين دُونَ سِوَاهُمْ :

فالاسمُ «المهديّ» يعيّن – في النّصّ الوارد في أوّل الدّرس – شخصا كان خليفةً في العهد العبّاسيّ

فهو اسمٌ يَصْدُقُ على فردٍ واحد.
والاسمُ «تُونِس» يعيّن مدينةً هي عاصمةُ الجمهوريّة التّونسيّة فهو يصدق على مدينة واحدة دون سواها.

فالأسماء «امرأة» و «خيمة» و «مدينة»... هي أسماء تحيل على أفراد الجنس وتصدق على مجموعات كبيرة من الموجودات لذلك تُسمّى **أسماءَ الجنس**.

أمّا الأسماءُ «الجاحظ» و «تونس» و «إفريقيا»... فهي أسماءُ تميّز فردا واحدا من أفراد الجنس وتعيّنه وكلُّ اسمٍ منها لا يَصْدُقُ إلاّ على موجود واحد. لذلك تُسَمّى **أسماءَ الأعلام**.
العلاقةُ بين اسم الجنس واسم العلم هي علاقةُ كُلٍّ بِجُزْءٍ فاسْمُ الجنس (بلاد) – مثلا – هو بمثابة مجموعة تحتوي كلَّ البلدان كما يوضّحه ما يلي :

ليبيا	تونس	الجزائر	المغرب	موريطانيا...	اسم علم
↓	↓	↓	↓	↓	↓
بلاد	بلاد	بلاد	بلاد	بلاد	اسم جنس

إنّ الاسمَ لا يعيّن الشّخصَ المُسَمّى تعيينا كافيا لأنّ الاسمَ الواحدَ يستعمله عددٌ كبير من النّاس. لذلك نَسْتَعمِلُ في تسمية الأشخاص، زيادةً على الأسماء، **الألقابَ**.
وكانت العربُ في القديم تستعمل في التّسمية – زيادة على الإسم واللّقب – الكُنْيَةَ. والكنيةُ هي اسمٌ يتركّب من كلمتي (أبو) أو (أم) مضافتين.
وصاحبُ الخيمة المذكور في النّصّ اسمُه «عبدُ اللّهِ» ولقبُه «الأعرابيُّ» وكُنْيَتُه «أبو محمّد».

الدّرس السّادس

المكوّن الاسميّ (2) :

أنواع الاسم : الضّمير وإسم الإشارة والظّرف

أهداف الدّرس

- تبيّن دور المقام في تحديد إحالة بعض أنواع الاسم
- التّمييز بين الضّمائر بحسب الحضور والغيبة والاتّصال والانتقال
- تبيّن دور الضّمير في المطابقة
- التّمييز بين الإشارة بحسب الجنس والعدد والقرب والبعد
- تبيّن دور مقولات الجنس والعدد والعاقليّة في المطابقة
- التّمييز بين الظّروف الّتي تتحدّد بالإضافة والظّروف الّتي تتحدّد بالمقام
- تبيّن إعراب اسم الاشارة

1) الأسماء الّتي تتحدّد دلالتها بالمَقام:

أسماءُ الجنس (مثل شجرة ورجل وعصفور وكتاب) وأسماءُ الأعلام (مثل أحمد وتونس ورمَضان والمحيط الأطلسي) هي أسماءٌ لها مَعَانٍ معلومةٌ فاسْمُ الجنس (عصفور) يدلّ - في المقامات المختلفة عادةً - على نوع من الطّير واسمُ العلَم (المحيط الأطلسي) يحيل على محيط من المحيطات.

أمّا الأسماءُ المسطّرة في الجملة التّالية : «أنا الآن مشغول بهذا» فلا يمكن أن نعرفَ على ما تحيل إلاّ بالرّجوع إلى المقام الّذي قيلت فيه الجملةُ. (ونقصد بـ «المقام» عموما : المتخاطبيْن والإطارَ الّذي يدور فيه الحوارُ بينهما، من مكان وزمان وموضوع الحوار والموجودات المحيطة بالمتخاطبيْن).

فالضّمير «أنا» - مثلا - اسمٌ مُشَاعٌ يستعمله كلُّ متكلّمٍ (أي كلُّ شخص يأخذُ الكلمة) فلا يمكن أن نُعَيِّنَ الشّخصَ الّذي استعمله إلاّ بالرّجوع إلى المقام.

والظّرف «الآن» يحيل على الزّمن الّذي تُقال فيه الجملة فلا يمكن أن نعرفَ الزّمنَ الّذي يحيل عليه هذا الظّرفُ إلاّ بالرّجوع إلى المقام.

واسمُ الإشارة «هذا» يحيل على كلّ موجود مُفْرَدٍ مُذَكّرٍ يشير إليه المتكلّم ولا يمكن أن نحدّدَ المُشارَ إليه إلاّ بالرّجوع إلى المقام.

2) الضّمير :

تنقسم الضّمائرُ بحسب الحضور والغياب إلى قسمين :

أ - ضمائرَ تُحيلُ على المتخاطِبَيْن وهي ضمائرُ المتكلّم والمخاطَب.

ب - ضمائرَ تُعَوِّضُ أسماء الغائبين أو تعوّض أسماءَ سَبَقَ ذكرُها في القَوْلِ وهي ضمائرُ الغائب.

الضّميرُ (أنا) يحيل على كُلّ متكلّمٍ والضّميرُ (أنتَ) يحيل على كُلّ مخاطَبٍ فهذان الضّميران اسمان تقتضيهما علاقةُ التّخاطب.

وهنالك بين طرفَيْ الخطابِ تبادلٌ مستمرٌ للمَواقع :

- فكلُّ مَنْ يأخذ الكلمةَ يستعمل لنفسه الضّميرَ (أنا) ويُعيِّن المخاطَب بالضّمير (أنتَ).

- وحين يأخذ المخاطَبُ الكلمةَ يُصْبِحُ متكلّما فيستعمل بدوره الضّميرَ (أنا) ويصبح مَنْ كان متكلّما مخاطَبا فيعيّنه بالضّمير (أنتَ) وهكذا دواليك...

ويمكن أن نمثّل لهذا التّبادل المستمرّ بين الموقعين بالشّكل التّالي :

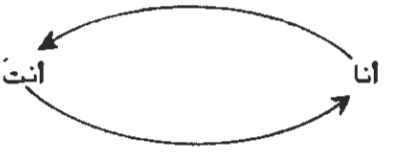

ويختلف ضميرا المتكلّم بحسب عددِ المتكلّمين فالضّميرُ (أنا) يستعمله المتكلّمُ المفردُ والضّميرُ (نحن) تستعمله «إذا أخبرت عن نفسك ومعك غيرُك». (يستعمل المتكلّم المفرد في بعض المقامات الضّميرَ (نحن) ومن الأمثلة على ذلك الأوامرُ الرّئاسيّة فهي تبدأ بالعبارة التّالية : نحن رئيسُ الجمهوريّة ...)

وتختلف ضمائرُ المخاطَب بحسب عدد المخاطَبين وجنسهم باستثناء الضّميرِ (أنتما) فهو يفيد العددَ ولا يفيد الجنسَ إذ يُسْتَعْمَلُ للمذكّر والمؤنّث على السّواء.

تُسْتَعْمَلُ ضمائرُ الغائب لتعويض أسماءِ الغائبين عن المقام :

مثال : - أين إسكندر ورانية ؟

- هو ليس في البيت الآن وهي في غرفتها تستمع إلى الموسيقى.

وتُستَعْمَلُ أيضا لتعويض أسماءَ سبَق ذكرُها في القول :

مثال : أتى رجلٌ ضيعةً لـه يتنزّهُ فيها.

فالضّميرُ المتّصلُ (ه) يُعوّض الاسم (رجل) والضّميرُ المتّصل (ها) يعوّض الاسمَ (ضيعة).

وتختلف ضمائرُ الغائب بحسب العدد والجنس.

تنقسم الضّمائر - بحسب انفصالها عن غيرها من المكوّنات في الجملة أو اتّصالِها بها - إلى قسمين : ضمائرَ مُنْفَصِلَةٍ وضمائرَ مُتّصِلَةٍ.

أ- **الضّمائرُ المنفصلةُ :** هي ضمائرُ لا تتّصل (أي لا تلتصق) بأيّ مُكَوِّنٍ من مكوّنات الجملة وهي مجموعتان :

- ضمائرُ الرّفع المنفصلة وهي اثنا عَشَرَ ضميرا : أنا ..... ← هنّ
- ضمائرُ النّصب المنفصلة وهي اثنا عَشَر ضميرا أيضا :

إيّايَ - إيّانا - إيّاكَ - إيّاكِ - إيّاكُمـــا - إيّاكم - إيّاكنّ - إيّاه - إيّاها - إيّاهُمـــا - إيّاهـم - إيّاهن.

فالمجموعة الأولى تَرِدُ في الغالب مبتدأ والمجموعة الثّانية ترد دائما مفعولا به.

ب - **الضّمائر المتّصلة :** وهي ضمائر تتّصل بالفعل أو بالاسم أو بالحرف.

• الضّميرُ المتّصل (تُ) وفُرُوعُه : لا تتّصل هذه الضّمائرُ إلاّ بالفعل. وتكون دَوْمًا في محلّ رفع فاعلا

أمثلة :

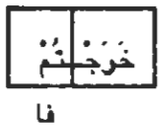

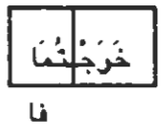

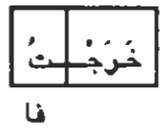

• الضّميرُ المتّصل (كَ) وفروعُه والضّميرُ المتّصل (هُ) وفروعُه يتّصلان بالفعل ويكونان في محلّ نَصْبٍ مفعولا به.

أمثلة :

• ضميرُ المتكلّم المتّصل (ـِـي) يتّصل بالفعل فيُسْبَقُ بنُونِ الْوِقَايَةِ ويكونُ في محلّ نصب مفعولا به :

مثال :

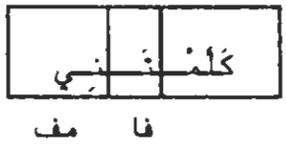

• تتّصل بالاسم الضّمائرُ التّالية : ضمير المتكلّم (ـِي) وضمير المتكلّمين (نَا) و (كَ) وفروعها و (هُ) وفروعها وتكون في محلّ جرّ مضافًا إليه.

أمثلة :

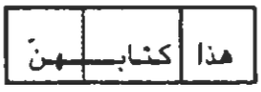

• يتّصل الضّميرُ (تُ) وفروعُه بكان وأخواتها فيكونُ إسما لها.

أمثلة :

كُنْتُ	مُرْهَقًا	

كُنْتُمَا		جَالِسَيْنِ

كُنْتُنَّ		جَالِسَاتٍ

* تتّصل الضّمائرُ (ـِي و ـنَا و (كَ) وفروعُها و (ـه) وفروعها) بـ (إنّ) وأخواتِها فتكونُ اسما لها.

أمثلة :

إنَّنِي		مُسَافِرٌ

لَيْتَهُ		يُرَافِقُنِي

* تتّصل الضّمائر (ـِي و ـنَا و (كَ) وفروعها و (ـه) وفروعها) بحروف الجرّ فتكون مجرورةً.

أمثلة : أهدى إليَّ رقعةَ شطرنجٍ.

تفرّق عنـه أصدقاؤه في الصّيف.

فَلْيُشِرْ كُلُّ واحدٍ منكم بما يَسْنَحُ له من الرّأي.

ضمائر الغائب تُسْتَعْمَلُ لتعويض الأسماء :

- إذا كان الاسمُ الّذي يعوّضه الضّميرُ جمعًا لعاقلٍ فإنّ الضّميرَ يُطَابِقُ ذلك الاسمَ في الجنس والعدد.

مثال : أنْظُرُ إلى الرّجال وقد اتّكأت قاماتُـهم على المحاريث.

- أمّا إذا كان الاسمُ جمعا لغير العاقل فإنّ الضّميرَ يكون مفردا مؤنّثا.

مثال : أسْمَعُ الطّيورَ وهي تستقبل الصّبَاحَ.

3) أسماء الإشارة

أسماءُ الإشارة هي أسماءُ تُستعمَل للإشارة إلى الكائنات أو الأشياءِ الحاضرة في المقام كما تُستعمَل للإشارة إلى الكائنات أو الأشياء الّتي سبَق ذكرُها في القول.

وتختلف أسماءُ الإشارة باختلاف المشار إليه قربا وبعدا :

- فأسماءُ الإشارة المبدوءةُ بحرف (الهاء) تُسْتَعْمَلُ للقريب.

أمثلة : هذا - هذه - هاتان - هؤلاء

- وأسماءُ الإشارة المختومةُ بحرف (الكاف) تستعمل للبعيد.

أمثلة : ذاك - تلك - ذانك - أولئك

وتختلف أسماءُ الإشارة باختلاف المشار إليه جنسا وعددا :

أمثلة : هذه أمّي بابتسامتها الدائمة.

هذا أبي بضحكته المجلجلة.

هؤلاء إخوتي بَهَرَجِهِمْ المعتاد.

وهناك أسماءُ إشارة تُستعمَل للإشارة إلى المكان وهي :

- هُنَا و هَهُنَا ويُستعمَلان للإشارة إلى المكان القريب.
- هُناكَ وهُنالِكَ وثَمَّ وثَمَّةَ وتُستعمَل للإشارة إلى المكان البعيد.

يُطابِقُ اسمُ الإشارة المشارَ إليه في الجنس والعدد إذا كان المشارُ إليه عاقلا.

أمّا إذا كان المشارُ إليه غيرَ عاقل فإنّ اسمَ الإشارة يطابقه في الجنس والعدد في حالَيْ الإفراد والتّثنية ولا يُطابقه في حال الجمع. ففي الإشارة إلى جمع غيرِ العاقل نستعمل اسمَ الإشارة المفردَ المؤنّثَ (هذه).

أمثلة :

هذا فنّان يُعبِّر في رسومه عن عَظَمَةِ الانسان..
هذان فنّانان يُعبّران في رسومهما عن عظمة الانسان.
هؤلاء فنّانون يعبّرون في رسومهم عن الانسان.

هذه لوحة تعبّر عن الجمال.
هاتان لوحتان تعبّران عن الجمال.
هذه لوحات تعبّر عن الجمال.

أسماءُ الإشارة للمفرد وللجمع لا تتغيّر صِيَغُها مهما كانت وظائفُها أمّا أسماءُ الإشارة للمثنّى فتختلف علاماتُها الإعرابيّةُ بِحَسَبِ اختلافِ وظائفِها.

أمثلة :

هذا رسم زيتيّ وهذه صورة شمسيّة.
أفضّلُ هذا على هذه.

هاتان صورتان شمسيّتان وهذان رسمان زيتيّان.
أفضّلُ هاتيْن على هذيْن..

إسما الإشارة للمفرد (هذا) و(هذه) جاءا في وظائفَ مختلفة لكنّ صيغتَيْهِمَا بَقِيَتَا دُونَ تغيير.
أمّا إسما الإشارة للمثنّى (هذان) و (هاتان) فقد تغيّرت علامتُهما الإعرابيّة لتغيّر وظيفتيهما :

4) الظّروف

الظّروفُ هي أسماءُ يستعملها المتكلّمُ لتحديد الزّمان أو المكان وهي نوعان :

أ - ظروفٌ تتعلّق بزمن القَوْلِ (أي الزّمن الّذي قال فيه المتكلّم جملتَه) ولا يمكن للمخاطَب (أو القارئ) أن يحدّدَ دلالة هذه الظّروف إلاّ بالرّجوع إلى المقام.

ب - ظروفٌ تتحدّد دَلالتُها بما يُضَافُ إليها.

ومن النّوع الأوّل نجد ظروفا مثل أمس والآن وغدا. فهي تتحدّد بحسب زمان القول ولا تحيل على يوم معلوم أو وقت مخصوص. فهي اسماء مبهمة لا تفيد بنفسها بل تتحدّد دلالتها بالمقام.

أمّا من النّوع الثّاني فنجد ظروفا مثل أمام وبعد وعند وفوق وتحت وبين. وهي أسماء مبهمة كذلك غير أنّ دلالتها تتحدّد بما يضاف إليها. فلا تتمّ للظّرف «قبل» مثلا دلالته إلاّ بإضافته كأن نقول "قبل اليوم".

ولكن قد تستعمل هذه الظّروف غير مضافة إذا قصد المتكلّم ألاّ يحدّد الزّمان أو المكان : «قلت لك هذا من قبلُ»

فالظّرف "قبل" ورد في هذه الجملة مقطوعا عن الإضافة ليفيد عموم الزّمن السّابق.

الدّرس السّابع

المكوّن الإسميّ (3):

أنواع الإسم :

إسم الاستفهام والإسم الموصول

أهداف الدّرس

- تبيّن عمل الاستفهام
- التّمييز بين دلالة الاستفهام بحسب حرفي الاستفهام وأسماء الاستفهام
- تبيّن المواقع الاعرابيّة المختلفة لأسماء الاستفهام
- تبيّن افتقار الموصول إلى صلة
- تبيّن دور مقولات الجنس والعدد والعاقليّة في تصنيف أسماء الموصول
- تبيّن دور المقولات المسندة لاسم الموصول في المطابقة
- تبيّن اعراب اسم الموصول

1) اسم الاستفهام

الاِسْتِفْهَامُ عَمَلٌ لُغَوِيٌّ يُنْجِزُه المتكلّمُ للحصول من المخاطب - في الغالب - على معْلُومَةٍ.

ويستعمل المتكلّم لإنجاز هذا العمل :

- جملة استفهاميّة مبدوءة بأداة استفهام :

أمثلة : هل رأيتَ بابا نويل ؟

مَنْ قالَ لك إنّه عندي ؟

- جملة ينغُمها تنغيما متصاعدا :

مثال : يَعْمَلُ أبُوكَ فِي الْمَنْجَمِ ؟

وَاسْتِعْمَالُ التَّنْغِيمِ الْمُتَصَاعِدِ لإِنْجَازِ الاستفهام بالجمل التّقريريّة هو استعمالٌ يغلب في الخطاب الشّفويّ.

تَرِدُ أدواتُ الاستفهام في صدر الجملة الاستفهاميّة فلهذه الأدوات الصّدارةُ دائما.
وأدوات الاستفهام في العربيّة نوعان : حُرُوفٌ وَأسْمَاءُ.

أ) - لنا حَرْفَا استفهام وهما : الهمزة وهل.

أمثلة :

هَلْ اشْتَاقَتِ الْعَجُوزُ عَلَى الصَّبِيِّ ؟

أَ لَمْ تَتَأَثَّرِ الْعَجُوزُ بِحَدِيثِ الصَّبِيِّ ؟

ويستفهم المتكلّمُ بهذين الحرفين عن صدق مضمون الجملة أو عدم صدقه. لذلك يستعمل المخاطب في الجواب حروفَ جواب يُخبر بها عن مضمون الجملة كلّه.

يقول المخاطَبُ في الجواب عن الاستفهامين السّابقين :

أو
- نعم (أو : نَعَمْ، اشْتَاقَتْ الْعَجُوزُ عَلَى الصَّبِيِّ).
- لاَ (أو : لاَ، لَمْ تَشْتَقِ الْعَجُوزُ عَلَى الصَّبِيِّ).

أو
- بَلَى (أو : بَلَى، تَأَثَّرَتْ الْعَجُوزُ بِحَدِيثِ الصَّبِيِّ).
- لاَ (أو : لاَ، لَمْ تَتَأَثَّرِ الْعَجُوزُ بِحَدِيثِ الصَّبِيِّ).

فالاستفهام بالحرف هو استفهام عن مضمون الجملة كلّه.

ب) أمّا أسماءُ الاستفهام فنذكر منها : مَنْ - مَا - مَاذَا - مَتَى - كَيْفَ - أَيْنَ - كَمْ...

ويستعمل المتكلّمُ أحَدَ هذه الأسماء للاستفهام عن جانبٍ من الجواب : كَأَنْ يَسْتَفْهِمَ عن الْمُسْنَدِ إليه أو عن المفعول فيه أو عن المفعول به أو عن الحال...

فإذا كان الاستفهام بالحرف استفهاما كلّيًا فإنّ الاستفهام بالإسم هو استفهام جُزْئِيٌّ.

ليس لحرف الاستفهام وظيفةٌ نحويّةٌ.

أمّا أسماءُ الاستفهام فلها - كسائر الأسماء الأخرى - وظائفُ نحويّة ونستعين لتحديد وظائفها بجملة الجواب :

أمثلة :

أ - أين أختُك ؟

- أختي في البيت.

ب - أين يعمل أبوك ؟

- يعمل أبي في منجم الفحم.

ج - من قال لك إنّه عندي ؟

- حارسُ اللّيل قال لي ذلك.

د - متى توفّيت أمّك ؟

- توفّيت قبل عيد الميلاد الماضي.

هـ- ماذا حمل إليك في تلك المرّة ؟

- مَوْزًا وكعكا وصفّارة صغيرة.

والمهمّ أنّ وظيفة اسم الاستفهام تتحدّد بوظيفة المكوّن الّذي يوافقه في جملة الجواب.

2) اسم الموصول :

إسم الجنس واسمُ العلم والضّميرُ واسمُ الإشارة والظّرفُ الّذي يستفيد المخاطب دلالته من المقام (مثل : الآن - أمسِ...) هي أسماء يمكن للمتكلّم أن يستعملها مفردةً.

أمثلة :

تَحَدَّثَ رَجُلٌ إلى حمار.

تَحدّث عليٌّ إلى حمار.

تحدّث هذا إلى حمار.

تحدّث عليّ إلى حمار أمسِ.

فالأسماءُ (رَجُلٌ، عليٌّ، هَذَا، أمْسِ) جاءت - في الجمل السّابقة - مفردة إذ انفرد كلّ واحد منها بمحلّ إعرابي. والمفردة هي المكوّن النّحويُّ الّذي لا يتفرّع بدوره إلى مكوّنات نحويّة أخرى وينفرد بالمحلّ الإعرابيّ.

وقد يستعمل المتكلّمُ الأسماءَ المذكورةَ في مركّبات إسميّة أو حرفيّة.

أمثلة :

تحدّث	رجلٌ غريبٌ	إلى حمار
تحدّث	الشّيْخُ عَلِيٌّ	إلى حمار
تحدّث	هذا الرّجُلُ	إلى حمار
تحدّث	الشّيْخُ عَلِيٌّ	إلى حمار	بالأمسِ

فالفاعلُ جاء في كلّ جملة من هذه الجمل مركّبا إسميًا. والمركبُ الإسميُّ يتكوّن من مكوّنين أوّلهما اسم. والمفعولُ به جاء في كلّ جملة من الجمل السّابقة مركّبا حرفيًا. والمركّب الحرفيّ يتكوّن من مكوّنين حرف

وما يتعلّق بذلك الحرف.

والمفعول فيه جاء في الجملة الرّابعة مركّبا حرفيّا.

فإسم الجنس واسمُ العلم والضّميرُ وإسمُ الإشارة والظّرف الّذي يستفيد المخاطب دلالته من مقام التّخاطب هي أسماءُ يمكن للمتكلّم أن يستعملها مفردة أو أن يستعملها في مركّب.

أمّا الظّروف الّتي تتحدّد دلالتُها بالإضافة (مثل : أمام - وراء - فوق - تحت - قبل - بعد...) فهي أسماءُ تَسْتَوْجِبُ الإضافة لذلك ترد - في الغالب - في مركّب إسميّ.

وكذا الأمرُ بالنّسبة إلى الإسم الموصول فهو إسمٌ يَفْتَقِرُ دَوْمًا إلى مكوّن لغويّ يُتَمِّمُهُ وَيُدْعَى هذا المكوّن (صِلَةَ الْمَوْصُولِ).

والإسمُ الموصولُ لا يكوّن وحدَه إسما وإنّما يتكوّن الإسمُ من الإسم الموصول وصِلَتِهِ فالإسمُ الموصول هو - في الحقيقة - كالجزء من الإسم.

وممّا يُبَيِّن الارتباطَ التّامّ بين الإسم الموصول وصلته أنّه يمكن لنا أن نعوّضهما معا باسم فاعل أو بصفة مشبّهة أو باسم مفعول.

أمثلة :

يقطن الشّيخُ المنزلَ الّذي يقع في أوّل القرية.

يقطن الشّيخُ المنزلَ الواقع في أوّل القرية.

شُفِيَ الرّجل الّذي مَرِضَ.

شُفِيَ الرّجل المريضُ.

قد تركتُ لك ما تأكلُه.

قد تركتُ لك المأكولَ.

فالسّمةُ الّتي تُمَيِّزُ الإسمَ الموصول عن سائر الأسماء الأخرى أنّه يفتقر إلى صلة تُتَمِّمُهُ (ولذلك سمّيَ «إسما موصولا») وهذا يجعله جزءا من مركّب إسميّ على الدّوام.

والمُوكَّبُ بالإسم الموصول هو مركّب إسميٌّ مُبْهَمٌ لأنّه لا يُحيلُ على موجود واحد قارّ.

فحين تقول لصديقك مثلا : (رأيتُ الّذي أقلقك) قد يكون الموجودُ الّذي يحيل عليه المركّبُ (الّذي أقلقك) رجلا أو طفلا أو قطّا أو كلبا أو حمارا أو أيّ موجود مفرد مذكّر... ولا يمكن أن نعرف الموجود الّذي يحيل عليه المركّبُ (الّذي أقلقك) إلاّ بالرّجوع إلى المعلومات المشتركة بين المتكلّم المخاطب (فقائل تلك الجملة سبق أن حدّث بالضّرورة صديقه عن كائن أقلقه).

ونُنَبِّه إلى أن الإبهام والتّنكير أمران مختلفان : فالإسمُ المبهم يقابله الإسمُ المختصُّ والإسمُ النّكرة يقابله الإسم المعرفةُ.

أمّا الإسمُ المبهمُ فهو الإسمُ الّذي لا يحيل على موجود واحد قارّ فإسم الإشارة (هذا) - مثلا - يستعمله

المتكلّم للإشارة إلى كلّ موجود مفرد مذكّر. ويمكنك أن تستعمل إسم الإشارة (هذا) وأنت تشير إلى صديق لك أو إلى قلم أو إلى كتاب أو إلى حائط إلخ...

وأمّا الإسم المختصّ فهو يحيل على موجود واحد قارّ فالإسم (قلم) يحيل على شيء له خصائص معيّنة والإسم (كتاب) يحيل على شيء له خصائص معيّنة إلخ...

وقد يستعمل المتكلّم الإسمَ المختصّ (أي غير المبهم) معرفة أو نكرةً : مثال : قلم /القلم ، كتاب / الكتاب...

فأسماء الإشارة والضّمائر هي أسماء مبهمة ومعرفة والأسماء الموصولة هي أيضا أسماء مبهمة ومعرفة.

والدّليلُ على أنّ المركّب بالإسم الموصول هو مركّب معرفة أنّه يرد نعتا للإسم المعرفة.

مثال :

رَأَيْتُ	الشَّيْخَ	الَّذي يَتَحَدَّثُ إلَى حِمَارِهِ	

* * *

هناك أسماءُ موصولةٌ تفيد صيغتُها الجنسَ والعددَ (أُنظر المثالين (أ) و (ب) فيما يلي) وهناك أسماءُ موصولةٌ لا تفيد صيغتها ذلك (أُنظر المثالين (ج) و(د))

أمثلة :

أ - أكرمتُ الّذي حضر.

ب - أكرمتُ الّتي حضرتْ.

ج - أكرمتُ مَنْ حَضر من الأصدقاء.

د - أكرمتُ مَنْ حضرت من الصّديقات.

وعلى هذا الأساس تنقسم الأسماء الموصولةُ إلى قسمين :

أ) - **الإسم الموصولُ المُخْتَصُّ** : وهو الإسم الموصولُ الّذي تدلّ صيغتُه على الجنس والعدد.

فالإسم الموصول "الّذي" يختصّ بالمفرد المذكّر سواءٌ كان عاقلا أو غير عاقل.

مثال :

رأيت الشّيخ الّذي يتحدّث إلى حماره.

رأيت الحمار الّذي يقاسم الشّيخ غرفة نومه.

والإسم الموصول "الّتي" يختصّ بالمفرد المؤنّث عاقلا أو غير عاقل.

مثال :

نهضت المرأة الّتي سمعت نهقاتِ الحمارِ.

كان الحمار ساعة القرية الّتي لا يُدْرِكُهَا الخطأ.

والإسم الموصول "اللّذان" يختصّ بالمثنّى المذكّر عاقلا أو غير عاقل :

مثال :

تصالح الرّجلان اللّذان تخاصما.

تعثّر الشّيخ في جبّته وقفطانه اللّذين كانا يزيدانه حيرة إلى حيرته (طه حسين)

والإسمُ الموصولُ «اللّتان» يختصّ بالمثنّى المؤنّث عاقلا أو غير عاقل.

مثال :

رأيت صورة المرأتين اللّتين شاركتا في رحلة فضائيّة.

استمعت إلى السّمفونيتين اللّتين اشتهر بهما "مايكوفسكي".

وإذا كان الإسم الموصول المختصّ بالمفرد أو بالمثنّى يُستعمَل للعاقل ولغير العاقل على السّواء فإنّ الإسم الموصول المختصّ بالجمع لا يُستعمل إلاّ للعاقل :

فالإسم الموصول "الّذين" يختصّ بالجمع المذكّر العاقل والأسماءُ الموصولةُ "اللاّتي" و"اللّواتي" و"اللاّئي" تختصّ بالجمع المؤنّث العاقل.

وأمّا الجمع غيرُ العاقل فيُعاملُ معاملةَ المفردِ المؤنّث.

أمثلة :

كان الرّجالُ الّذين يقلقهم ذلك النّهيقُ يتوعّدون.

أمامنا سربٌ من الفتيات اللاّتي يلعبن لعبة التّنس في رشاقة وخفّة.

ألفتُ من الأوراق الّتي تساقطت من الشّجرة تاجا جميلا.

ب - الإسم الموصول المشترك :

هو الإسم الموصول الّذي لا تتغيّر صيغتُه للتّعبير عن الجنس والعدد وهو يُستعمل للمذكّر وللمؤنّث، للمفرد (في الغالب) وللمثنّى والجمع (في أحيان قليلة).

ومن الأسماء الموصولة المشتركة :

* [مَنْ] وتُستعمل للعاقل :

مثال :

ومَنْ لم يُعانِقْهُ شَوْقُ الحياة تبخّر في جَوِّها واندَثَرْ

(الشّابي)

* [مَا] وتُستعمَل لغير العاقل :

مثال :

أوّل ما يسترعي نظرَك من القَصْر مادّةُ بنائه فهو مُشيَّد بالآجرّ الأحمر الّذي كان يتّخذه أسلافنا المصريّون الأوّلون.

(محمود تيمور)

يقع المركّبُ بالإسم الموصول في محلاّت إعرابيّة مختلفة.
وإذا كان المركّب بالإسم الموصول المختصّ يردُ في الكثير نعتا فإنّ المركّب بالإسم الموصول المشترك لا يرد نعتا أبدا.

* * *

تنقسم الأسماء الموصولة من حيث ظهور علامات الأعراب فيها أو عدم ظهورها إلى قسمين :

أ – الأسماء الموصولة المبنيّة وهي :

- الأسماء الموصولة المُخْتَصّةُ للمفرد وللجمع : لا تتغيّر صيغتُها مهما كان المحلّ الّذي تجيء فيه ولا تظهر فيها علامة إعراب.
- والإسمان الموصولان المشتركان [مَنْ] و [ما] كذلك.

ب – الأسماء الموصولة المُعْربة :

وهي الأسماء الموصولة المختصّة بالمثنّى مذكّرا أو مؤنّثا :
تظهر فيها علامات إعراب بحسب المحلّ الّذي تقع فيه.
فحين تقع في محلّ رفع تكون علامةُ رفعها فتحةٌ طويلة :

مثال :

جاء | اللّذان يقطنان المنزل المجاور.

جاءت | اللّتان تقطنان المنزل المجاور.

وحين تقع في محلّ نصب أو محلّ جرّ تكون علامةُ نصبها أو جرّها ياءٌ.

مثال :

رأيت | اللّذين يقطنان المنزل المجاور.

رأيت | اللّتين تقطنان المنزل المجاور.

مررت | بـــاللّذين يقطنان المنزل المجاور.

مررت | بـــاللّتين تقطنان المنزل المجاور.

الدّرس الثّامن

المكوّن الاسميّ :
النّكرة والمعرفة

أهداف الدّرس

- التّمييز بين النّكرة المحض والنّكرة المخصّصة والمعرفة.
- معرفة أنواع المعارف.
- تبيّن الفرق في التّعريف بين الأسماء المعرفة.

1) الاسم النّكرة والاسم والمعرفة :

يَسْتَعْمِلُ المتكلّمُ لِتَسْمِيَةِ الموجوداتِ نوعًا من أنواع الإسم التّاليةِ : اسم الجنسِ أو اسم العلمِ أو الضّميرِ أو اسم الإشارةِ...

فهو يستعمل اسمَ الجنس لتسمية جنسٍ من أجناس الموجوداتِ المختلفةِ.

ويستعمل اسمَ العلمِ لتسمية موجودٍ يشترك هو والمخاطَبُ في معرفته.

ويستعمل الضّمائرَ للتّخاطب أو لتعويضِ أسماءِ الغائبينَ.

ويستعمل اسمَ الإشارة ليُسَمّيَ - أحيانا - شيئا حاضرا في مقام التّخاطب كأن يكون جالسا إلى المائدة فيشير إلى نوع من أنواع الأكل ويقولُ للمخاطَبِ : خُذْ مِنْ هَذَا.

* * *

يُسْتَعْمَلُ الاسمُ للتّسمية وهو يدلّ - بالإضافة إلى ذلك - على جنس الْمُسَمّى (مؤنّث أو مذكّر) وَعَدَدِهِ (مفرد أو مثنّى أو جمع) :

فالاسم (قطٌ) - مثلا - يُسمّي جنسا من أجناس الحيوان وهو يفيد بصيغته أنّ الْمُسَمّى مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ وللمتكلّم أن يُصَرِّفَ ذلك الاسمَ للتّعبير عن التّأنيث أو التّثنية أو الجمع فيقول : قطّةٌ أو قطّانِ أو قطّتانِ أو قططٌ.

فالمتكلّمُ يختار صيغةَ الاسمِ الّتي تُناسِبُ جنسَ المسمّى وعددَه وهو يختار كذلك الصّيغةَ الّتي تنبّه المخاطَب إلى أنّه يَقْصِدُ مُسَمًّى واحِدًا بِعَيْنِهِ كأن يقولَ مثلا : (مَاءَ القطُّ أو ماء قطُّ الجيرانِ) أو يقصد مسمّى غيرَ مُعَيَّنٍ كأن يقولَ مثلا : (ماء قطٌّ).

وهكذا فإنّ الاسمَ صيغةٌ لغويّةٌ تُسْتَعْمَلُ للتّسمية وتُفِيدُ - بالإضافة إلى ذلك - جنسَ الْمُسَمّى وعددَه وتعريفَه أو تنكيرَه.

* * *

وتنقسم الأسماءُ من جهةِ دَلالَتِها على تَعْيينِ المُسَمَّى أوْ عَدَمِ تعيينِه إلى قسمين :

أ – أسماءُ تُسْتَعْمَلُ استعمالين :

يستعملها المتكلّمُ بصيغة تُنَبِّهُ المُخَاطَبَ إلى أنّه لا يقصد مُسَمًّى واحدا بِعَيْنِهِ.

ويستعملها بصيغةٍ أُخْرَى تنبِّه المُخَاطَبَ إلى أنّه يقصد مُسَمًّى واحدا بعينه.

مثال : جَاءَ ثَعْلَبٌ.

جَاءَ الثَّعْلَبُ.

فقائلُ الجملةِ الأولى استعمل اسمَ الجنس (ثعلب) غيرَ مَصْحُوبٍ بالأداة "أَلْ" ليُنَبِّهَ المخاطَبَ إلى أنّه لا يقصد ثعلبا بعينه معروفا بين المتخاطبين.

وقائلُ الجملةِ الثّانية استعمل نفسَ الاسمِ مصحوبا بالأداة "أَلْ" لينبّه المخاطَب إلى أنّه يقصد ثعلبا معيّنا معروفا بين المتخاطبين.

فاسمُ الجنسِ (ثعلب) استُعْمِلَ على وجهين : جاء في الجملة الأولى نَكِرَةً وجاء في الجملة الثّانية مَعْرِفَةً.

وإنّ الاسمَ النّكرةَ هو الاسمُ الّذي لا يُشِيرُ إلى مُسَمًّى واحدٍ بعينه أمّا الاسمُ المعرفةُ فهو الاسمُ الّذي يشير إلى مسمّى واحد بعينه.

وأسماءُ الجنس وحدَها هي الّتي تَقْبَلُ التّعريفَ والتّنكيرَ.

ب – أسماء لا تستعمل إلاّ معارف : وهي الضّمائر وأسماء الأعلام وأسماء الإشارة والمركّب بالموصول الإسمي.

2) علامة تنكير اسم الجنس وعلامتا تعريفه.

إنّ التّنوين الّذي يلحق بآخر اسم الجنس والأداة "أَلْ" الّتي تدخل على أوّله هما علامتان متقابلتان :

– ينبّه التّنوين المخاطَبَ إلى أنّ المسمّى نكرةٌ فهو علامة تنكير. (وإنّ التّنوين علامة تنكير في اسم الجنس وحدَه أمّا التّنوين الّذي يلحق بغالب أسماء الأعلام فليس علامة تنكير إذ أنّ الأعلامَ معارفُ على الدّوام).

* * *

مثال أوّل :

قال كليلةُ : زعموا أنّ قردا رأى نجّارا يشقّ خشبة بين وتدين وهو راكب عليها فاعجبه ذلك. ثمّ إنّ النّجّار ذهب لبعض شأنه فقام القرد وتكلّف ماليس من شُغْلِهِ فركب الخشبة ...

مثال ثان :

قرأ صديقي مثل القرد والنّجّار ثمّ التفت إليّ وقال : ينقد ابن المقفّع في هذا المثل سلوكا اجتماعيّا.

استعمل المتكلّمُ في المثال الأوّل أسماءَ جنس نكرة في البداية (أي : قرد – نجّار – خشبة) ثمّ أدخل عليها

فيما بعد الأداة "ألْ" فنبّه المخاطَبَ بذلك إلى أنّ القرد والنّجار والخشبة المتحدّث عنها في المرّة الثّانية هي نفسها المتحدّث عنها في المرّة الأولى.

فالأداة "ألْ" أفادت – في هذا المثال – أنّ مصحوبها هو المسمّى الّذي سبق ذكره في القول.

وفي المثال الثّاني استعمل المتكلّمُ اسم الجنس (مَثَل) مصحوبا بالأداة "ألْ" لينبّهَ المخاطَب إلى أنّ المتحدّثَ عنه هو المثلُ الحاضرُ في مقامِ التّخاطب.

وهكذا نلاحظ أنّ الأداةَ "ألْ" تدخل على اسم الجنس فتكسبه التّعريفَ بإحدى طريقتين :

– تُحيلُ على اسمِ جنسٍ نكرةٍ سبَق ذكرُه في القول.

– تحيل على مُسَمًّى حاضرٍ في مقام التّخاطب.

وهي تحيل في الحالتين على مسمًّى مَعْهُودٍ بين المتكلّم والمخاطَبِ بالذّكر أو بالمقام ولذلك تُسَمّى – في هذين الاستعمالين – "ألْ" الْعَهْدِيّةَ.

* * *

قد يستعمل المتكلّمُ اسمَ الجنس مصحوبا بالأداة "ألْ" وهو لايقصد مسمًّى بعينه.

مثال : الثّعلب حيوان بريّ.

فالاسم المصحوبُ بالألف واللاّم في هذا المثال لا يشير إلى ثعلب معيّن بل يشير إلى جنس الثّعلب عموما. ولذلك تسمّى الأداةُ "ألْ" – في هذا الاستعمال – : "ألْ" الجنسيّة.

ويُعتبَر الاسمُ المصحوب بـ "ألْ" الجنسيّة معرفةً على الرّغم من أنّه لا يشير إلى موجود واحد بعينه. والسّبب الّذي يجعلنا نعتبره معرفة هو سببٌ نحويّ فحين ننعت ذلك الاسمَ يكون النّعتُ معرفةً :

مثال : شاهدتُ في الشّريط الوثائقيّ الثّعلبَ البريّ.

* * *

يُعَرَّفُ اسمُ الجنسِ بالأداة "ألْ" ويُعَرَّفُ كذلك بالإضافة :

مثال : ثَعْلَبُ الْحِكَايَةِ طَمّاعٌ.

ثَعْلَبُ ابْنِ الْمُقَفَّعِ طَمّاعٌ.

فاسمُ الجنس «ثعلب» أُضِيفَ في الجملة الأولى إلى اسم مُعَرَّفٍ بالألف واللاّم (أي "ألْ") وأضيف في الجملة الثّانية إلى اسم عَلَمٍ فأصبح بذلك يشير إلى ثعلب واحد بعينه أي أنّه اكتسب التّعريفَ بالمضاف إليه المعرفة.

وهكذا فإنّ اسمَ الجنس :

- يُسْتَعْمَلُ نَكِرَةً ويكون التّنوينُ علامةَ تنكيره.
- تدخل عليه الأداةُ "أَلْ" أو يضاف إلى اسمٍ معرفةٍ فتكون تلك الأداة أو تلك الإضافةُ إلى المعرفة علامةَ تعريفِه.

* * *

يُسْتَعْمَلُ اسمُ الجنس نكرةً أو معرفةً.
وإذا كان نكرةً فقد يكون نكرةً تامّةً أو نكرةً مُخَصَّصَةً.

أمثلة : سمِع الثّعلبُ صوتا.
سمِع الثّعلبُ صوتا ضخما.
سمِع الثّعلبُ صوتَ طبلٍ.

جاء اسمُ الجنس (صوت) في الجملة الأولى نكرةً وكان غيرَ منعوتٍ ولا مضافا فأفاد الصّوتَ عموما بِدُونِ أيِّ تخصيصٍ. فاسمُ الجنسِ في هذه الجملة جاء «نكرةً مَحْضًا».
وجاء ذلك الاسمُ في الجملة الثّانية منعوتا وفي الجملة الثّالثة مضافا إلى اسمٍ نكرةٍ فاكتسب بذلك تخصيصا. وليس التّخصيصُ تعريفا فالصّوتُ الّذي سَمِعَهُ الثّعلبُ في الجملة الثّانية هو نوع من أنواع الأصوات (هو صوت ضخم) والصّوت الّذي سمعه في الجملة الثّالثة هو كذلك نوع من أنواع الأصوات (هو صوت طبل).
فاسم الجنس النّكرة الّذي يجيء منعوتا أو مضافا إلى اسم نكرة هو «نكرة مُخَصَّصَةٌ».
ويمكن أن نلخّصَ وجوهَ استعمالات اسمِ الجنس في الشّكل التالي :

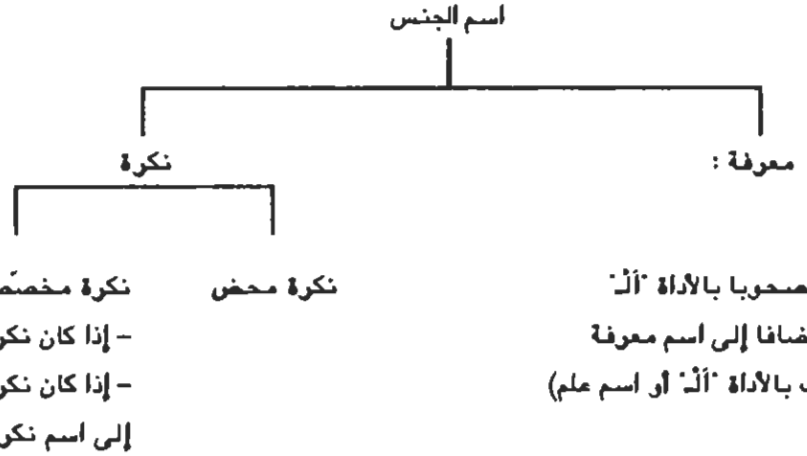

3) الأسماء المعارف :

الضّمائر وأسماء الإشارة وأسماء الأعلام هي أسماء معارف. والمركّب بالاسم الموصول هو مركّب اسميّ معرفة.

أ – الضّمائر :

تُستعمَل ضمائرُ التّخاطب لمسمّى بعينه يكون متكلّما أو مخاطبا ويعرف ذلك المسمّى بالرّجوع إلى مقام التّخاطب.

وتستعمل ضمائر الغائب لمسمّى بعينه كذلك وقد يكون ذلك المسمّى سبَق ذكرُه في القول أو غائبا عن مقام التّخاطب.

فالضّمائر هي أسماء معارف لأنّها تُستعمَل في الكلام لمُسمّى بعينه ويُعرَف ذلك المُسمّى بالرّجوع إلى المقام أو بالرّجوع إلى الكلام السّابق للموضع الّذي استعمل فيه الضّمير.

ب – أسماء الإشارة :

تستعمل أسماء الإشارة لمسمّى بعينه يكون حاضرا في مقام التّخاطب أو يكون قد سبَق ذكرُه في الكلام.

فأسماء الإشارة هي أسماء معارف لأنّها تُستعمل لمسمّى بعينه وهي كالضّمائر تماما فالمسمّى يُعرَف بالمقام أو بالكلام السّابق للموضع الّذي استعمل فيه اسم الإشارة.

ج – أسماء العلم :

تَتّفِقُ المجموعةُ من النّاس حين تُطْلِقُ على موجود اسمَ عَلَمٍ على أنّ ذلك الاسمَ يُعَيِّنُ ذلك الموجودَ دون غَيْرِهِ.

فالاسم العلم هو نتيجة اتّفاق بين مجموعة من النّاس.

د – المركّب بالإسم الموصول :

المركّب بالإسم الموصول هو مركّب اسميّ معرفة والدّليل على تعريفه أنّه يرد نعتا للإسم المعرفة (ومعلوم أنّ النّعتَ يتبع المنعوت في التّنكير والتّعريف).

الدّرس التّاسع

المكوّن الاسميّ : الاسم المُعْرَب والاسم المَبْنِيّ

أهداف الدّرس

- التّمييز بين المحلّ الإعرابي والعلامة الإعرابيّة.
- التّمييز بين المعرب والمبني.
- تبيّن علامات الإعراب بحسب تصريف الاسم عددًا.
- معرفة خصائص إعراب المنقوص والمقصور.
- معرفة إعراب الأسماء الخمسة.
- التّمييز بين الاسم المعرب المصرّف والاسم المعرب الممنوع مِنَ الصّرف.
- معرفة أنواع الأسماء الممنوعة مِنَ الصّرف.

1) المعرب المبنيّ :

تقع الأسماءُ والمركّباتُ المكوّنة للجملة في محلاّت إعرابيّة.

والمحلاّتُ الإعرابيّة في العربيّة ثلاثة : محلُّ رفعٍ ومحلُّ نصبٍ ومحلُّ جرٍّ. وَلِكُلّ محلٍّ علامتُه الأساسيّةُ :

فالعلامةُ الأساسيّةُ لمحلّ الرّفعِ هي الضّمّةُ.

والعلامةُ الأساسيّةُ لمحلّ النّصبِ هي الفتحةُ.

والعلامةُ الأساسيّةُ لمحلّ الجرّ هي الكسرة.

وتَنْتَسِبُ كلُّ مجموعةٍ من الوظائف إلى محلّ من هذه المحلاّت :

• فالفاعلُ ونائبُ الفاعلِ والمبتدأ (واسمُ النّاسخ) والخبرُ تنتسب إلى محلّ الرّفع.

• والمفاعيلُ الخمسةُ (أي المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول لأجله والمفعول معه) والحال والتّمييز واسم إنّ وأخواتها وخبر كان وأخواتها تنتسب إلى محلّ النّصب.

• والمجرورُ والمضافُ إليه ينتسبان إلى محلّ الجرّ.

والمُهِمُّ أنّ الأسماءَ والمركّبات المكوّنة للجملة تقع جميعا في محلاّت إعرابيّة.

وإذا تغيّرت علامة إعراب الاسم يتغيّر محلّه الإعرابي فهو اسم معرب.

والاسم الّي لا تتغيّر علامة إعرابه بتغيّر محلّه كالظّرف "بين" والضّمير سواء أكان متّصلا أو منفصلا هو اسم مبنيّ.

2) الأسماء المبنيّة :

إنّ أسماء الاشارة المستعملة للمفرد وللجمع مبنيّة إذ لا تتغيّر أواخرها بتغيّر وظائفها. أمّا أسماء الاشارة للمثنّى فمعربة.

* * *

الأسماءُ الموصولةِ كأسماء الإشارة فَالْمُسْتَعْمَلُ منها للمفرد أو للجمع مَبْنِيٌّ أمّا المستعملُ للمثنّى فَمُعْرَبٌ.

* * *

تَرِدُ بعضُ الضّمائرِ في محلّ الرّفع مثال : «أنا ذهبتُ» ويرد بعضُها الآخرُ في محلّ النّصب مثال : «إيّاكَ أعني» ويرد بعضُها في محلّيْ النّصب والجرّ مثال : «ضمّتْه وقبّلت جبهتَه». لكنّ كلّ ضمير يبقى كما هو ولا يتغيّر.

فالضّمائرُ أسماءٌ مبنيّةٌ وإن تغيّرت صورُها بحسب اتّصالها وانفصالها وبحسب المحلاّت الّتي ترد فيها.

* * *

تقع الظّروف المُعبِّرَةُ عن المكان أو الزّمان مثل {وقت، فوق، قبل، بعد} أو المعبّرة عن الحال مثل {كيف} في محلاّت نحويّة مختلفة.

فقد تكون في محلّ نصب. أمثلة : جلست الأمُّ وراءَ المنسج .

• تريدُ أن تبكيَ الآنَ .

• كانت الأمُّ وراءَ المنسج .

وقد تكون في محلّ رفع. أمثلة : الأمُّ وراءَ المنسج .

• أمامَ البيت رجلٌ.

• إنّ الأمَّ وراءَ المنسج .

وقد تستعمل للاستفهام وتكون في محلّ رفع. مثال : « أين أبوك» أو تكون في محلّ نصب مثال : متى تخرج ؟»

لكن مهما كانت وظيفتُها فهي لا تتغيّر. فالظّروفُ إذن أسماءٌ مبنيّةٌ.

* * *

تنبيه :

أسماءُ العدد المركّبة من أحَدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ مبنيّةٌ على فتح الجزأين باستثناء اثني عشرَ واثنتي عشرةَ فالجزء الأوّل منها مُعْرَبٌ إعرابَ المثنّى والقسم الثّاني مبنيٌ على الفتح.

أمثلة :

جاء احدَ عشرَ لاعبا	جاءت اثنتا عشْرةَ لاعبةً.
رأيت أحدَ عشرَ لاعبا	رأيت اثنتي عشرةَ لاعبةً.
مررت بأحدَ عشرَ لاعبا	مررت باثنتي عشرةَ لاعبةً.
جاءت أربعَ عشرةَ لاعبةً	
مررت بأربعةَ عشرَ لاعبا	

3) علامات الاعراب في المفرد والمثنّى والجمع :

نلاحظ أنّ الإسمَ، وكذلك الصّفة، إذا كانا في حالة إفراد رُفِعا بالضّمّة القصيرة. وذلك سواء أكَانَ المرفوعُ :

- مبتدأ مثل : الأمُّ ضاحكةُ الوجهِ.
- أو خبرا مثل : هذه أمُّ الصّبيِّ.
- أو اسمَ كان مثل : كانت الأمُّ وراءَ المِنْسَجِ.
- أو خبرَ إنّ : إنّ هذه أمُّهُ.

* * *

أمّا إذا كان منصوبا فإنّ علامةَ نصبه الفتحةُ القصيرةُ سواء أكان :

- خبرا لكان مثل : كانت المرأة أمّا حَنُونًا.
- أو اسمًا لـ« إنّ » مثل : إنّ الأمَّ حنونٌ.
- أو مفعولا به مثل : قبّل الصّبيُّ أمَّه.
- أو مفعولا مطلقا مثل : قبّل الصّبيُّ أمَّه تقبيلاً.
- أو مفعولا لأجله مثل : صاح الصبيُّ خَوْفًا.
- أو مفعولا فيه مثل : تغيّر الطّقسُ اليومَ.
- أو حالا مثل : وقف الصّبيُّ خَائِفًا.

* * *

فإذا كان مجرورا جُرَّ بالكسرة سواء أكَانَ سَبَبُ جَرِّهِ :

- وقوعَه بعدَ حرفِ جرٍّ مثل : احتمى الطّفلُ بأمِّه.
- أو وقوعَه بَعْدَ مضافٍ مثل : قبّل الطّفلُ جبهةَ الأمِّ.

• • •

وإذا وضعنا الإسمَ أو الصّفةَ وهُمَا في حالة تَثْنِيَةٍ في محلّ رفعٍ فإنّهما يُرْفَعَانِ بفتحةٍ طويلة :

أمثلة :

لم يخف الصّبيّان.

الصّبيّان غيرُ خائفيْن.

كان الصّبيّان غيرَ خائفيْن.

أمّا إذا كانا في محلّ نَصْبٍ أو جرٍّ فإنّهما يُنْصَبَانِ أو يُجرّانِ بـ« الياء » :

أمثلة :

رأيت الصّبيّيْن الخائفيْن.

إنّ الصّبيّيْن غيْرُ خائفيْن.

أعْجِبْتُ بالصّبيّيْن الشُّجاعيْن.

تنبيه :

الاسم « كِلاَ » والاسم « كِلْتَا » يستعملان للتّعبير عن المثنّى ويكونان دَوْما مضافيْن.

– فإذا أضيفا إلى ضمير المُثنّى أُعْرِبَا إعرابَ المثنّى :

مثال : جاء كِلاَهُمَا – رأيت الفتاتيْن كِلتَيْهِمَا

مررت بكِلَيْهِما.

– وإذا أضيفا إلى الاسم الظّاهر لا تظهر فيهما علامة الإعراب :

مثال : جاء كِلاَ الولديْن – رأيت كِلتا الفتاتين – مررت بكِلاَ الولديْن.

• • •

وإذا وضعنا الإسمَ أو الصّفةَ وهما مجموعان جمعَ مذكّرٍ سالم في محلّ رفع فإنّهما يُرفعَان بضمّة طويلة :

أمثلة :

إنتشر الفلاّحُون في حقولهم منذ الصّباح الباكر.

الفلاّحون مثابرون.

أمّا إذا كانا في محلّ نَصْبٍ أو جرٍّ فإنّهما يُنصَبان أو يُجرّان بالكسرة الطّويلة :

أمثلة :

رأيت الفلاّحِين المثابرين.

مررت بالفلاّحِين المثابرين.

* * *

وإذا وضعنا الاسمَ أوالصّفةَ وهما مجموعان جمع مؤنّثٍ سالم في محلّ رفع فإنّهما يُرفعان بالضمّة القصيرة :

أمثلة :

جاءت الفتياتُ المرِحاتُ.

الفتياتُ مرِحاتٌ.

أمّا إذا كانا في محلّ نصب فإنّهما يُنصبان بالكسرة النّائبة عن الفتحة :

أمثلة :

رأيتُ الفتياتِ المرِحاتِ.

إنّ الفتياتِ مَرِحاتٌ.

وإذا كانا في محلّ جرّ فإنّهما يُجرّانِ بالكسرة القصيرة

مثال : مررتُ بالفتياتِ المرِحاتِ.

4) علامات إعراب المنقوص والمقصور :

الاسمُ المنقوص هو الاسم المشتقُّ من جذر ناقص والمختوم في حالة التّعريف بكسرة طويلة. أمثلة : القاضي – الدّاعي – المستدعي – المعالي ...

الاسم المَقْصُورُ هو الاسمُ المختوم بفتحة طويلة. أمثلة : الهُدَى – المُسْتَدْعَى – العَصَا – الفَتَى ...

يكون الاسمُ المنقوص في حالة التّنكير مُنَوّنًا ويكون في حالة التّعريف غَيْرَ مُنَوّنٍ.

مثال : دَاعٍ / الدّاعِي.

يكون الاسم المقصور في حالة التّنكير منوّنا (بشرط أن لايستعمل للمؤنّث) ويكون في حالة التعريف غيرَ منوّن. مثال : هُدًى يُنوّنُ إذا كان مصدرا أمّا هُدَى اسم فتاة فلا ينوّن.

* * *

لاَ تَظهَرُ عَلامةُ الإعراب في الاسم المنقوص إذا كان في محلّ رفع أو جرّ. وتظهر إذا كان في محلّ نصبٍ.

* * *

لا تظهر علامةُ الإعراب في الاسم المقصور – في حالة الافراد – مهما كان محلُّه.

مثال : جَاءَ الْفَتَى

رَأَيْتُ الْفَتَى

مَرَرْتُ بِالْفَتَى

وتظهر علامةُ الإعراب فيه في حالة التّثنية :

مثال : هاتان صحيفتان أخريان.

قرأت صحيفتين أخريين.

أعجبت بصحيفتين أخريين.

* * *

تنبيه :

1 - حين يقع الاسم المنقوص في **محلّي الرّفع أو الجرّ** تظهر في آخره في الأصل علامة إعراب لكن يطرأ على الصّيغ تغيير صوتيّ :

فجاء القاضِي أصلها جاء القاضِيُ.

ومررتُ بالقاضِي أصلُها مررتُ بالقاضِيِ.

وجاء قاضٍ أصلُها جاء قاضِيٌ.

وهذه الصّيغُ الأصليّة غيرُ مقبولةٍ صوتيًا لذلك طرأ عليها تغيير.

2 - لا تظهر علامةُ الإعراب في آخرِ الاسم المقصور في حالة الإفراد لأنه مختوم بحركة والحركةُ لا يُمْكِنُ أن تَليَها حركةٌ في اللّغة العربيّة.

فَعَدَمُ ظهورِ علامةِ الإعراب في المنقوص – في محلّي الرّفع والجرّ – وفي المقصور – في المحلاّت جميعا – يَرْجِعُ إلى أسباب صوتيّة.

5) علامات إعراب الأسماء الخمسة :

الأسماء الخمسة هي : أبٌ – أخٌ – حَمٌ – فُو – ذُو (بمعنى صاحب).

وتتميّز هذه الأسماء ظاهريًا بإعراب خاصّ :

• إذا جاءت في صيغة المفرد وكانت غيرَ مضافةٍ لحقتها علامات الإعراب الأساسيّة (أيّ الضّمّة القصيرة والفتحة القصيرة والكسرة القصيرة) بحسب المحلّ الإعرابيّ الّذي تقع فيه.

• وإذا جاءت في صيغة المفرد ومضافة إلى غير ضمير المتكلّم (أي : ـِي) كانت لها علامات إعراب خاصّة بها :

– ففي محلّ الرّفع تكون علامة إعرابها ضمّة طويلة :

أمثلة : جاء أبُو الصّبيّ.

أقبل حَمُو الزّوجِ.

الشّتاء ذُو رُعُودٍ.

– وفي محلّ النّصب تكون علامة إعرابها فتحة طويلة :

أمثلة : رأيت أبَا الصّبيّ.

رأيت حَمَا الزّوج.

كان الشّتاءُ ذَا رُعُودٍ.

* * *

– وفي محلّ الجرّ علامةُ إعرابها كسرةٌ طويلة :

أمثلة :

مررتُ بأبِي الصّبيّ

خاف الصّبيّ من الشّتاء في الرّعود.

* * *

والحقيقةُ أنّ العلامات الإعرابيّة الثّلاث الّتي تلحق هذه الأسماء الخمسة حين تكون في صيغة المفرد ومضافة هي ناتجةٌ عن تغيير صوتيّ :

فالأسماء الأربعة التّالية على الأقلّ : أبٌ – أخٌ – حَمٌ – فُو (وهذه الصّيغة الأخيرة أصلها «فَمَوٌ»، وسقط منها حرفُ الميم) هي أسماء مشتقّة من جذور ثلاثيّة.

فالاسم «أبٌ» – مثلا – مشتقّ من الجذر (ء ، ب ، و) والواوُ تظهر في المثنّى وفي النّسبة : أبوَانِ – أبَوِيٌّ.

وإذا سلّمنا بأنّ هذه الأسماء مشتقّة من جذور ثلاثية فإنّ الصيغة «أخُوكَ» – مثلا – في قولنا «جاء أخُوكَ» أصلُها «أخَوُكَ». وهي صيغة ثقيلة في النّطق لذلك طرأ عليها تغييرٌ وأصبحت «أخُوك». وقس على ذلك صيغة الكلمة في المحلّين الإعرابيّين الآخرين.

6) المتصرّف والممنوع من الصّرف :

تنقسم الأسماء من جهة تغيّر علامتها الإعرابيّة أو عدم تغيّرها إلى قسمين : أسماء معربة وأسماء مبنيّة.

وتنقسم الأسماء المعربة بدورها إلى قسمين : أسماء منصرفة وأسماء غير منصرفة.

أمّا الأسماء والصّفات المنصرفة فهي أسماء وصفات :

– تَلْحَقُهَا في المحلّات الإعرابيّة الثّلاثة الحركاتُ الثّلاث أي الضمّة والفتحة والكسرة.

– ويَلْحَقُهَا في حالة التّنكير تَنْوِينٌ.

وأمّا الأسماء والصّفات غيرُ المنصرفة فهي أسماء وصفات :

– تُرْفَعُ بالضّمّة وتنصب بالفتحة وتجرّ بالفتحة أيضا.

– ولا يلحقها تنوين.

وتُعْرَفُ هذه الأسماء والصّفات بباب "الممنوع من الصّرف" أو "الممنوع من الجرّ والتّنوين".

* * *

وفيما يلي قائمة في الأسماء والصّفات الممنوعة من الصّرف :

1 – أسماء الأعلام الممنوعة من الصّرف (أي الممنوعة من الجرّ والتّنوين) هي :

- الأعلام المختومة بفتحة طويلة ونون :

  أمثلة : عثمانُ – عدنانُ – مَرْوَانُ ...

- الأعلام الأعجميّة

  أمثلة : إبراهيمُ – إسماعيلُ – إسحاقُ – يعقوبُ – يوسفُ – فرعونُ –

- أعلام المؤنّث مُطلقا

  أمثلة : زينبُ – سعادُ – فِرْيَالُ – حليمةُ ...

- أعلام الذّكور المختومة "بتاء"

  أمثلة : حمزةُ – معاويةُ

* الأعلام الّتي علي وزن الفعل (على وزن أفعل ويَفْعِل في الغالب)

أمثلة : أحمدُ - أكرمُ - يزيدُ

* بعض الأعلام على وزن "فُعَل"

أمثلة : عُمَرُ - مُضَرُ - قُزَحُ

* أسماء المدن إذا كانت مؤنّثة أو أعجميّة.

أمثلة : تُونسُ - بَارِيسُ - مَكّةُ - بَغْدَادُ ...

2 - الأسْماءُ المختومة بفتحة طويلة وهمزة (وذلك إذا كانت الهمزة أصليّة أو غير منقلبة من حرف لين).

أمثلة : صحراءُ - أشياءُ - أسماءُ - أصدقَاءُ

(أمّا الاسم «سماء» - مثلا - فغير ممنوع من التّنوين فالهمزة فيه منقلبة عن "واو").

3 - الصّفات الممنوعة من الصرف (أي الممنوعة من الجرّ والتّنوين) هي :

* الصّفات الّتي على وزن فُعْلَى أو فَعْلَى.

أمثلة : حُبْلَى - عَطْشَى

* الصّفات الّتي على وزن فَعْلان ومؤنّثها فَعْلَى.

أمثلة : عطشانُ

* الصّفات التي على وزن فعلاء.

أمثلة : حَمْرَاءُ، صَفْرَاءُ، عَرْجَاءُ...

* الصّفات التي على وزن أفعل ومؤنّثها فعلاء.

أمثلة : أبيضُ، أحْوَرُ...

* صيغة التّفضيل "أفعل" إذا تلاها مركّب الجرّ (منْ + مجرور).
* صيغة "فُعَل" التي تكون جمع فُعْلَى مثال : أُخَرُ.

4 - صيغ منتهى الجموع المشتقّة من جذور صحيحة (وصيغ منتهى الجموع هي كلّ جموع التّكسير الّتي في صيغتها فتحة طويلة يليها حرفان مثل : مفاعيلُ - مَفَاعِلُ - فَوَاعِلُ ...)

أمثلة : مفاتيحُ - مساجدُ...

5 - بعضُ أسماء العدد الّتي ترد على وزن "مَفْعَلَ" و فُعال.

أمثلة : رُبَاعُ - مَرْبَعُ

عُشَارُ - مَعْشَرُ

(ملاحظة يقال : دخلوا رُباعَ : أي دخلوا أربعةً أربعةً).

تنبيه :

1- تُقسَّم الصِّيَغُ الممنوعة من التّنوين والجرّ إلى قسمين :

أ – صيغ ممنوعة من التّنوين والجرّ لسببين اثنين وهي :

• العَلَميّة + سبب آخر : (العلميّة + ـان ، العلَميّة + العُجْمة ، العلَميّة + التّانيث، أعلام الذّكور + تاء، العلميّة + وزن الفِعْل، العلميّة + وزن فُعل).

• الوَصْفيّة + سبب آخر : (الوصفية + وزن فُعْلَى أو فَعْلَى ، الوصفيّة + وزن فعلان الّذي مؤنّثه فَعْلَى ، الوصفيّة + وزن فعلاء ، الوصفية + وزن أفْعَلَ ، اسم عدد + وزن مَفْعَلَ أوْ فُعَال)

ب- صيغ ممنوعة من التّنوين والجرّ لسبب واحد وهي :

• صيغ منتهى الجموع.

• الأسماء المختومة بفتحة طويلة وهمزة.

2 – تُجرُّ الصّفات الممنوعة من الصّرف بالكسرة إذا دخلت عليها الألف واللاّم.

أمثلة : كتبت على الورقةِ البيضاءِ.

أُعجِبت بالقماش الأزرقِ.

مررت بالرّجل الأسْيانِ (أي الشّديد الحزن).

3 – تُجرُّ صيغُ منتهى الجموع بالكسرة إذا استُعملت معرفةً (بـ "ألْ" أو بالإضافة)

أمثلة : ألقيت فُتَاتَ الخبزِ للعَصَافِيرِ.

اِسْتَنرْتُ بِفَوَانِيسِ الثُّريَا جميعا.

4 – تُجرُّ صيغةُ التّفْضِيل "أفعل" بالكسرة إذا دخلت عليها الألف واللاّم أو كانت مضافة.

مثال :

أ- لم تكن عائشةُ بأجملَ مِنْ أخواتها ولا أرَقَّ منهنّ.

أ'- لم تكن عائشة بأجملِ أخواتِها ولا أرقِّهنّ.

5 – صيغ منتهى الجموع المشتقّة من جذور ناقصة تُنَوَّنُ في الرّفْعِ والجرّ وتُفْتَحُ في النّصب من غَيْرِ تنوين.

مثال : هذه مَعَانٍ أقْبَلُ منها مَعَانِيَ دُونَ مَعَانٍ.

6 – لاَ يُنوَّنُ الاسمُ إذَا تلاه اللّقب.

مثال : جاء محمّدُ بْنُ عَلِيٍّ.

7 – للتّنوين أدْوَارٌ متنوّعة في العربيّة فالتّنوين الّذي يَلْحَقُ اسمَ الجِنسِ هو علامةُ تنكير والتّنوين الّذي يلحق بعضَ أعلامِ الذّكور هو علامة تَمَام الاسم.

الجملة الفعليّة البسيطة :
أشكالها الأساسيّة

أهداف الدّرس

- تبيّن الأشكال الثّلاثة للجملة الفعليّة البسيطة ودور التّعدية واللّزوم في تحديدها .
- تبيّن دور المتمّمات في إثراء الجملة.
- تبيّن علاقة المتمّمات بالفعل.

1) الأشكال الأساسيّة للجملة الفعليّة البسيطة :

تتحدّد الأشكالُ الأساسيّةُ للجملة الفعليّة بحسب نوع الفعل الّذي تقوم عليه الجملةُ :

أ – إذا كان الفعلُ لازمًا كانت الجملةُ ذاتَ محلّيْنِ : المحلّ الأوّل هو محلُّ الفعلِ والمحلّ الثّاني هو محلّ الفاعلِ.

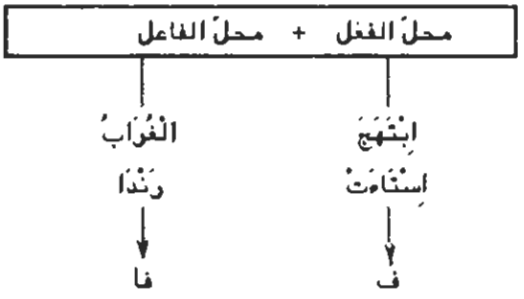

وإذا رَمَزْنَا إلى الفعل بـ«ف» وإلى الفاعل بـ«فا» كان الشّكلُ الأساسيُّ الأوّلُ : [ف + فا]

ب – إذا كان الفعلُ متعدّيا فإنّه لا يَكْتَفِي بالفاعل بَلْ يَقْتَضِي طرفًا ثانيا يتمّ به. وهذا الطّرفُ الثّاني هو المفعولُ به.

مثال :

فالشكلُ الأساسيُّ الثّاني للجملة الفعليّة هو : [ف + فا + مف بـه].

ج – تقتضي بعضُ الأفعالِ مفعولَيْن يتمّ بهما الحدثُ : ففعلُ "صيّر" – مثلا – يفيد تحويلَ شيءٍ من حالةٍ إلى حالةٍ أخرى فهو يقتضي : قائما بالحدث وطَرَفًا في حالة أولى وذلك الطّرف في حالة ثانية أي أنّ حَدَثَ التّحويلِ يتمّ بتَوَفُّرِ مفعولَيْن.

مثال :

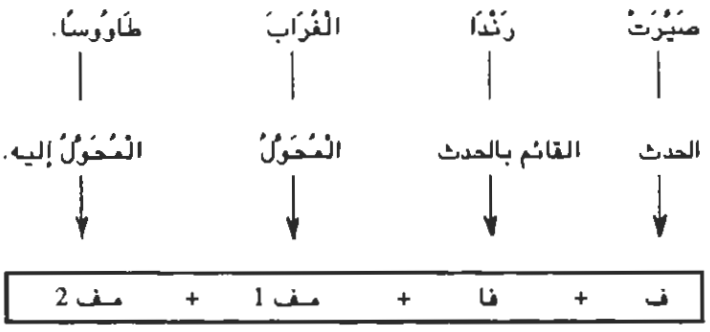

وكذا الأمرُ بالنّسبة إلى الأفعال الّتي تفيد العطاءَ. فهي تقتضي مفعولَيْن ليتمّ حَدَثُ العطاءِ (أي حدثُ انتقالِ شيءٍ من شَخْصٍ إلى آخَرَ).

مثال :

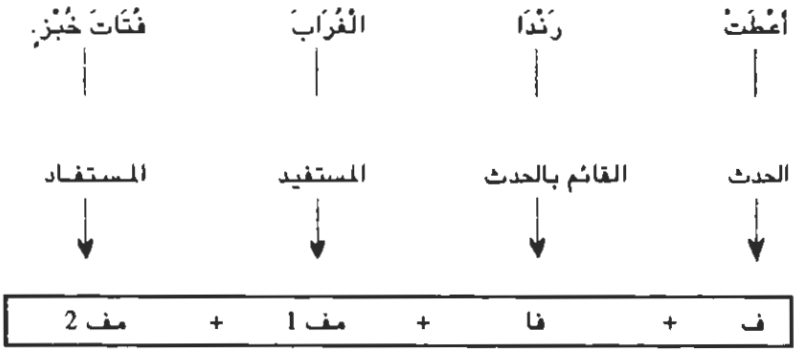

وهكذا وقفنا على الشّكل الأساسيّ الثّالث للجملة الفعليّة.

2) إثراء الجملة الفعليّة بالمتمّمات :

قد يحتاج المتكلّمُ بحسب مقاصده إلى ذكر معلوماتٍ تُحَدِّدُ زمنَ الحدثِ أو مكانَ وُقوعِه أو سببَ وُقوعِه أو حالةَ الفاعلِ أو المفعول عندَ القيامِ بالحدث فَيُعَلِّقُ بالأشكال الأساسيّة للجملة الفعليّة مكوّناتٍ أخرى.

وتقع هذه المكوّناتُ جميعا في محلِّ نَصْبٍ.

* * *

وفيما يلي تحليلٌ لجملٍ تمّ إثراءُ الشّكلِ الأساسيُّ فيها ببعض المكوّنات الّتي ذكَرْنَا :

أ

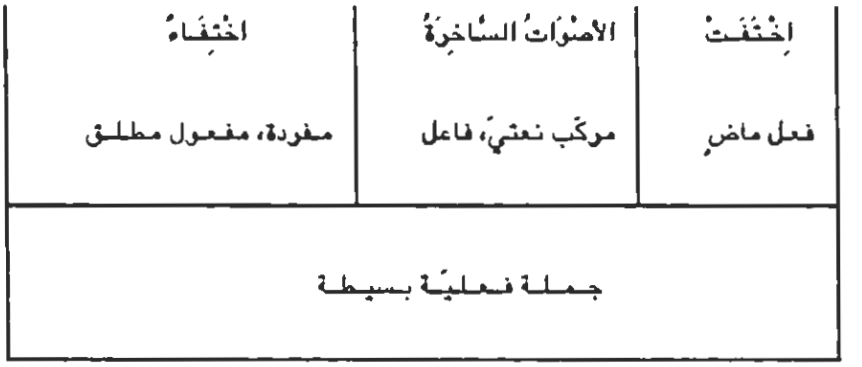

ب

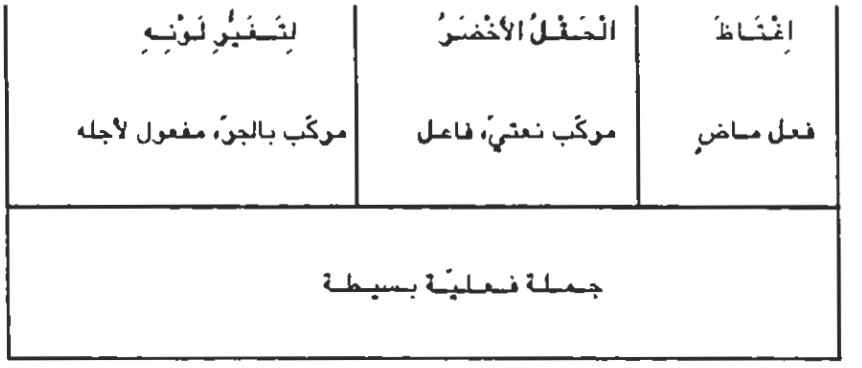

ج

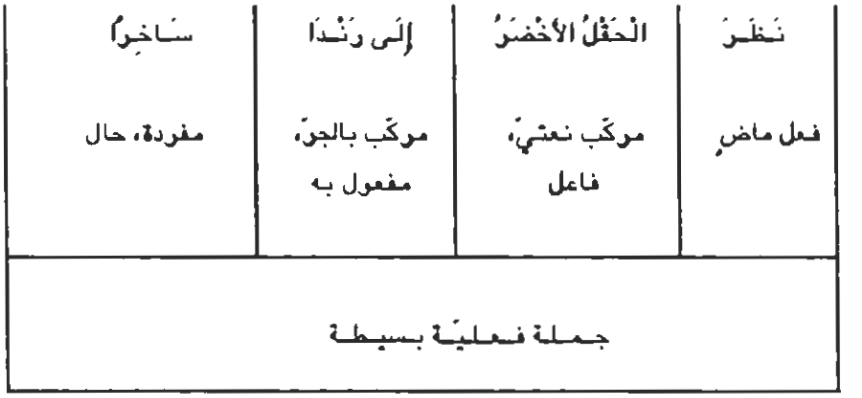

* * *

أراد المتكلّم في الجملة (أ) توكيدَ الحدث فاستعمل المفعولَ المطلقَ.

وأراد في الجملة (ب) أنْ يُبَيِّنَ سَبَبَ وُقُوعِ الحدث فاستعمل المفعولَ لأجله.

وأراد في الجملة (ج) أن يبيّنَ هَيْئَةَ الفاعلِ عِنْدَ قيامِه بالحدث فاستعمل الحالَ.

وتُسَمَّى هذه المكوّناتُ الّتي يُثْرِي بها المتكلّمُ الأشكالَ الأساسيّةَ "مُتَمِّمَاتٍ" وهذه التّسميّةُ تبيّن دَوْرَهَا فهي تُقَدِّمُ معلوماتٍ مختلفةً عن الحدث فَتُتَمِّمُ الإخبارَ.

وإنّ المتكلّمَ يستعمل المتمّماتِ بِحَسَبِ مَقَاصِدِهِ وبحسب مايقتضيه منه المَقَامُ.

الجملة الفعليّة : الفاعل ونائب الفاعل

أهداف الدّرس

* تبيّن علاقة الفاعل بالفعل المبنى للمعلوم تركيبا ودلالة نحويّة.
* تبيّن ان رتبة الفاعل محفوظة.
* تبيّن المطابقة بين الفعل والفاعل في الجنس.
* تبيّن مفهوم نائب الفاعل وعلاقته بالفعل المبني للمجهول من جهة وبالمفعول به من جهة أخرى.
* تبيّن دلالة استعمال نائب الفاعل.
* معرفة أهمّ الأشكال النّحوية الّتي يرد عليه الفاعل ونائب الفاعل.

1) الفاعل :

تفيد جميعُ الأفعالِ الْحَدَثَ. ويتطلّب كُلُّ حَدَثٍ لِوُقُوعِهِ فاعلا. فالفاعلُ مُكَوِّنٌ لغويٌّ تقتضيه جميعُ الأفعالِ التّامّة المبنيّةِ للمعلوم. ويستحيل أنْ نجدَ في جملة فعلا دُونَ فَاعِلٍ.

ويُكَوِّنُ الفعلُ والفاعلُ معًا النّواةَ الإسناديّةَ في الجملة الفعليّةِ فالفعلُ مُسْنَدٌ والفاعلُ مسندٌ إليه.

* * *

يكون الفاعلُ مكوّنا ظاهرا (مركّبا اسميّا او مفردةً أو ضميرا متّصلا) ويكون أيضا ضميرا مُسْتَتِرًا. فالفاعلُ يَسْتَتِرُ ولكنّه لاَ يُحْذَفُ أبَدًا.

وَحِينَ يرد الفاعلُ ضميرا مستترا نَضَعُ – عند التّحليل – علامةَ شُغُورٍ في محلّ الفاعل :

مثال :

مَسَحْتُ	التُّفَّاحَةَ		
فعلُ	ضمير		
ماضٍ	متّصل،	مفردةٌ،	
	فاعل	مفعول به	1
جملة فعليّة بسيطة			0

فَـــ	ـزَادَتْ	∅	لَمَعَانًا
أداة		فاعل	
استئناف	فعل		مفردة،
	ماض		تمييز
جملة فعليّة بسيطة			1
			0

* * *

يقعُ الفاعلُ دَوْمًا بَعْدَ الفعلِ ولا يتقدّم عليه أبدا. فرتبةُ الفاعلِ مَحْفُوظَةٌ (أي هي مقيّدةٌ بِمَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ وليست حرّةً) ولبيان ذلك ننظر في المثال التّالي :

مَرَّ بَائِعُ التُّفَّاحِ أَمَامَ الْمَنْزِلِ فِي الصَّبَاحِ.

مَرَّ أَمَامَ الْمَنْزِلِ فِي الصَّبَاحِ بَائِعُ التُّفَّاحِ.

فِي الصَّبَاحِ مَرَّ أَمَامَ الْمَنْزِلِ بَائِعُ التُّفَّاحِ.

نلاحظ أنّ المكوّنَ «في الصّباح» وهو مفعولٌ فيه جاء في مختلف المواضع المُمْكِنَةِ. وهذا يدلّ على أنّ رُتْبَةَ المفعولِ فيه غَيْرُ محفوظةٍ. أمّا الفاعلُ فقد جاء دَوْمًا بَعْدَ الفعلِ إذ أنّ رتبتَه محفوظةٌ.

وإذا جعلنا المركّبَ (بائع التّفاح) قَبْلَ الفعلِ فإنّ الجملةَ تُصْبِحُ اسميّةً :

بَائِعُ التُّفَّاحِ مَرَّ أَمَامَ مَنْزِلِنَا فِي الصَّبَاحِ.

والمركّبُ (بائع التّفّاح) وظيفتُه – في هذه الجملة – مبتدأ.

أمّا فاعلُ الفعلِ (مَرَّ) فهو ضميرٌ مُسْتَتِرٌ نشير إليه في التّحليل بوضع علامةِ الشّغور (Ø) بَعْدَ الفعلِ.

كلمةُ «فاعل» مُصْطَلَحٌ نحويٌّ يُطلق على المسند إليه في الجملة الفعليّة المبدوءةِ بفعل تامّ مُسندٍ إلى المعلوم.

ولا ينبغي أن نَخْلِطَ بين ما يفيده هذا المصطلحُ في النّحو وما تفيده كلمةُ «فاعل» في الْمُعْجَمِ :

فقد يكون الفاعلُ في الجملة هو القائم بالفعل مثال : كَسَرَ الْوَلَدُ الْكَأْسَ.

وقد يكون الفاعل في الجملة غيرَ قائمٍ بالفعل مثال : لم يَكْسِرْ الولدُ الكأسَ.

وقد يكون الفاعل في الجملة مُتَقَبَّلاً للفعل. مثال : اِنْكَسَرَتْ الكأسُ.

وإذا كان الفعلُ يفيد العملَ فإنّ الفاعلَ يكون هو الطّرفَ القائمَ بالفعل.

أمّا إذا كان الفعلُ يفيد الشّعورَ بحالةٍ أو الاتّصافَ بِصِفَةٍ فإنّ الفاعلَ يكون هو الطّرفَ الشّاعرَ بالحالة أو المتّصفَ بالصّفة.

* * *

يطابقُ الفعلُ الفاعلَ في مَقُولَةِ الجنسِ (التّذكير / التّأنيث). ويقع الفاعلُ في محلّ رَفْعٍ :

- فإذا كان اسما مَقْصُورًا أو اسما مضافاً إلى ضميرِ المتكلّم أو اسما من الأسماء المبنيّة فإنّ علامةَ الرّفع لا تَظْهَرُ فيه.
- وإذا كان اسما مُعْرَبًا فإنّه تظهر في آخره علامةُ الرّفعِ المناسبةُ (أي الضمّة القصيرة أو الفتحة الطّويلة أو الضمّة الطّويلة).

أمثلة :

جاء البائعُ.

جاء البائعَان.

جاء البائعُون.

جاء الأصدقاءُ.

جاءت الصّديقاتُ.

* * *

يرد الفاعلُ على أشكالٍ نحويّةٍ مختلفةٍ. فقد يكون :

أ - مُفْرَدَةً :

أ - اِحْمَرَّتْ | اَلتُّفَّاحَةُ.

ب - صَرَخَتْ | رَنْدَا.

ج - جَـاءَتْ | هَذِهِ.

ب - مركّبًا اسميًا (أي مركّبًا نعتيًا أو مركّبًا إضافيًا أو مركّبًا بدليًا أو مركّبًا بالإسم الموصول...)

أمثلة :

أ - لَمَعَتْ | اَلتُّفَّاحَةُ اَلْحَمْرَاءُ.

ب - لَمَعَتْ | هَذِهِ اَلتُّفَّاحَةُ.

ج - لَمَعَتْ | تُفَّاحَتِي.

* * *

وفيما يلي تحليلٌ لبعض الجمل الواردة بنصّ الانطلاق من كتاب التّلميذ :

أخَذَتْ	أمّي	اَلتُّفَّاحَةَ	
فعلٌ ماضٍ	مركّب إضافيّ، فاعل	مفردةٌ، مفعول به	1
جملة فعليّة بسيطة			0

أصَـابَـــنِي	اَلْجُنُونُ	
فعلٌ ماضٍ	ضمير متّصل، مفعول به	مفردة، فاعل	1
جملة فعليّة بسيطة			0

تَشَبَّثْـــتُ	بِـــهَا	
فعلٌ ماضٍ	ضمير متّصل، فاعل	مركّب بالجرّ، مفعول به	1
جملة فعليّة بسيطة			0

قَدَّمَتْ	لِي	أُمِّي	قِطْعَةً مُقَشَّرَةً	
فعل ماضٍ	مركّب بالجرّ، مف. به ثان	مركّب إضافيّ، فاعل	مركّب نعتيّ، مفعول به أوّل	1
جملة فعليّة بسيطة				0

2) نائب الفاعل :

حِينَ نَبْنِي الفعلَ للمجهول يختفي الفاعلُ ويَحلُّ المفعولُ به مَحَلَّهُ.

الأفعالُ المتعدّيةُ يُمْكِنُ أنْ نَبْنِيَهَا للمجهول أمّا الأفعالُ اللاّزمةُ فلا يُمكن بناؤُها للمجهول.

لَكِنْ إذا جعلنا الفعلَ اللاّزم متعدّيًا بواسطة حرفِ الجرّ فإنّه يُمكن - في الغالب - أنْ نجعلَه مبنيًا للمجهول فالمفعولُ به المبدوءُ بحرفِ جرٍّ يَنُوبُ الفاعلَ في هذه الحالةِ.

* * *

نائب الفاعلِ هو المفعولُ به الّذي ينوب الفاعلَ حِينَ يَخْتَفِي.

وليست إنَابَةُ المفعولِ به للفاعل تَعْوِيضًا له من النّاحية المعنويّة وإنّما هي إنابةٌ في مَحَلٍّ يجب ألاّ يكونَ شَاغِرًا.

* * *

أ - (أخَذَ) (أبي) (التُّفَّاحَةَ).

فعل ماض

مبنيّ للمعلوم

مركّب إضافيّ،

فاعل

مفردة،

مفعول به

أ' - (أخِذَتْ) (التُّفَّاحَةُ).

فعل ماض

مبنيّ للمجهول

مفردة،

نائب فاعل

بالمقارنة بين الجملة (أ) والجملة (أ') نُلاحظُ ما يلي :

- اِخْتَفَى الفَاعِلُ فنابه المفعولُ به في محلّه.
- رُفع المُكَوِّنُ الّذي ناب الفاعلَ وأصبحتْ وظيفتُه نائبَ فاعل.
- طابق الفعلُ نائبَ الفاعلِ في الجنس فَلَحِقَتْ بآخره علامةُ التّأنيث.
- تَحَوَّلَتْ صيغةُ الفعلِ من المعلوم (فَعَلَ) إلى المجهول (فُعِلَ).

فَلِنَائِبِ الفاعل أحكامُ الفاعلِ فهو يَقَعُ في محلّ رفعٍ ويطابقه الفعلُ في الجنس ولا يتقدّم على الفعل.

* * *

يُستعمَل نائبُ الفاعلِ في مقامَيْن أساسيّين :

أوّلا : يستعمل المتكلّمُ صيغةَ المبنيّ للمجهول إذا كان لا يَعْرِفُ الفاعلَ حَقًّا.

مِنْ ذلك أنّ هذه الصّيغة تُستعمل في بداية الأشرطة والرّوايات البوليسيّة وهي أشرطةٌ وروايات تقوم على البحث عن سارق أو قاتل مجهولَيْن يسعى المُحَقِّقُ إلى الكَشْفِ عنهما.

ثانيا : يستعملُ المتكلّمُ صيغةَ المبنيّ للمجهول :

- إذا كان يَعْرِفُ الفاعلَ ولكنّه يَخْشَى عليه من العِقاب (كمثال الأخت الكبرى الّتي لم تذكرْ لأمّها الفاعلَ الّذي كسّر قارورةَ العطر).
- أو إذا كان يعتبر أنّ ذِكْرَهُ غَيْرُ مُفيدٍ لأنّه معروفٌ.

مثال : حين نُعَرِّفُ بكاتب من الكتّاب نقول : «وُلِدَ...» مستعملين صيغةَ المبني للمجهول ولا نقول : «وَلَدَتْهُ أمُّهُ» فهذا أمْرٌ بَدِيهِيٌّ !

ولهذا السّبب نَجِدُ أفعالا في اللّغة العربيّة لا تُستعمَل إلاّ مبنيّةً للمجهول.

أمثلة : تُوُفِّيَ - عُمِّرَ - أُحْتُضِرَ - ذُعِرَ - جُنَّ - حُمَّ - أُغمِيَ عليه ...

* * *

يرد نائبُ الفاعل على أشكالٍ نحويّةٍ مختلفة. ويكون اسما ظاهرا كما يكون ضميرا مُسْتَتِرًا.

مثال : الجملتان «أخْرَجَ الأبُ مِنْدِيلاً مِنْ جَيْبِهِ ثُمَّ طَوَاهُ» تُصْبِحَانِ بعد بناءِ الفعلَيْن للمجهول :

أُخْرِجَ	المِنْدِيلُ	مِنَ الجَيْبِ		ثُمَّ	طُوِيَ	∅	
فعلٌ ماضٍ				أداة	فعل ماض،	نائب	
مبنيّ	مفردة،	مركّب بالجرّ،		استئناف	مبنيّ	فاعل	
للمجهول	نائب فاعل	"مفعول به"	1		للمجهول		1
جملة فعليّة بسيطة			0	جملة فعليّة بسيطة			0

* * *

الدّرس الثّاني عشر

الجملة الفعليّة : المفعول به

أهداف الدرس

- تبيّن علاقة المفعول به بالفعل دلالة وتركيبًا.
- تبيّن أهمّ الأشكال النحويّة الّتي يرد عليها المفعول به
- تبيّن حالات تقديم المفعول به على الفاعل أو الفعل وجوبًا.
- تبيّن أنّ دلالة بعض الأفعال [التحويل والاعتقاد والهبة والعطاء] تحدّد شكل الجملة [ف + ف + مف + مف]

1) المفعول به

يَقْتَضِي الفعلُ المتعدّي مفعولا به. ففي الجملة «رَمَى الصَّيَّادُ سَهْمًا» تَطَلَّبَ حَدَثُ الرَّمْي طَرَفَيْنِ :

أ - طَرَفًا أوّلَ قام بالحدث وهو الفاعلُ.

ب - طرفا ثانيا وَقَعَ بِهِ الحدثُ وهو المفعولُ به.

فالمفعولُ به مَحَلٌّ يقتضيه الفعلُ المتعدّي وهو يدلّ على الطَّرَف الّذي يقع به الحدثُ.

ونَنطلق من المثال السّابق لِبَيَانِ المقصود بعبارة «يَقَعُ بِهِ الْحَدَثُ» :

حَدَثُ الرّمي لاَ يَتِمُّ إذا لَمْ يَتَوَفَّرْ شَيْءٌ يُرْمَى. ف «السّهم» في قولنا «رَمَى الصَّيَّادُ سَهْمًا» هو الطَّرَفُ الّذي وقع به حدثُ الرّمي أي تَمَّ به ذلك الحدثُ وحَصُلَ.

* * *

يقع المفعولُ به في مَحَلِّ نَصْبٍ وإذا كان اسمًا مُعْرَبًا فإنّه تظهر فيه علامةٌ من علاماتِ النّصب المختلفة :

مثال : رَأَيْتُ الصَّيَّادَ.

رَأَيْتُ الصَّيَّادَيْنِ.

رَأَيْتُ الصَّيَّادِينَ.

أَكَلَ الظَّبْيُ وَرَقَاتٍ.

رَأَيْتُ الأَصْدِقَاءَ.

* * *

يرد المفعولُ به على أشكال نحويّةٍ مختلفةٍ : يكون مُفْرَدًا أو مُرَكّبا إضافيًا أو مركّبا نعتيًا ... أو مركّبا بالجرّ أو مركّبا بالعطف.

أمثلة :

أ - رَأى الصيّادُ **ظَبْيًا**.

ب - وَاصَلَ الصيّادُ **طَرِيقَهُ**

ج - رَمَى الصيّادُ **الْخِنْزِيرَ الْبَرّيّ**

د - بَدَأ الذّئبُ **بِأَكْلِ الْوَتَرِ**.

هـ - قَتَلَ الصيّادُ **ظَبْيًا وَخِنْزِيرًا**

* * *

تنبيه :

1 - قد لا يحتاج المتكلّمُ - في بعضِ المَقَامَاتِ - إلَى ذكر المفعولِ به فَيَحْذِفُهُ.

مثال : تَصَوَّرْ مَقَامًا يسألُ الزّوجُ فيه زوجتَه عن ابنِهما المعروفِ بِعُزُوفِهِ عن الأكلِ :

الزّوج : **هَلْ أكَلَ أحْمَدُ** ؟

الزّوجة : نعم. أكَلَ.

إنّ فِعْلَ (أكَلَ) في قولَيْ الزّوجِ والزّوجَةِ مُتَعَدٍّ إذْ كان يُمْكِنُ لَهُمَا أنْ يَذْكُرَا المفعولَ به الّذي يقتضيه هذا الفعلُ.

لكنّهما لَمْ يَفْعَلاَ لأنّ الأمرَ الّذي يَشْغَلُهُمَا - في المقام المذكور - ليس هو المأكولَ بل حدثَ الأكلِ.

2 - يمكن أن نجعلَ الأفعالَ اللاّزمةَ - بواسطة حروف الجرّ - متعدّيةً.

فَفِعْلُ (أتَى) - مثلا - فعلٌ لازمٌ. لكنّ ابنَ المقفّع عدّاه في النّصّ بحرف الجرّ «على». وذلك في قوله : «أتَى عَلَيْهِمْ ذِئْبٌ» والفعلُ (أتَى) يُعْتَبَرُ - في هذه الجملة - فعلا متعدّيا بِحَرْفٍ والمركّبُ بالجرّ «عليهم» يُعْرَبُ مفعولا به.

3 - قد يحتاج المتكلّمُ إلى أنْ يُعَلّقَ بالفعل المتعدّي «مفعولا به» آخر فيستعملُ لذلك حرفَ جَرٍّ مُنَاسِبٍ :

مثال :

رَمَى الصيّادُ الظّبيَ.

رمى الصيّادُ الظّبيَ بالسّهم.

فالفعلُ المتعدّي إلى مفعول يُمْكِنُ أنْ نُعَلِّقَ به مفعولا به ثانيا وذلك باستعمال حرفٍ جرٍّ مناسبٍ.

* * *

وفيما يلي نماذجُ من تحليلِ جملٍ فعليّةٍ مبدوءةٍ بفعلٍ متعدٍّ أو بفعل متعدّ بحرف :

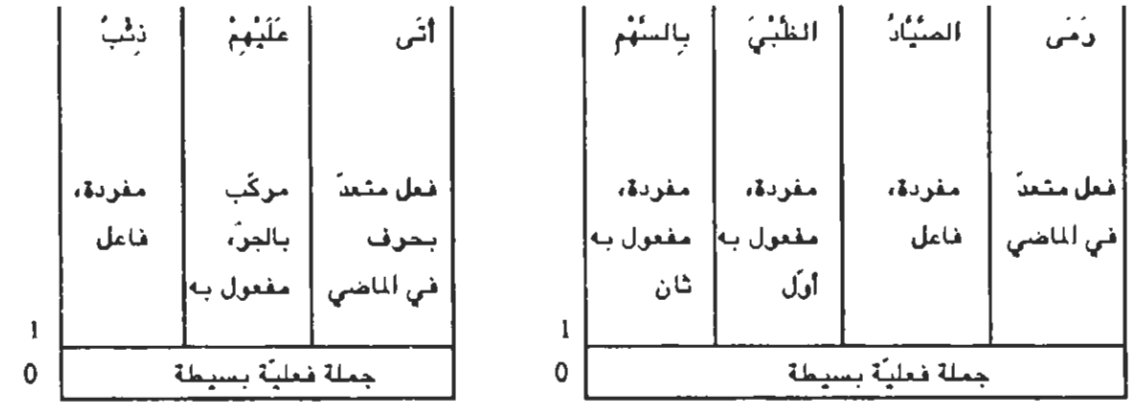

2) رتبة المفعول به

يقع المفعولُ به في الأصل بَعْدَ النّواةِ الإسناديّةِ كما يُبَيِّنُهُ الشّكلُ الأساسيُّ الثّاني من أشكال الجملة الفعليّة :

[محلّ الفعل + محلّ الفاعل + محلّ المفعول به]

* * *

لكنّ المفعولَ به يتقدّم على الفاعل وجوبا :

أ - إذا كان المفعولُ به ضميرا مُتّصِلاً.

مثال :

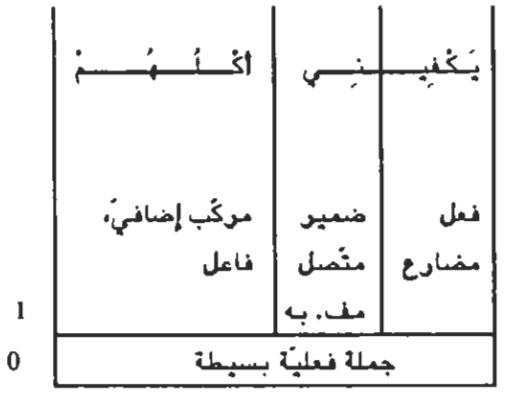

ب - إذا كان الفاعلُ مسبوقا بالأداة «إلاّ» (أي إذا جاء في تركيبِ حَصْرٍ).

مثال :

لَمْ يَقْرَأ الرِّوَايَةَ إلاّ مُحَمَّدٌ.

ويتقدّم المفعولُ به على الفعلِ وُجُوبًا :

أ - إذا كان المفعولُ به اسمَ استفهامٍ ولأسماء الاستفهام الصّدارةُ كما هو مَعْلُومٌ. :

مثال :

ب - إذا كان المفعولُ به ضميرا مُنْفَصِلاً (ولا يُمْكِنُ أنْ يقعَ وهو في هذه الصّيغة في محلّه الأصلي وَلَوْ بَقِيَ في محلّه الأصلي لكان بالضّرورة ضميرا متّصلا أي «نَعْبُدُكَ»).

مثال :

	إيّـــاكَ	نَـعْـبُـدُ	Ø
	ضمير نصب منفصل، مفعول به	فعل مضارع	فاعل
1			
0	جملة فعليّة بسيطة		

* * *

3) الأفعال المتعدّية إلى مفعولين

تُوجَدُ في اللّغة العربيّة أفعالٌ تحتاج إلى مفعولَيْن يَتِمُّ بهما الحدَثُ.
وتنقسم هذه الأفعالُ إلى مجموعاتٍ ثلاث :

أ - باب أعْطَى وأخواتها :

هي أفعالٌ تفيد حَدَثَ «العَطاء».
ويقتضي حَدَثُ العطاء فاعلا قائما بالفعل كما يقتضي طرفيْن اثنين يتمّ بهما تحقّقُ الحدث :
- طَرَفًا مُسْتَفِيدًا يَتَحَصَّلُ على شَيْءٍ وهذا الطّرَفُ هو المفعولُ الأوّلُ.
- وطَرَفًا مُسْتَفَادًا (أي الشَّيْءَ المُعْطَى) وهذا الطّرفُ هو المفعولُ الثّاني.

ومن الأفعال المُنْدَرِجَةِ في هذا البابِ نَذْكُرُ : أعْطَى - أهْدَى - وَهَبَ - نَاوَلَ - كَسَا - مَنَحَ ...
ونَنبّه إلى أنّ مُصْطَلَحَيْ «مفعول أوّل» و «مفعول ثان» لا يفيدان التّرتيب بل يشيران إلى الجانب الدّلاليّ :
فالمفعولُ الأوّل - في باب أعطى وأخواتِها - يُعَيِّنُ المستفيدَ والمفعولُ الثّاني يُعَيِّنُ المستفادَ.

مثال :

	هَـلْ	تَـمْـنَـحُ	Ø	ـنِـي	فُرْصَةً جَدِيدَةً	لإِصْلاحِ خَطَئِي ؟
	أداة استفهام	فعل مضارع مرفوع	فاعل	ضمير متّصل، مفعول أوّل	مركّب نعتيّ، مفعول ثان	مركّب بالجرّ، مفعول لأجله
1						
0	جملة فعليّة بسيطة					

ب - أفعال التّحويل :

هي أفعالٌ تفيد حَدَثَ "التّحويلِ" أيْ حَدَثَ نَقْلِ الشّيءِ من حالتِه الّتي هو عَلَيْهَا إلى حالةٍ جديدة.
ويقتضي حدثُ التّحويل - بطبيعة الحال - فاعلا قائما بالحدث كما يقتضي طرفيْن اثنين يتمّ بهما تَحقُّقُ الحدث :

- طَرَفًا يُحَوِّلُ (وَنُسَمِّيه الْمُحَوَّلَ) وَهَذَا الطّرفُ هو المفعول الأوّل.
- وطرفا يَدُلُّ على الحالة الجديدة النّاتجة عن التّحويل (ونسمّيه المحوّلَ إِلَيْه) وهذا الطّرَفُ هو المفعول الثّاني.

ومن أفعالِ التّحويلِ : صَيَّرَ - جَعَلَ - اِتّخَذَ ...

مثال :

	جَعَلَ	النّحّاتُ	الصّخْرَةَ	تِمْثَالاً
	فعل ماض	مفردة،	مفردة،	مفردة،
1	يفيد التّحويل	فاعل	مفعول أوّل	مفعول ثان
0	جملة فعليّة بسيطة			

* * *

تنبيه :

• يُستعمَلُ فعلُ «جَعَلَ» في غير معنى التّحويل :
فهو يستعمل بمعنى «شَرَعَ»
مثال : جَعَلَ أَحْمَدُ يَرْقُصُ.
ويستعمل بمعنى «فَعَلَ».
مثال : "وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا". (قرآن)

• ويُستعمَل فعلُ «اِتّخَذَ» في غير معنى التّحويل فيقتضي مفعولا به واحدا.
مثال : اِتّخَذْتُ مَكَانًا فِي الْقَاعَةِ.

ونُحلّل فيما يلي جملتين قامت الأولى على فِعْلِ «اِتّخَذَ» الّذي يفيد التّحويلَ وقامت الثّانيةُ على فعل «اتّخذ» الّذي لا يفيد التّحويلَ :

* * *

ج - أفعال الاعتقاد :

وهي أفعالٌ يستعملها المتكلّمُ للتّعبير عن يَقِينِهِ مِمَّا يَقُولُ أوْعَدَمِ يَقِينِهِ مِنْه.
وتنقسم إلى مجموعتين :

* **أفعالُ اليَقِينِ** : ويستعملها المتكلّمُ للتّعبير عن يقينه فيما يقول.

مثال : وَجَدْتُ الْعَدْلَ أساسَ الْعُمْرَانِ.
أرَى حُرِّيَّةَ الرَّأيِ مَبْدَأً مُقَدَّسًا.

من الأفعال الّتي تُستعمَل للتّعبير عن اليقين : وَجَدَ - ألْفَى - رَأى ...

* أفعالُ عَدَمِ اليقينِ : ويستعملها المتكلّمُ للتّعبير عن :

أ - تَرْجِيحِهِ لِمَا يَقُولُ أي أنّه غَيْرُ مُتَيَقِّنٍ مِنْ صِحَّةِ مَا يَقُولُ وأنّه يُرَجِّحُ أنَّهُ أقْرَبُ إلى اليقين :

مثال : اظُنُّ الْمُشْكِلَ سَهْلاً.

فهذه الجملةُ يقولُها شخصٌ بَعْدَ أنْ يَقْرَأ مُشْكِلاً في الرّياضيّات - مثلا - قراءةً أولى دُونَ أنْ يتوقّفَ في أنَاةٍ على مواطنِ السّهولة أو الصّعوبة فيه. وهو يعبّر باستعماله الفعل «أظنّ» عن ترجيحه لصحّة ما يقوله.

ب - تَوَهُّمِهِ فيما سَبَقَ أنْ تَصَوَّرَهُ :

أمثلة : ظَنَنْتُ الْمُشْكِلَ سَهْلاً.
خَالَ الذِّئْبُ الْوَتَرَ قُوتًا.

فالفعلان «ظنّ» و «خال» يعبّر بهما المتكلّمُ في هذين المثالين عن موقفه ممّا سبَق أنْ تصوّرَه وهو بهذين الفعلين يُقِرُّ بخطإ رأيه السّابق (أو رأي المتحدّث عنه) لانْبِنَائِهِ على التَّوَهُّمِ.
من الأفعال الّتي تستعمل للتّعبير عن التّرْجِيحِ أو التّوهّم : ظنّ - حَسِبَ - عَدَّ - خَالَ ...

* * *

تنبيه :

أ - يُستعملُ الفعلان «رأى» و «وجد» في غير معنى الاعتقاد فلا يقتضيان مفعولين بل يقتضيان مفعولا به واحدا.

مثال : وَجَدْتُ الْمِفْتَاحَ الضَّائِعَ.
رَأى الذِّئْبُ الْوَتَرَ.

ونحلّلُ فيما يلي جملتين قامت الأولى على فعل «وجد» الّذي يعبّر عن الاعتقاد وقامت الثّانية على فعل «وجد» الّذي لا يعبّر عن الاعتقاد :

وَجَدْ	تُ	الْعَدْلَ	أَسَاسَ الْعُمْرَانِ	
فعل من أفعال الاعتقاد	ضمير متّصل، فاعل	مفردة، مفعول أوّل	مركّب إضافيّ، مفعول ثان	1
جملة فعليّة بسيطة				0

وجَدْ	تُ	المِفْتَاحَ الضَّائِعَ	
فعل ماضٍ	ضمير متّصل، فاعل	مركّب نعتيّ، مفعول به ٩	1
جملة فعليّة بسيطة			0

* * *

ب - أفعالُ الاعتقادِ وَحْدَهَا - دُونَ أفعالِ العطاء وأفعال التّحويل - تَقْبَلُ أن يرد الموصولُ الحرفيُّ [أنْ] بَعْدَهَا.

أمثلة :

وَجَدْتُ العدلَ أساسَ العمرانِ.
وجدتُ أنّ العدلَ أساسُ العمرانِ.

أرى الحريّةَ مبدأ مقدّسًا.
أرى أنّ الحريّةَ مبدأ مقدّسٌ.

الجملة الإسميّة البسيطة غير المسبوقة بناسخ

أهداف الدرس

- تبيّن مكوّنيْ الجملة الاسميّة
- تبيّن العلاقة الدلاليّة بين المبتدإ والخبر.
- تبيّن المطابقة بين المبتدإ والخبر.
- تبيّن التقديم والتّأخير الوجوبي للمبتدإ
- تبيّن الأشكال النحويّة الّتي يرد عليها المبتدأ والخبر.

1) الجملة الاسميّة

للجملة الإسميّة مكوّنان أساسيّان هما المبتدأ والخبرُ :

المبتدأ هو المسندُ إليه فيها والخبرُ هو المسندُ وهما جميعا يُكوّنان النّواةَ الإسناديّة.

وجميعُ الجملِ الإسميّةِ تعود إلى شكلٍ أساسيّ واحد هو :

[مبتدأ + خبر]

ونقدّم - فيما يلي - شكلا يُوضّح أنّ ما لا حَصْرَ له من الجمل الإسميّة يُحَقّقُ ذلك الشّكل الأساسيُّ :

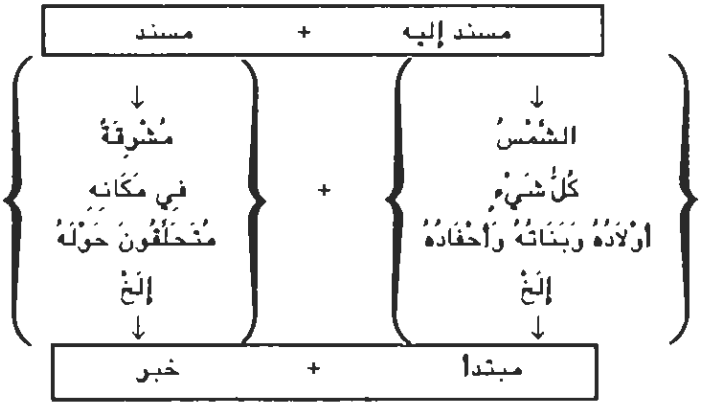

* * *

يستعمل المتكلّمُ الجملةَ الإسميّة للإخبار عن الموجودات بذكْرِ صفاتها أو أحوالها.

فالمبتدأ يدلّ على موجودٍ من الموجودات لذلك يكون إسما (أو ما يساوي الإسم).

أمّا الخبرُ فَنُخْبِرُ بِهِ عن تلك الموجوداتِ لذلك يكون مكوّنا لغويًا يُفيد الحالةَ أو الصّفةَ.
ففي قولِ الكاتب في النّصّ : «الْجَدُّ فِي الْوَسَطِ» إخبارٌ عن وجود الجدّ في مكانٍ مُعَيَّنٍ.
وفي قوله : «الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ» إخبارٌ عن وجودِ الشّمس على صِفَةٍ مّا.

2) المبتدأ والخبر

تقتضي الإفادةُ أنْ يُخْبِرَ المتكلّمُ المخاطَبَ عن موجود يشتركان في معرفته لذلك كان الأصلُ في المبتدإ أن يردَ معرفةً.
فالمكوّنُ المعرفةُ في الجملة الإسميّة هو المبتدأ.
ويكون تعريفُ المبتدإ بالوسائل المختلفة الّتي توفّرها اللّغةُ فقد يكون المبتدأ إسما مُعَرّفا بالألف واللاّم أو إسما علما أو ضميرا أو إسم إشارةٍ أو مركّبا إضافيًا المضافُ إليه فيه معرفة.

أمثلة :

أ - الرّائِحَةُ شَهِيَّةٌ.
ب - مُرْتَضَى مُمَدَّدٌ فَوْقَ فِرَاشِهِ.
ج - هُوَ مُمَدَّدٌ فَوْقَ فِرَاشِهِ.
د - أُولَئِكَ أَحْفَادُهُ.
هـ - رَائِحَةُ الْفَطَائِرِ شَهِيَّةٌ.
أمّا الخبرُ فالأصلُ فيه أن يردَ نكرةً لأنّهُ لا يدلُّ على موجود وإنّما يفيد صفةً أو حالةً.

أمثلة :

أ - الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ.
ب - الْجَدُّ فِي الْوَسَطِ.
ج - الأَوْلاَدُ حَوْلَ الْمَائِدَةِ.
د - الْحَلِيبُ طَافِحٌ فِي الصِّحَافِ.

وإنّ المركّبَ بالجرّ والمُركّبَ الإضافيَّ الّذي يكون المضافُ فيه ظَرْفًا والمركّب المبدوءَ بمشتقّ (مثالُ ذلك الخبرُ في الجملة "د") والمركّب الإسناديُّ تُعْتَبَرُ كُلُّهَا مركّبات نكرَةً.
والدّليلُ على تنكيرِهَا أنّها تكون نُعُوتًا للأسماء النّكرة ولا تكون نُعُوتًا للأسماء الْمَعْرِفَةِ. (ولتوضيح هذه المسألة ننظر في المثال التّالي : «رأيتُ أولادًا حَوْلَ الْمَائِدَةِ». جاء المركّبُ الإضافيُّ المبدوءُ بِظَرْفٍ (أي «حول المائدة») نعتا في هذه الجملة وبما أن المنعوتَ نكرةٌ فإنّ النّعت يُعْتَبَرُ نَكِرَةً إذْ أنّ المنعوتَ يَتْبَعُ النّعتَ

في التّعريف والتّنكير... وقِسْ على هذا المركّباتِ الّتي ذكرنا).

تنبيه :

الأصلُ في المبتدإ أن يَرِدَ معرفةً والأصلُ في الخبر أن يرد نكرةً. لكن قد يرد المبتدأ نكرةً (أُنظر في فقرة موالية) وقد يرد الخبرُ معرفةً.

أمثلة :

أ - مُرْتَضَى أخي.

ب - أخي مُرْتَضَى

وفي هذه الحالة يُعْتَبَرُ المكوّنُ الّذي يرد في المرتبة الأولى مبتدأ والمكوّنُ الّذي يرد في المرتبة الثّانية خبرا.

* * *

يكون المبتدأ والخبرُ مرفوعيْن ويطابقُ الخبرُ المبتدأ في الجنس والعدد.

أمثلة :

مُرْتَضَى جَالِسٌ.

سَامِيَةُ جَالِسَةٌ.

مُرْتَضَى وَأَمِينُ جَالِسَانِ.

سَامِيَةُ وَثُرَيَّا جَالِسَتَانِ.

أَوْلَادُهُ مُتَحَلِّقُونَ حَوْلَهُ.

بَنَاتُهُ مُتَحَلِّقَاتٌ حَوْلَهُ.

* * *

أصلُ ترتيب مُكَوّني الجملة الإسميّة أن يردَ المبتدأ في المرتبة الأولى والخبرُ في المرتبة الثّانية كما يبيّنه الشّكلُ الأساسيُّ للجملة الإسميّة : [مبتدأ + خبر]

لكنّ الخبر يتقدّم على المبتدإ وُجُوبًا في الحالات التّالية :

أ - إذا كان المبتدأ نَكِرَةً مَحْضًا وكان الخبر مركّبا بالجرّ أو مركّبا إضافيّا المضافُ فيه ظرفٌ.

أمثلة :

فِي الأَكْوَابِ	عَسَلٌ	
مركّب بالجرّ، خبر مقدّم	مفردة، مبتدأ مؤخّر	1
جملة إسميّة بسيطة		0

وَسْطَ الْحَلْقَةِ	جَدٌّ	
مركّب إضافيّ، خبر مقدّم	مفردة، مبتدأ مؤخّر	1
جملة إسميّة بسيطة		0

وتقديمُ الخبرِ في هاتين الحالتين ضروريٌّ فلو أبقى المتكلّم المركّبَ بالجرّ والمركّب الإضافيّ المبدوءَ بظرف في مَوْضِعَيْهِمَا لكانا نَعْتَيْنِ لاَ خَبَرَيْنِ وَلَمَا أَمْكَنَ لَهُ بذَلِكَ أَنْ يُحَقِّقَ الإِخبَارَ.

ب - إذا كان الخبرُ إسمَ استفهام ولأسْمَاءِ الاستفهامِ الصَّدَارةُ كما هو معلومٌ.

أمثلة :

أيْنَ	الْعَسَلُ ؟	
إسم استفهام،	مفردة،	
خبر مقدّم	مبتدأ مؤخّر	1
جملة إسميّة بسيطة استفهاميّة		0

مَا	حَالُ مُرْتَضَى ؟	
إسم استفهام،	مركّب إضافيّ،	
خبر مقدّم	مبتدأ	1
جملة إسميّة بسيطة استفهاميّة		0

ج - إذا كان المبتدأ مسبوقا بالأداة «إلاّ» (أي في تركيب حصر).

مثال : ما في السّاحة إلاّ أحمدُ.

3) الأشكال النحويّة الّتي يرد عليها المبتدأ والخبر

يرد المبتدأ على أشكال نحويّة مختلفة فقد يكون مفردةً أو مركّبا إضافيّا أو مركّبا نعتيّا أو مركّبا بالتّوكيد أو مركّبا بالعطف...

أمثلة :

أ - [الشّمْسُ] مُشْرِقَةٌ.

ب - [رَائِحَةُ الْفَطَائِرِ] شَهِيَّةٌ.

ج - [الدُّنْيَا الْجَمِيلَةُ] عَلَى حَالِهَا.

د - [الدُّنْيَا نَفْسُهَا] عَلَى حَالِهَا.

ويرد الخبرُ على أشكال نحويّة مختلفة فقد يكون مفردةً أو مركّبا إضافيّا أو مركّبا مبدوءا بمشتقّ...

أمثلة :

أ - فِنَاءُ الدّارِ [رَحْبٌ].

ب - الْجَدُّ في [الْوَسَطِ].

ج - الأَوْلاَدُ حَوْلَ [الْجَدِّ].

د - الْحَلِيبُ [طَافِحٌ فِي الصِّحَافِ].

الجملة الاسميّة المسبوقة بناسخ فعليّ : كان وأخواتها

أهداف الدرس

- معرفة الدور الإعرابي للناسخ الفعلي
- تبيّن المطابقة بين الناسخ الفعلي واسمه في الجنس
- معرفة تصرّف الناسخ الفعلي.
- تبيّن دلالات الناسخ الفعلي بحسب دخول الأدوات المحوّرة للفعل عليه.
- معرفة حالات تقدّم خبر الناسخ وجوبا.
- معرفة معاني النواسخ الفعليّة والعلاقات بينها.

1) النواسخ الفعليّة

للجملة الاسميّة شكلٌ أساسيٌّ واحدٌ هو : [مبتدأ + خبر] ويستعمل المتكلّمُ هذا الشّكلَ للإخبار عن الموجودات بذكْرِ صفاتِها أو أحوالِها.

ففي هذه الجملة : «يَدَاهُ صَغِيرَتَانِ» يعيّنَ المبتدأ الموجودَ المتحدَّثَ عنه (أي «يداه») وأفاد الخبرُ الصّفة الّتي عليها ذلك الموجودُ.

ويحتاج المتكلّمُ إلى التّعبير عن جملة من المعاني فيُدْخِلُ على الجملة الاسميّة ناسخًا فعليًا من باب «كان وأخواتها» فيحقّقُ بذلك ما أراد التّعبيرَ عنه.

مثال :

أ - يَدَاهُ صَغِيرَتَانِ.

ب - صَارَتْ يَدَاهُ كَبِيرَتَيْنِ

ج - ظَلَّتْ يَدَاهُ صَغِيرَتَيْنِ.

فالجملةُ (أ) هي جملةٌ اسميّة غيْرُ مسبوقة بناسخٍ وأفادت أنّ الموجودَ المتحدَّثَ عنه على صفةٍ مّا.

أمّا الجملتان (ب) و (ج) فقد سُبِقتا بناسخ فتَحَوَّرَ مَعْنَاهُمَا : سُبِقت الجملةُ بالنّاسخ «صار» فأفادت أنّ الموجودَ المتحدَّثَ عنه تَحَوَّلَ من صفة إلى أخرى.

وسُبِقت بالنّاسخ «ظلّ» فأفادت أنّ الموجودَ المتحدَّثَ عنه استمرّ على الصّفة الّتي هو عليها.

وشكل الجملة الاسميّة المسبوقة بناسخ فعليّ هو :

[ناسخ فعليّ + اسم النّاسخ + خبر النّاسخ]

* * *

تدخل النّواسخُ الفعليّةُ (أي كان وأخواتها) على الجملة الاسميّة فَتَرْفَعُ ما كان مبتدأ ويُسمّى اسمَ النّاسخ وتَنْصِبُ الخبرَ ويُسَمّى خبرَ النّاسخ.

يُطابق النّاسخُ اسمَه في الجنس ويطابق خبرُ النّاسخِ إسمَ النّاسخِ في الجنس والعدد.

أمثلة :

كَانَتْ يَدُهُ مَاهِرَةً فِي التَّلْمِيعِ.
كَانَ عَقْلُهُ مُنْشَغِلاً بِهَاجِسِ الْمِرْآةِ.
كَانَتْ يَدَاهُ صَغِيرَتَيْنِ.

وفيما يلي أُنْمُوذَجٌ في تحليل الجملةِ الاسميّة المسبوقةِ بناسخٍ فعليّ :

	كَانَتْ	الأُحْذِيَةُ السَّوْدَاءُ	مُثْمِنَتُهُ الْكُبْرَى
	ناسخ فعليّ	مركّب نعتيّ، اسم النّاسخ	مركّب نعتيّ، خبر النّاسخ
1			
0	جملة اسميّة بسيطة		

النّاسخ الفعليّ «كان» يتصرّف تصرّفا تامّا (أي يتصرّف في الماضي والمضارع والأمر).

أمثلة :

كان البشيرُ رجلا صُلْبَ العزيمة. (يحيى محمّد : نداء الفجر)

توافد عددٌ من الصّيّادين ... وبدأت تلك المطاردةُ

اللّعينةُ للطيّور. لَمْ يَكُنْ أيُّ طيرٍ قادرا على الخلاص.

(عبد الرّحمان منيف : حين تركنا الجسر)

قد كانت للبيت خزانةٌ. (الأصفهاني : الأغاني)

لم يكن البخيل راضيا. (عن الجاحظ : البخلاء)

تدخل على النّواسخ التّالية : (كان - أصبح - أضحى - أمسى - ظلّ - بات - صار) الأدوات الّتي تدخل على الفعل فتتحقّق بذلك أعمالٌ لغويّة مختلفة مثل التّوكيد. أوْ التوقّع بـ «قَدْ» والنّفي في الماضي بـ «لَمْ» والنّفي في المستقبل بـ «لَنْ» إلخ ... ويكوّن النّاسخ الفعليّ مع الأداة مركّبا فعليّا.

. ثال :

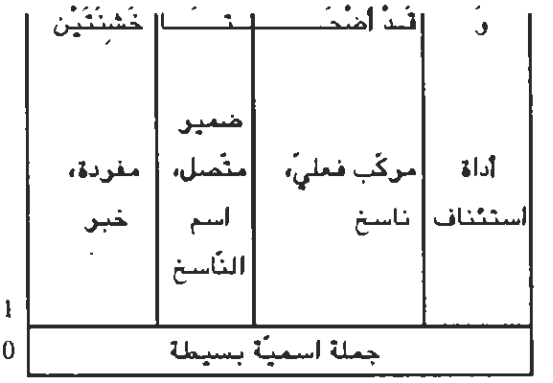

2) تقدّم خبر النّاسخ وجوبًا

أصلُ ترتيبِ مكوّناتِ الجملة الاسميّة المسبوقة بناسخٍ فعليٍّ أنْ يَرِدَ النّاسخُ أوّلا ويليه اسمُ النّاسخِ فخبرُ النّاسخ.

لكنّ الخبرَ يتقدّم وُجوبًا على اسم النّاسخ :

- إذا كان اسمُ النّاسخ نكرةً وكان الخبرُ مركّبا بالجرّ أو مركّبا إضافيّا المضافُ فيه ظَرْفٌ.
- وإذا كان اسمُ النّاسخ مسبوقا بالأداة «إلاّ» - أي في تركيبِ حَصْرٍ -

ويتقدّم الخبرُ على النّاسخ وجوبا إذا كان اسمَ استفهام ولأسماء الاستفهام - كما هو معلوم - الصّدَارَةُ.

مثال :

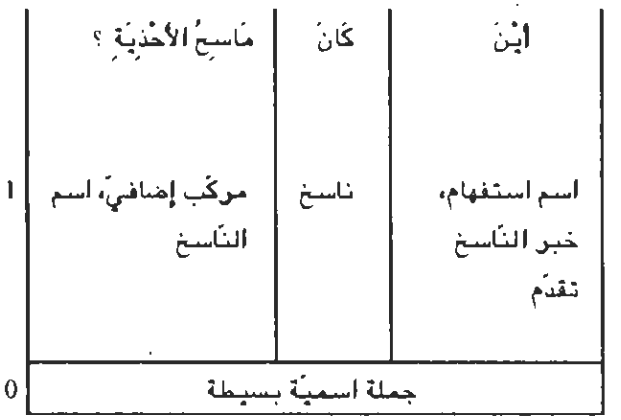

* * *

لا يتقدّم اسمُ النّاسخ على النّاسخ أبدا وهو من هذه النّاحية كالفاعل الّذي لا يتقدّم على الفعل أبدا. فَرُتْبَةُ اسم النّاسخ محفوظةٌ.

وإذا قدّمنا على النّاسخ المكوّنَ الّذي ورد اسمَ ناسخٍ في جملة من الجمل فإنّنا نغيّر شكلَ الجملة ويصبحُ ذلك المكوّنُ مبتدأ.

وهذان مثالان للتّوضيح :

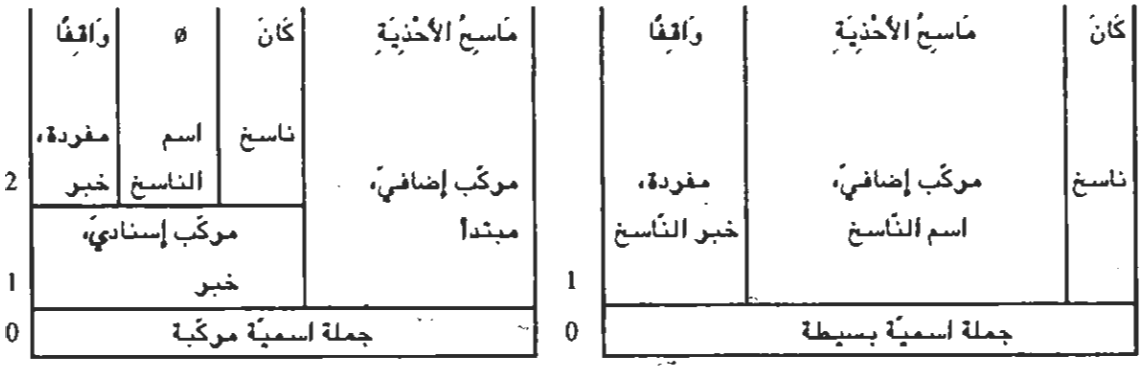

* * *

3) معاني النواسخ الفعليّة

تُضيف النّواسخُ الفعليّة إلى الجملة الاسميّة معانيَ متنوّعةً ويُمْكِنُ حَصْرُهَا في خمسةِ مَعَانٍ أساسيّةٍ :

1 – تحديدُ لزمن نِسْبَةِ الخبر إلى المبتدإ :

نسبةُ الخبر إلى المبتدإ غيرُ مقيّدةٍ بزمن.

مثال : الْحِذَاءُ الْجَدِيدُ عَلاَمَةُ خَوْفٍ.

ففي هذه الجملة نَسَبَ المتكلّمُ الخبر إلى المبتدإ دُونَ أنْ يُحَدِّدَ زمنَ تلك النسبة بل جعلها مطلقةً.

فإذا أراد أن يحدّدَ الزّمنَ استعمل النّاسخَ الفعليّ «كان» في صيغةٍ مِنْ صِيَغِهِ المناسبةِ :

• فصيغةُ الماضي وصيغةُ المضارع المجزوم تُفيدان الماضي :

– الصّيغةُ الأولى تفيد الإثباتَ في الماضي.

مثال : كَانَ الحِذَاءُ الْجَدِيدُ عَلاَمَةَ خَوْفٍ.

– والصّيغةُ الثّانيةُ تفيد النّفْيَ في الماضي.

مثال : لَمْ يَكُنْ الْحِذَاءُ الجديدُ علامةَ خوفٍ.

• وصيغةُ المضارع المرفوع تفيد الحاضرَ أو المستقبلَ بِحَسَبِ القرائن الّتي تشتمل عليها الجملةُ :

أمثلة :

أ – يَكُونُ الْخُرُوجُ حَالاً.

ب – يَكُونُ الْعَشَاءُ بَعْدَ لَحَظَاتٍ.

* وَصِيَغُ المضارع المنصوب والأمْرِ تُفيد المستقبلَ :

أمثلة :

لَنْ تَكُونَ السَّمَاءُ مُغَيَّمَةً.
لِيَكُنْ عَمَلُكَ مُنْتَظِمًا.
كُونُوا مُتَعَاوِنِينَ لاَ مُتَحَاسِدِينَ.

2 – التّحوّل : هو انتقالُ اسمِ النّاسخ من حالةٍ لم يَكُنْ عليها إلى حالة جديدة يُعَبِّرُ عنها الخبرُ.

صَارَ
أَصْبَحَ
أَضْحَى
أَمْسَى
بَاتَ

غَانْدِي الصَّغِيرُ مُنْزَعِجًا مِنَ الأَلْوَانِ عَلَى يَدَيْهِ.

فحين يسمع المخاطَبُ هذه الجملةَ مسبوقةً بناسخ من النّواسخ المذكورة يَفْهَمُ معنى «التّحوّل» فتلك الجمل تقتضي الجملة التّالية :
لَمْ يَكُنْ غَانْدِي الصَّغِيرُ مُنْزَعِجًا مِنَ الأَلْوَانِ عَلَى يَدَيْهِ.

* * *

والأصلُ في النّواسخ الخمسةِ السّابقة، ما عدا النّاسخَ «صار»، أنّها تفيد التّحوّلَ في الصّباح (أصبح) والضُّحَى (أضحى) والمساء (أمسى) واللّيل (بات).
وهي تُستعمل لإفادة معنى التحوّل في زمنٍ من هذه الأزمنة.

مثال :
«سَهِرَ زِيَادٌ إِلَى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ مُرْهَقًا وَأَمْسَى نَشِيطًا بَعْدَ أَنْ أَخَذَ نَصِيبًا مِنَ الرَّاحَةِ فِي الْقَيْلُولَةِ.»
فإذا وُجدت قَرِينَةٌ تفيد تَحَوُّلَ اسمِ النّاسخ من حالة إلى أخرى في زمنٍ محدّد (كالصّباح أو الضّحى أو المساء أو اللّيل) أُعتُبِرَ النّاسخُ دالاً على التّحوّل في زمن من الأزمنة كما هو الشّأنُ في المثال السّابق.
وإذا لم تُوجَدْ قرينةٌ على ذلك أُعتُبِرَ النّاسخُ دالاً على مجرّد التّحوّل أي استُعمِلَ النّاسخ بمعنى «صار» كما
هو الشّأنُ في المثال التّالي :

أَضْحَى التَّطَوُّرُ العِلْمِيُّ السَّرِيعُ مِيزَةَ القَرْنِ العِشْرِينَ.

3 - الاستمرار : وهو استمرارُ اتّصافِ اسمِ النّاسخ بمعنى الخبر.

مثال :

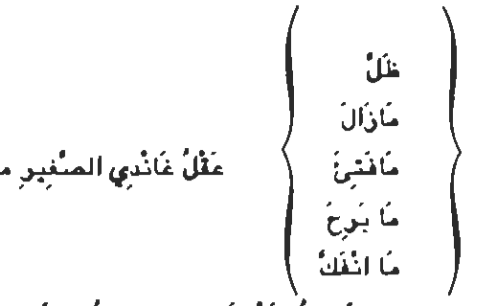

4 - النّفي : وهو معنى يفيده النّاسخُ «لَيْسَ». والمقصودُ بالنّفي بـ «ليس» نفيُ اتّصافِ اسمِ النّاسخ بمعنى الخبرِ في الحاضر.

مثال : لَيْسَ لَهُ وَقْتٌ كَافٍ.

5 - الدّيمومة المُقَيَّدَةُ : يفيد النّاسخُ «مادام» الدّيمومةَ المقيّدةَ. فَقَوْلُ الكاتبِ في النّصّ : «هُوَ رَاضٍ مَادَامَ خُبْزُ يَوْمِهِ مُتَوَقِّفًا عَلَيْهَا» يفيد أنّ استمرارَ رِضَى غاندي الصّغيرِ بمهنته مقيّدٌ باستمرار تَوَقُّفِ رِزْقِهِ على تلك المهنة.

فإذا وَجَدَ مَوْرِدًا آخر للرّزق فإنّ رضاه بمهنته سينتهي. لذلك فإنّ القولَ «هو راض» رَهِينُ خَبَرِ «مادام». فلا يجوز في هذه الحالة أن نقولَ :

* هُوَ رَاضٍ مَادَامَ خُبْزُ يَوْمِهِ غَيْرَ مُتَوَقِّفٍ عَلَيْهَا.

فإذا وَجَدَ مهنةً أخرى أفْضَلَ يجوز أن نقولَ :

هُوَ لَيْسَ رَاضِيًا مَادَامَ خُبْزُ يَوْمِهِ غَيْرَ مُتَوَقِّفٍ عَلَيْهَا.

* * *

وَهَذَا التّرابُطُ المعنويُّ هوالّذي يجعل التّركيبَ المتكوّنَ من : [مادام + اسمه + خبره] لاَ يُكَوِّنُ جملةً مستقلّةً. فهو تركيبٌ موصوليٌّ حرفيٌّ يندرج ضِمْنَ جملةٍ.
ووظيفةُ هذا التّركيبِ الموصوليّ الحرفيّ هي دَوْمًا المفعولُ فيه.

* * *

تترابط معاني النّواسخ فيما بينها :
فكلُّ ناسخٍ فعليٍّ يُفيد التّحوّلَ يَقْتَضِي ضِمْنِيًا نَفْيًا لمحتوى الكلام في زمنٍ سابقٍ.

مثال ذلك أنّ الجملة (1) تقتضي عِنْدَ سَمَاعِهَا الجملة ('1) :

1 – صَارَ عَقْلُ غَانْدِي مُنْشَغِلاً بَهَاجِسِ الْمِرْآةِ.

'1 – لَمْ يَكُنْ عَقْلُ غَانْدِي مُنْشَغِلاً بَهَاجِسِ الْمِرْآةِ.

وكلُّ ناسخٍ فعليٍّ يفيد الاستمرارَ يقتضي ضمنيًا إثْبَاتًا لمحتوى الكلامِ في زمن سابق.

مثالُ ذلك أنّ الجملةَ (2) تقتضي عند سماعها الجملة ('2) :

2 – ظَلَّتْ يَدَاهُ صَغِيرَتَيْنِ.
'2 – كَانَتْ يَدَاهُ صَغِيرَتَيْنِ.

* * *

تنبيه :

إذا دخلت "كان وأخواتها" على المبتدإ والخبرِ أُعْتُبِرَتْ "أفعالا ناقصةً" وإذا قامت على "كان" أو إحدى أخواتها جملة فعليّة اعتبرت "أفعالا تامّة".

تَكُون "كان وبعضُ أخواتِها" أفعالا تامّة (باستثناء ليس وما زال وما فتئ وما برحَ وما انفكّ وما دام) وذلك إذا :

– أفادت معنى "وَقَعَ".
– أفادت معنى "دخل في الصّباح" أو "دخل في الضّحى" أو "دخل في المساء أو معنى "تمضية اللّيل".

أمثلة :

لم يَشُكَّ الأسدُ أنّ الثّورَ جاء لِقتاله فَوَاثَبَهُ وكانت الحربُ. (عن ابن المقفّع : كليلة ودمنة)

لمّا أصبح زبيدةُ سأل عن القميص (عن الجاحظ : البخلاء)

تفيد "كان" في القول الأوّل المسطّر معنى "نشأت" أو "وقعت" فهي فعلٌ تامٌّ والمكوّنُ "الحربُ" وظيفتُه فاعلٌ.
وتفيد "أصبح" في القول المسطّر الثّاني معنى "دخول زبيدة في الصّباح" فهي فعلٌ تامّ والمكوّن "زبيدةُ" وظيفتُه فاعلٌ.

الدّرس الخامس عشر

الجملة الاسميّة المسبوقة بناسخ فعليّ : افعال المقاربة والشّروع

أهداف الدرس

- معرفة دلالة أفعال المقاربة والشروع
- معرفة أنواع أفعال المقاربة والشروع.
- تبيّن الدور الإعرابي لأفعال المقاربة والشروع.
- تبيّن تركيب الاسم والخبر المرتبطين بأفعال المقاربة والشروع.
- تبيّن تصرّف أفعال المقاربة وجمود أفعال الشروع.
- تبيّن مطابقة فعل المقاربة أو الشروع لاسمهما.

1) دلالة أفعال المقاربة والشروع.

كلّما تحدّثنا عن فِعْلٍ تَصَوَّرْنَا حَدَثًا في الزّمان فقلنا عن ذلك الفعلِ مثلا :

- إنّه وقع : قرأتُ.
- أو إنّه لم يقع : لم أقرأ.
- أو إنّه سيقع : سأقرأ.
- أو إنّه ممكن الوقوع : قد أقرأ.
- أو إنّه غير ممكن الوقوع : لَنْ أقرأ.

إلى غير ذلك ممّا نحتاج إلى التّعبير عنه من وقوع الأفعال في الزّمان أو من عَدَمِ وقوعها.

* * *

بعضُ الأفعال يستغرق وُقُوعُه في الزّمان مُدَّةً أطْوَلَ ممّا يستغرقه بعضُها الآخرُ فالسّقُوطُ من الكرسيّ مثلا يستغرق وقتا أقْصَرَ من السّقوط من طائرة مرتفعة في الجوّ.

ومهما كان الزّمنُ الّذي يستغرقه الفعلُ فكلُّ فعلٍ له بدايةٌ وله نهايةٌ.

وليس كُلُّ فعلٍ يبدأ وقوعُه فعلاً ينتهي بالوقوع التّامّ فقد يبدأ أحدُنا في إنجاز رسم - مثلا - ثمّ يتركه ولا يُنهيه.

وقد نهتمُّ في كلامنا ببداية الفعل في ذاتها ونَغُضُّ الطَّرْفَ عن انتهائه أو عدم انتهائه، لسبب من الأسباب، كَأَنْ تكون نهايتُهُ معروفةً أو غَيْرَ مهمّةٍ.

وكلّما احتجنا إلى التّعبير عن البداية في وقوع الفعل، اِسْتَعْمَلْنَا فِعْلاً قَبْلَهُ يَدُلُّ على

ذلك :

فَمَنْ فَهِمَ الدّرسَ قال : «فهمتُ».

ومن لم يفهمْه قال : «لم أفهمْ».

ومن بدأ يفهمُ قال : «بدأتُ أفهَمُ».

فَفِعْلُ "بدأ" فِعْلُ شروعٍ، مثله مثل "شرع" نفسه.

* * *

هناك أفعالٌ تقارب الوقوعَ ولا تقع :

أمثلة :

- تَرَى الخطّافَ يقترب من الأرض اقترابا شديدا دون أنْ يَلْمَسَهَا فتقول عنه : «كاد يَلْمَسُ الأرضَ لكنّه لم يَلْمَسْهَا».
- وقد يمرض أحدٌ حتّى تيأسَ منه ثمّ يُبِلُّ من مَرَضِهِ فتقول عنه : «كاد فلانٌ يموت».
- وقد يغْفَلُ سائقٌ فيتقدّم بسيّارته من السكّة كثيرا فيمرّ القطارُ قدْرَ شُعَيْرَةٍ مِنْهُ فتقول : «كاد القطارُ يصيبه ولكنّه لم يُصِبْهُ».

فجميعُ ما مثّلنا به أحداثٌ يقارب وقوعُها دُونَ أنْ يَقَعَ. ويُسَمّى كُلُّ فعلٍ يُستعان به للتّعبير عن هذا المعنى «فِعْلَ مُقَارَبَةٍ».

* * *

تنبيه :

- هناك أفعالٌ تقع بمجرّد البدء فيها فحين تأخذ نصّا طويلا وتقرأ منه الكلمةَ الأولى فَحَدَثُ القراءةِ وَقَعَ.
- وهناك أفعالٌ لا تقع إلاّ بانتهائها فَالْحَجَرُ الّذي يسقط يبدأ بالسّقوط من عُلُوٍّ مَا ولاَ يُعْتَبَرُ حَدَثُ السّقوط وَقَعَ إلاّ إذا لاَمَسَ الْحَجَرُ الأرضَ.

وبناءً على ذلك فالكاتبُ حين قال : «أوْشَكْتُ أنْ أعْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ» لم يَقُلْهَا وهو مُنْعَدِمُ المعرفةِ بل قالها ليعبّرَ عن مقاربته «نهايةَ» المعرفة.

2) أنواع أفعال المقاربة والشروع

أكثرُ أفعالِ المقاربة استعمالا فِعْلانِ هما "كَادَ" و"أوْشَكَ" وأكْثَرُ أفعالِ الشّروع استعمالا : "شَرَعَ" و "أنْشَأَ" و "طَفِقَ" و "أخَذَ" و "جَعَلَ".

* * *

أفعالُ المقاربة والشّروع نواسخُ فعليّةٌ فهي تدخل على المبتدإ والخبر فترفع المبتدأ ويُسمّى اسمَها وتنصب الخبرَ ويُسمّى خبرَها.

والجملةُ المبدوءةُ بفعل من أفعال المقاربة والشّروع جملةٌ اسميّة شكلُها النّظريُّ هو :

[فعل مقاربة أو شروع + اسمه + خبره]

وفيما يلي أنموذجان في تحليل هذا النّوع من الجمل :

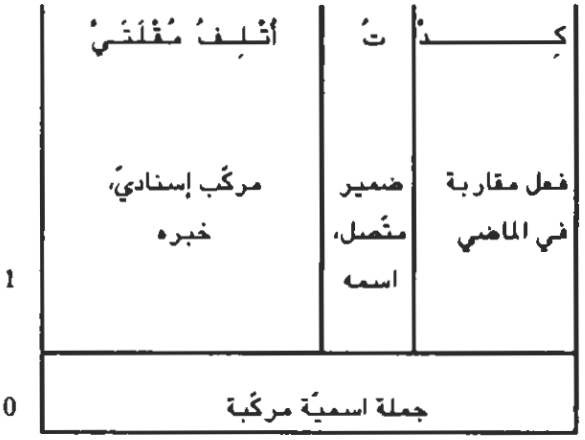

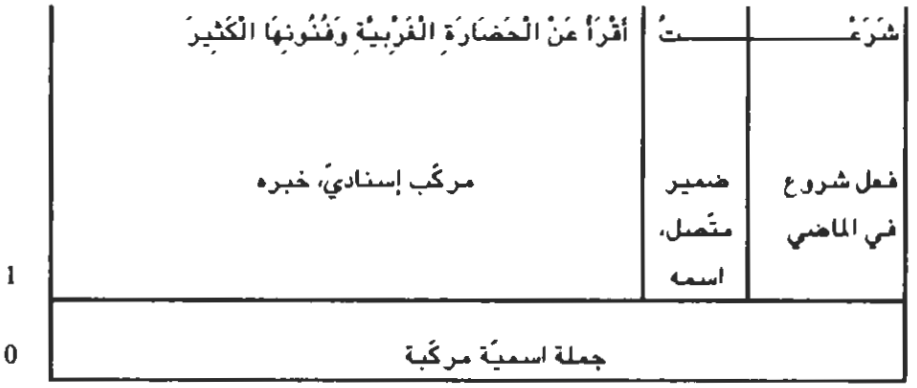

* * *

يرد اسمُ فعل المقاربة أو الشّروع مفردةً أو ضميرا (متّصلا أو مستترا) كما يرد مركّبا اسميًا.

يطابق فعلُ المقاربة أو الشّروع اسمه في الجنس. ويكون خبر أفعال الشّروع مركّبا إسناديًا فعليًا فعلُه في صيغة المضارع ويكون خبرُ فعلِ المقاربة «كاد» مركّبا إسناديًا فعليًا أيضا، فعلُه في صيغة المضارع (ويجوز أن يكون خبره مركّبا مصدّرا بـ "أنْ" المصدريّة).

أمّا خبر فعل المقاربة "أوشك" فيكون دائما مركّبا مصدّرا بـ "أنْ" المصدريّة.

* * *

تُصَرَّفُ أفعالُ المقاربة في صيغتي الماضي والمضارع.

أمّا أفعالُ الشّروع فجامدة لا تُستعْمَلُ إلاّ في صيغة الماضي.

الجملة الاسمية المسبوقة بناسخ حرفي : إنّ وأخواتها

أهداف الدرس

- تبيّن الدور الاعرابي للناسخ الحرفي
- معرفة الأعمال اللغويّة التي تحققها النواسخ الحرفية

1) النواسخ الحرفيّة :

الشّكلُ الأساسيُّ للجملة الاسميّة هو : [مبتدأ + خبر]

ويستعمل المتكلّمُ هذا الشّكلَ للإخبار عن الاسم الّذي يحتلّ محلَّ المبتدإ وذلك بذِكْرِصفته أو حالته.

فالجملةُ التّاليةُ مثلا : «أنَا آسِفٌ » أُسْنِدَتْ فيها صفةٌ هي «آسف» لاسم هو ضميرُ المتكلّم . وحين يقول المتكلّمُ تلك الجملةَ يُثْبِت شيئا لنفسه.

وقد يحتاج المتكلّمُ إلى أن يعبّرَ عن معانٍ أخرى أكثرَ من مجرّد الإثبات فيستعملُ مجموعةً من الحروف الّتي تَدْخُلُ على الجملةِ الإسميّة فتفيد معانيَ مختلفةً.

مثال :

{ إنّ / لعلّ } الابنَ آسفٌ.

فالحرفُ «إنّ» في الجملة «إنّ الابنَ آسفٌ» يُفيدُ التّوكيد.

والحرفُ «لعلّ» في الجملة «لعلّ الابنَ آسف» يفيد الاحتمال.

وهذه الحروفُ الّتي تدخل على الجملة الاسميّة وتحقّق معانيَ مختلفة تُسمّى «نواسخ حرفيّة». وتُعرف بمجموعة «إنّ وأخواتها».

* * *

المبتدأ والخبرُ مكوّنان مرفوعان.

يدخل النّاسخُ من النّواسخ الحرفيّة على الجملة الاسميّة فينْصِبُ المبتدأ الّذي يُصبح اسما له ويرفع الخبرَ الّذي يُصبح خبرا له.

فحين يدخل النّاسخُ الحرفيّ على الجملة الاسميّة يصبح شكْلُها :

[ناسخ حرفيّ + اسم النّاسخ + خبر النّاسخ]

وفيما يلي أنموذجٌ في تحليل جملةٍ اسميّة مسبوقةٍ بناسخٍ حرفيّ :

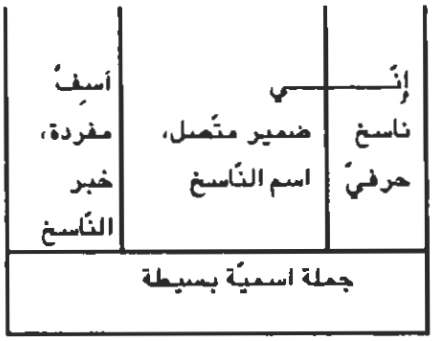

2) الأعمال اللغويّة التي تحققها النواسخ الحرفيّة

يستعمل المتكلّمُ النّواسخَ الحرفيّةَ في مقامات مناسبة لتحقيق مجموعةٍ من الأعمال اللّغويّة.

وفيما يلي عَرْضٌ للأعمال اللّغويّة الّتي تُحقّقها النّواسخُ الحرفيّة :

1 - **إنّ** : يُستعمَل هذا النّاسخُ الحرفيّ لتحقيق **عمل التّوكيد**.

فالمتكلّمُ يستعمله إذا احتاج إلى أن يؤكّدَ للسّامع نسْبَةَ الصّفةِ أو الحالة الّتي يعبّر عنها الخبر إلى المبتدإ.

ولمزيد بَيَانِ ذلك نقارن بين الجملتين التّاليتين :

أ - التّمرينُ سهلٌ.

ب - إنّ التّمرينَ سهلٌ.

فالمتكلّم يُثبتُ في الجملة الأولى نِسْبَةَ الخبر إلى المبتدإ وهو يؤكّد في الجملة الثّانية تلك النّسبة لسامعٍ مُتشكّك.

وإذا لاحظ المتكلّم أنّ السّامع غيرُ مقتنعٍ البتّةَ زاد قَوْلَه توكيدا وذلك بإدخال لامِ التّوكيد على الخبر :

إنّ التّمرينَ لَسهلٌ

* * *

2 - **لكنّ** : يُستعمَل هذا النّاسخُ الحرفيّ لتحقيق **عمل الاستدراك**.

فالمتكلّمُ يستعمله إذا احتاج إلى أن يَذْكُرَ شيئًا يخالف ما ينتظره السّامعُ منَ قولٍ سابق.

مثال : لمح الأبُ فهمي لكنّه تجاهله.

الجملة الأولى تقرّر حَدَثَ رُؤْيَةِ الأب لابنه والمألوفُ لدى السّامع أنْ يدورَ في هذه الوضعيّة كلامٌ بين الأب وابنه. غير أنّ مقام النّصّ يفيد أنّ الأب غاضبٌ على ابنه ممّا جعل العلاقة المألوفة بينهما تتعطّل.

فالاستدراك في الجملة الثّانية هو استدراك عمّا ينتظر السّامع (أي القارئُ في هذه الحالة) حُدُوثَه. فالسّامع كان ينتظر القولَ التّاليَ : "لمح الأبُ ابنَه فأقْبَلَ عليه وكلّمه" والاستدراكُ أخرج الأمرَ من الوضعيّة المنتظرة إلى وضعيّةٍ أخرى وهي "لمح الأب ابنه فلم يُقْبِلْ عليه ولا كَلّمَهُ".

* * *

3 - **كأنّ** : يُستعمل هذا النّاسخُ الحرفيّ لتحقيق عمليْن لغويّين متقاربين ولكنّهما مختلفان :

أ - **عمل التّشبيه** : وهو أن يُقرّبَ المتكلّم بين اسم النّاسخ وخبره تقريبا يكاد يُسوّي بينهما.

مثال : كأنّ كاتبَ النّصّ مُحلّلٌ نفسيٌّ

شُبّهَ الكاتبُ في هذه الجملة بالمحلّل النّفسيّ لأنّ كِلَيْهِمَا خبيرٌ بنفسيّات النّاس ورُدُودِ فِعْلِهِمْ فالتّشابُهُ يجعلهما متقاربين جدًا لأنّ الصّفاتِ الّتي تجمع بينهما كثيرةٌ وإن كانا مختلفيْن.

ب - **عمل التّوَهُّم** : وهو أن يُقرّبَ المتكلّمُ بين اسم النّاسخ وخبرِه ولكنّه يعلم أنّ ذلك التّقريب ظاهريّ :

مثال : كأنّ الأبَ أصمُّ

فحين لم يَرُدَّ الأبُ التّحيّة كان سلوكه كسلوك الأصمّ ولكنّ الابن يعلم أنّ أباه سَمِعَهُ.

* * *

4 - **ليتَ** : يُستعمَل هذا النّاسخُ الحرفيّ لتحقيق **عَمَلِ التّمنّي**.

فالمتكلّمُ يستعمله للتّعبير عن رغبته في حصول شيء قد يكونُ مُمْكِنًا وقد يكون مُسْتَحيلا.

مثال :

أ – ليتكَ تغفرُ لي .

ب – ليت الابنَ فَعَلَ.

التّمنّي في الجملة (أ) يفيد الرّغبة في حصول شيء مُمْكِنٍ. فليس من المستحيل أنْ يَغْفِرَ الأبُ لابنه.
أمّا التّمنّي في الجملة (ب) فيعبّر عن الرّغبة في حصول حَدَثٍ في الماضي يخالف مَا وقَعَ. وهذا أمرٌ مستحيلٌ لأنّ ما وقع في الماضي لا يُمْكِنُ تغييرُه.

* * *

5 - **لعلّ :** يُستعملُ هذا النّاسخُ الحرفيّ لتحقيق عملين لغويّين.

أ – عمل الاحتمال : فالمتكلّم يستعمل هذا النّاسخ إذا أراد التّعبير عن توقّعِهِ لِتَحقُّقِ شيء مُمْكِنِ الوقوع.

مثال : لعلّ أباه يُخلّصه منه.

فالابنُ يتوقّع أن يَصْفَحَ عنه أبوه فيخلّصَه من الشّعور بالذّنب.

ب – عمل التّعليل : يستعمل المتكلّمُ هذا النّاسخَ أيضا إذا أراد التّعبيرَ عن توقّعه لحدوث نتيجةٍ مُمْكِنَةٍ.

مثال : اِصْفَحْ عنه لعلّه يهتدي.

طلب المتكلّمُ – في هذا المثال – من الأب أن يَصْفَحَ عن ابنه لأنّه يتوقّع أن تكونَ نتيجةُ الصّفحِ هدايةَ الابن.

* * *

6 – **لا النّافية للجنس** : يُستعمل هذا النّاسخ الحرفيّ لتحقيق عمل النّفي
فالمتكلّم يستعمله لينفي نسبة الخبر إلى الجنس.

مثال : لا ابْنَ يُحبُّ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ.

تلاحظ أنّ الاسمَ "ابن" هو اسمُ جِنْسٍ واسمُ الجنس لا يَصْدُقُ على فَرْدٍ مُعَيَّنٍ وإنّما يَصْدُقُ على جميع الأفراد المشتركة في خصائص معيّنة.
وإنّ النّفي في هذه الجملة هو نفيٌ لنسبة الخبر إلى كلّ فرد يصدق عليه اسم "ابن" دون استثناء.

فـ "لا النّافية للجنس" اسمُهَا اسمُ جنس ويكون نكرةً وغيرَ مُنَوّنٍ. وإذا جاء اسمُ

الجنس بعد "لا" معرفةً فإنّه يكون مرفوعا ولا تُعْتَبَرُ الـ "لا" ناسخا حرفيا بل حرفا يفيد النّفي.

تنبيه :

- تُستعمل "أنّ" للوَصْلِ فهي موصول حرفيّ.
- لا ترد "أنّ" في بداية الجملة أبدا (وهي في ذلك تخالف "إنّ" تماما).
- تعمل "أنّ" عمل بقيّة النّواسخ الحرفيّة لكنّها لا تحقّق عملا لغويّا خاصّا.

المفعول المطلق

أهداف الدرس

- تبيّن علاقة المفعول المطلق بالفعل
- تبين دلالة المفعول المطلق وأنواعه
- معرفية أن توكيد الحدث قد يقع بغير المصدر المشتق من جذر الفعل
- تبين اهم الاشكال النحوية التي يرد عليها المفعول المطلق.

1) المفعول المطلق :

العربيّةُ لغةٌ اشتقاقيّةٌ فالأفعالُ فيها وأغلبُ الأسماء تُشْتَقُّ من جُذُورٍ.

فَمِنَ الْجذْرِ [ك • ت • ب] – مثلا – نَشْتَقُّ [كَتَبَ ، كَاتِبٌ ، مَكْتُوبٌ ، مَكْتَبٌ ، كِتَابَةٌ ،كُتُبِيٌّ ، إلخ...].

وإذا تأمّلنا الأسماءَ في هذا المثال لاحظنا أنّها لا تُشارك الفعلَ في لَفْظِ الجذر فقط بل تشاركه أيضا في المعنى. فـ[كَاتِبٌ] و [مَكْتُوبٌ] يشاركان [كَتَبَ] في حَدَثِ «الْكِتَابَةِ» ونُعَبِّرُ عن الحدَثِ حينئذ بالمصدر.

فالمَصْدَرُ يَدُلُّ على حَدَثِ الفِعْلِ أيْ يُسَمِّي مَا فَعَلَهُ الفاعلُ.

* * *

وحين نقول : «حَكَمَ السُّلْطَانُ» نعني «فَعَلَ السُّلْطَانُ حُكْمًا» وحين نقول . «ضَحِكَ الْحَارِسُ» نعني «فَعَلَ الْحَارِسُ ضَحِكًا».

لذلك يُمْكِنُنَا أن نُضيفَ إلى كلّ جملة بعدَ الفعلِ والفاعلِ أو بَعْدَ الفعلِ والفاعلِ والمفعولِ به مصدرا يدلّ على حدث الفعل الّذي «فعله» الفاعلُ.

ويكون هذا المصدرُ منصوبا ويُسمّى «مفعولا مطلقا».

وقد يحتاج المتكلّمُ إلى تأكيد الجملة فيَستعملُ لذلك وَسَائلَ عِدَّةً مِنْهَا :

2) أنواعه :

- أنْ يُضيفَ إلى الجملة أداةً من أدوات التأكيد (قد، لقد، إنّ...)
- أن يُضيفَ قَسَمًا كَأنْ يقولَ الحارسُ : «واللّهِ أغلقتُ البابَ قبل خروجي».
- أن يُعيدَ الجملة كأنْ يصيحَ الحارسُ عند الإلحاح عليه بالسّؤال : «أغْلَقْتُ، أغلقْتُ، أغلقتُ»

ومنها أن يُعيدَ ذِكْرَ حدثِ الفعلِ الّذي فَعَلَهُ الفاعلُ باستعمالِ مَصْدَرِهِ منصوبا كقول الحارس مثلا : أغْلَقْتُ البابَ إغْلاقًا».

وهذا النّوْعُ الأخير من التأكيد هو الّذي يُسمّى المفعولَ المطلقَ المُؤَكِّدَ.

* * *

وقد يحتاج المتكلّمُ أحيانا أُخْرَى إلى وَصْفِ فِعْلِهِ. لَكِنْ، لَمّا كان الفعلُ لاَ يُنْعَتُ، اِسْتَعْمَلَ المتكلّمون حيلَةً، وهي أنّهم يَنْعَتُونَ مَصْدَرَ الْفِعْلِ. وذلك لِكَوْنِ الفِعْلِ والمَصْدَرِ يشتركان في مَعْنًى واحدٍ، هو الحدثُ الواقعُ من الفاعل.

وهكذا يُمْكِنُ للحارس مَثَلاً أنْ يَصِفَ الفعلَ الّذي فَعَلَهُ بقوله : «أغلقتُ البابَ إغلاقا مُحْكَمًا» كما يُمْكِنُ للسّلطان ألاّ يُوَافِقَهُ فيقولَ له : «بل أغلقتَه إغلاقا غَيْرَ مُحْكَمٍ».

هذا وإن كانت الحقيقةُ أنّ الحارس «أغلق الباب غَلْقًا كاذبا» بِأَمْرٍ من السّلطان نَفْسِهِ و«لو سحب السّجينُ البابَ سَحْبًا لطيفا» لَخَرَجَ مُنْذُ اليومِ الأوّلِ.

ويسمّى المفعولُ المطلقُ الّذي يُسْتَعْمَلُ في وَصْفِ الفعلِ مفعولاً مطلقا مُبَيِّنًا للنّوع.

وليس من اللاّزم أن يكونَ بَيَانُ النّوعِ بِوَصْفِ الفعلِ عن طريق نَعْتِ مَصْدَرِهِ. فقد نُبَيِّنُ النّوعَ بمقارنة الفعل الصّادر عن الفاعل، بِفِعْلٍ صَادِرٍ عن فاعلٍ آخَرَ.

فالضّحِكُ – مثلا – يَكُونُ من الفرحان كما يكون من الحزين الّذي يُريد إخفاءَ حُزْنِهِ. ويكون من المُشَجِّعِ كما يكون من الشّامت.

وفي النّصّ كان الحارسُ يَعْلَمُ سِرَّ البابِ ولكنّه كان يراقب السّجينَ عشرين سنةً ولَمْ يُشْفِقْ عليه ولَوْ مرّةً واحدةً. لذلك قال الكاتبُ عنه : «ضَحِكَ الحارسُ ضَحِكَ الشّامتِ»، حتّى لا نَظُنَّ أنّه ضَحِكَ – مَثَلاً – ضَحِكَ المُشَجِّعِ أو المغلوبِ على أمره المُجْبَرِ على السّكوت.

ولو قارنّا الحارسَ بالشّيطان لَقُلْنَا : «ضَحِكَ الحارسُ ضَحِكَ الشّياطينِ».

ولو قارنّا فعلَ السّجينِ بالغَبِيِّ لقلنا : «وقع السّجينُ في الْفَخِّ وُقُوعَ الأغبياءِ».

* * *

إذا نظرنا في الأحداث حَوْلَنَا لاحظنا أنّ أغْلَبَهَا مِمّا يُكَرَّرُ وَيُعَادُ. ولكنّنا في أغلب الأحيان لا نُشيرُ إلى تَكْرَارِ الأحداث لِكَثْرَةِ تَعَوُّدِنَا بها.

غَيْرَ أنّنا في بعض الأحيان نَهْتَمُّ بهذا التّكرار ونحتاج إلى الإخبار عنه لِسَبَبٍ من الأسباب.

فالأستاذُ يطلبُ من التّلميذ – مثلا – أن يقرأ السّؤالَ قَبْلَ الإجابةِ عِدَّةَ مَرّاتٍ، حتّى يفهمَ المطلوبَ ويُحْسِنَ الإجابةَ.

وأستاذ الرّياضة قد يطلب من التّلاميذ أن يقفزوا ثلاثَ قَفَزَاتٍ.

والسّجينُ – في النّصّ – قَلَّبَ بَصَرَهُ مِرَارًا.

ففي كلّ مرّة نَذْكُر فيها عَدَدَ تَكْرَارِ الحدثِ نستعمل ما يُسمّى المفعولَ المطلقَ المُبَيِّنَ للعدد.

وفيما يلي تحليلٌ لجمل تحتوي على أنواع المفعول المطلق الثّلاثة :

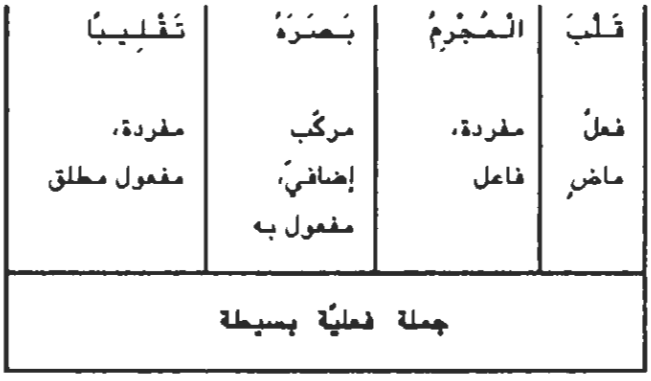

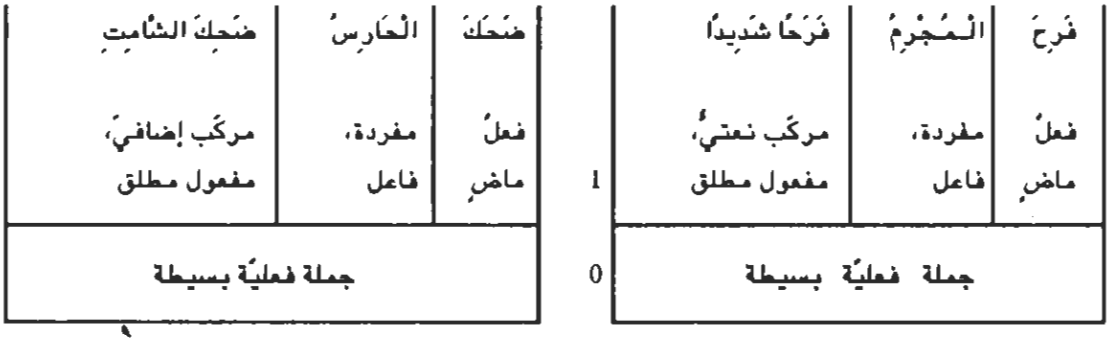

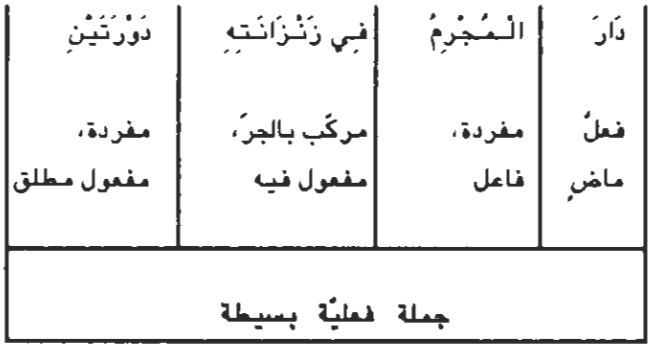

3) استعمال المفعول المطلق دون تكرار الجذر :

يُمْكِنُنَا في العربيّة أن نُؤَكِّدَ الحدَثَ أو أنْ نُبَيِّنَ نَوْعَهُ أو عَدَدَهُ دُونَ أنْ نَحْتَاجَ إلى ذِكْرِ مَصْدَرِ الفعلِ ودون أن نُكَرِّرَ الجذْرَ.

ويكون ذلك، في أحيان قليلة جدًا، أسلوبا نستعمله لمجرّد الإيجاز والاختصار في التّعبير :

كَأنْ نقولَ : « فَرِحَ السّجينُ شَدِيدًا » عِوَضَ « فَرَحًا شَدِيدًا » أو « سَارَ سَرِيعًا » عِوَضَ « سَيْرًا سَرِيعًا ».

أمّا في أغلب الأحيان فإنّ ذلك يكون للاضطرار فنحن لا نقولُ : « تَجَوَّلْنَا تَجَوُّلاً كَثِيرًا » بل « تَجَوَّلْنَا كَثِيرًا » ولا نقولُ : « اِشْتَغَلْتُ اشْتِغَالاً كَثِيرًا » بل نقولُ : « اِشْتَغَلْتُ كَثِيرًا ».

فالصّفةُ «كثيرا» في الحالتين تُعبّرُ عن المقصود، دُونَ الاحتياجِ إلى استعمال المصدر وتُعْرَبُ مفعولا مطلقا.

* * *

وفي العربيّة كلماتٌ نختصر بها عبارات كاملةً.

فالجملةُ : «دَفَعَ الْجِدَارَ أيْضًا» تُغْنِينَا عن أنْ نَقُولَ : «دَفَعَ الْجِدَارَ كَمَا دَفَعَ الْبَابَ» أو «دَفَعَ الْجِدَارَ دَفْعَهُ لِلْبَابِ».

ولذلك إذا سَمِعَ الْمُخَاطَبُ جملةً فيها «أيْضًا» فَهِمَ وُجُودَ حَدَثٍ سابقٍ محذوفٍ. فحين نقولُ للمخاطَبِ : «وَأكَلَ السّمكَ أيْضًا» تُغْنِينَا عن الجملة : «أكَلَ السّمكَ كَمَا أكَلَ كذا وكذا».

وإنّ الْمُكَوِّنَ «أيْضًا» في الجمل السّابقة يُعْرَبُ - للسّبب الّذي ذَكَرْنَا - مفعولا مطلقا.

* * *

وفي العربيّة كذلك عباراتٌ تُسْتعمل لتأكيد ما نقوله. فالجملةُ «دَفَعَ الْمُجْرِمُ الْبَابَ» قد يعتبرها المخاطَبُ كَذِبًا وَافْتِرَاءً. فإذا أردنا أن نُؤَكِّدَ أنّ قَوْلَنَا حَقٌّ وَلَيْسَ كَذِبًا زِدْنَا كلمةَ «حَقًّا» وقلنا : «دَفَعَ الْمُجْرِمُ الْبَابَ حَقًّا».

وقد تُقَدَّمُ «حقّا» خَاصّةً في الاستفهام : مثال : «أحَقًّا دَفَعَ الْمُجْرِمُ الْبَابَ ؟»

ومعناها أوَقَعَ وُقُوعًا حَقِيقِيًّا أنّ الْمُجْرِمَ دَفَعَ الْبَابَ ؟ فاستعمالُ «حقّا» يجعل الكلامَ مُخْتَصَرًا.

وتُعْرَبُ «حَقًّا» في المثالَيْن المذكورين مفعولا مطلقا.

* * *

كَمَا يُؤَكِّدُ المتكلّمُ الإثباتَ بـ«حَقًّا» فإنّه يؤكّد النّفْيَ بعبارات منها «إطْلاَقًا» و «الْبَتّةَ» و «قَطُّ».

فالجملةُ «لم يخرجْ السّجينُ إطلاقا» معناها «أنْفِي خُرُوجَ السّجِينِ نَفْيًا مُطْلَقًا».

وإنّ العبارتين «البتّةَ» و «قطُّ» تفيدان كذلك أنّ نَفْيَ القَوْلِ نَفْيٌ قَاطِعٌ.

4) الاشكال النحوية للمفعول المطلق في الجملة البسيطة :

يُمْلأُ محلُّ المفعول المطلق في الجملة البسيطة بأشكال نحويّة متنوّعة أهمُّها : المفردة والمركّب النّعتيّ والمركّب الإضافيّ والمركّب التّوكيديّ والمركّب التّمييزي الّذي يتكوّن من مميّز وهو اسم العدد وتمييز وهو الاسم المنصوب بعده ويُعربان معا مفعولا مطلقا.

المفعول فيه

أهداف الدرس

- تبيّن دلالة المفعول فيه وعلاقته بالفعل
- تبين أهم التراكيب التي يرد عليها المفعول فيه.

1) المفعول فيه :

كلّ فعل متعدّ أو لازم يفيد الحدثَ وكلُّ حَدَثٍ يقع بالضّرورة في زمان مّا وفي مكان مّا وإذا احتاج المتكلّم إلى أن يُحدِّدَ زمنَ وقوع الفعل أو مكان وقوعه أو إذا احتاج إلى أن يُعَبِّرَ عنهما جميعا أضاف إلى الجملة متمّما منصوبا يعبّر عن أحدهما أو متمّمَيْنِ منصوبَيْن يعبّران عن كليهما.

مثال :

أ - تجوُل "برقُ اللّيل" في بطحاء باب سويقة.
ب - تجوُل "برق اللّيل" ليلا.
ج - تجوُل "برقُ اللّيل" في بطحاء باب سويقة ليلا.

* * *

وإنّ التّصريحَ بالمفعول فيه لا يكون - غالبا - إلاّ إذا اقتضى الإخبارُ ذلك. من ذلك أنّ بعض الأفعال لا يقع إلاّ في وقتٍ معلومٍ. فَحَدَثُ النّومِ مثلا لا يكون - عادة - إلاّ باللّيل.

فإذا قال متكلّمٌ لمخاطَبِه : «نهضتُ من نومي وأنا عطشانُ» فإنّ المخاطَبَ يفهم أنّ النّهوضَ تمّ في الصّباح. لكن إذا حدث النّهوض بسبب كابوس فلا بدّ من زيادة توضيح بقول من قبيل «نهضتُ وَسْطَ اللّيْلِ وَأنا عطشانُ».

فالمفعولُ فيه في هذا المقامِ مُفيدٌ للتّخاطب ولابدّ منه حتّى لا يُفهم من القول أنّ الحدثَ تمّ في الصّباح.

وليست كلُّ لفظةٍ تُفيدُ المكانَ أو الزّمانَ مفعولا فيه :

فكلمةُ «فَجْر» تفيد زمنا معيّنا لكنّها جاءت في الجملة «ظهر على الأفق فَجْرٌ صادقٌ» في محلّ رَفْعٍ فاعلا.

وكلمةُ «أفق» تفيد مكانا معلوما لكنّها جاءت في الجملة «تأمّلتُ في الفجر الأفقَ الممتدَّ» في محلّ نصبٍ مفعولا به.

وفي مقابل ذلك جاءت كلمتا «فجر» و«أفق» مفعولين فيهما في الجملتين :

أ - بلغ «برقُ اللّيل» الفندق فجرا.

ب - رأى «برقُ اللّيل» على الأفق فجرا صائفا.

فالكلماتُ الّتي تفيد المكانَ أو الزّمان لا تكون مفعولا فيه إلاّ إذا جاءت في الجملة مُتَمِّما (منصوبا بطبيعة الحال) يُعَيِّنُ زَمَنَ وقُوعِ الحدثِ أو مكان وُقُوعِهِ.

* * *

تنبيه :

الكلماتُ الّتي تفيد المكانَ وتتعلّق بأفعال من نوع "دخل" و"خرج" و"اتّجه" و"سافر" لا تكون مفاعيلَ فيها. أمثلة :

أ - دخلت القاعةَ.

ب - خرجت من القاعةِ.

ج - سافرتُ من تونسَ إلى مدنينَ.

ويحسن أن نعتمدَ معانيَ حُرُوفِ الجرّ في تحديد الوظيفة. فالمَكْوِّنُ "القاعة" في الجملة (أ) مفعولٌ به والمَكْوِّنُ "من القاعة" في الجملة (ب) مفعولٌ يفيد ابتداءَ الغايةِ في المكان والمَكْوِّنُ "إلى مدنين" في الجملة (ج) مفعولٌ يفيد انتهاءَ الغاية في المكان.

2) التعبير عن المفعول فيه :

نستعمل للتّعبير عن المفعول فيه وسائلَ لغويّةً مختلفةً : أسماءَ مُفْرَدَةً أو مُضَافَةً ومركّبات بالجرّ وظروفا مضافة أو غيرَ مُضافةٍ.

فللتّعبير عن زمن وقوع الحدث تُستعمَل أسماءُ تفيد زمنًا معلوماً مثل (ليلا - نهاراً - فجرا - صباحا - ضُحًى ... شهرا - سنة). وقد تُستعمل هذه الأسماءُ مفردةً أو مضافةً مثل (ليلا / ليلة الأحد / يوما / ذات يوم ...)

أمثلة :

* * *

ويُستعمَلُ مركّب الجرّ المبدوء بحرف من الحروف التّالية {فِي، علَى، بِـ} للتّعبير عن زمن وقوع الحدث أو مكان وقوعه.

فالمركّب بحر في الجرّ "في" أو "على" يُستعمَل للتّعبير عن زمن وقوع الحدث أو مكانه والمجرور هو الّذي يوَجِّهُ المعنى إلى الزّمن أو المكان :

أ - لقيتك في المكتبة.

أ' - لقيتك في منتصف النّهار.

ب - جلست على كرسيّ.

ب' - ألقاك على السّاعة العاشرة.

أمّا المركّبُ بحرف الجرّ "بِـ" فيُستعمَل للتّعبير عن مكان وقوع الفعل لأنّ مجرورَه يفيد دَوْمًا المكانَ.

أمثلة :

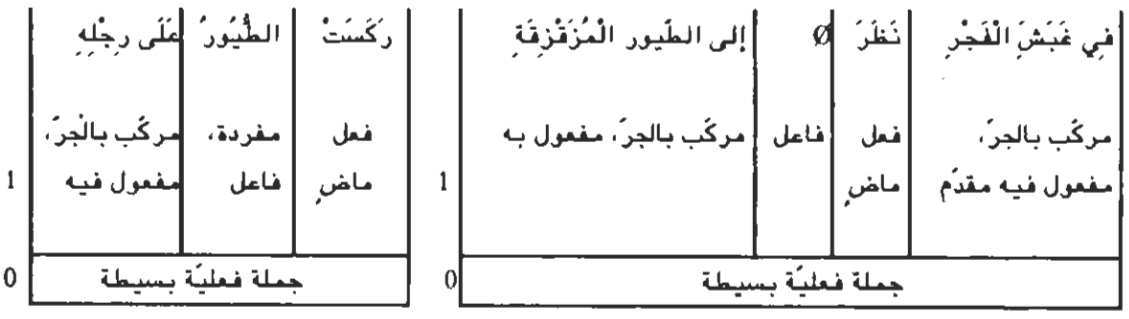

* * *

تنبيه :

يرد الظّرفُ في الغالب في محلّ نصبٍ مفعولا فيه لكنّه يأتي في وظائف أخرى :

يكون خبرا أمثلة : السّفرُ الآنَ.

الجِمَالُ أمامَ الفندقِ.

يكون نعتا : رأيت رَجُلاً خلفَ الجَمَلِ.

يكون حالا : رأيت الرّجلَ خلفَ الجَمَلِ.

* * *

يكون الظّرفُ الّذي يرد مفعولا فيه مفردةً أو مضافا :

أ- الظّروفُ الّتي تستعملُ مفردةً هي الظّروفُ الّتي تتحدّد دَلاَلَتُها بالمقام أو بما سبَقها في القول ومن هذه المجموعة نذكر : {الآنَ، أمْسِ، غَدًا ...}

ب- الظّروف الّتي تُستَعمل مضافةً هي الظّروف الّتي تتحدّد دلالتها بالمضاف إليه.

ومن هذه المجموعة نذكر : {وراء، أمام ، فوق، عند، لدى، بين، قبل، بعد، إذا، حين...}

وإذا كان الظّرف مضافا فإنّ المضافَ إليه يكون مفردةً أو مركّبا إسميًا أومركّبا بالحرف المصدري [ما] أو مركّبا إسناديًا.

الدّرس التاسع عشر

المفعول لأجله

أهداف الدرس

* تبيّن دلالة المفعول لأجله وعلاقته بالفعل
* تبين الأشكال النحويّة التي يرد عليها المفعول لأجله.

1) المفعول لأجله :

لا ينجز الإنسانُ الأفعالَ اتّفاقا (أي بصفة اعتباطيّة) بل ينجزها لغاية يريد بُلُوغَهَا أو ينجزها بتأثير سبب من الأسباب.

وقد يحتاج الإنسانُ إلى أن يصرّح في أقواله بسبب إنجازه الحدث أو الغاية من إنجازه فيستعمل المفعول لأجله.

* * *

أ - تَعِبَتِ الْفتَاةُ مِنَ السَّيْرِ.

ب - رفعت الفتاةُ رأسَهَا تحدّيًا.

الجملةُ (أ) جملةٌ فعليّةٌ بسيطة فعلُهَا لازمٌ وقد تعلّق بفعلها مُكَوِّنٌ ثانٍ وجاء هذا المكوّنُ في محلّ نصب إذ وقع بَعْدَ تَمَامِ الإسناد. فالمُكَوِّنُ (مِنَ السَّيْرِ) مَفعُولٌ.

والجملةُ (ب) جملةٌ فعليّةٌ بسيطةٌ فعلُها مُتَعَدٍّ وقد تَعَلّقَ بفعلها مكوّن ثالث ووقع هذا المكوّنُ في محل نصب إذ جاء بعد تمام الإسناد. فالمكوّنُ (تحدّيا) مَفْعُولٌ.

وقد عَيَّنَ المفعولُ (من السّير) في الجملة (أ) السّببَ الّذي جعل الْفِعْلَ (تَعِبَتْ) يَقَعُ.

وعَيَّنَ المفعولُ (تَحَدِّيًا) في الجملة (ب) الغايةَ المقصودةَ من إنجاز الفعل (رَفَعَتْ).

وهذا المكوّنُ الّذي وقع في الجملتين (أ) و(ب) في محلّ نصب وعيّن في الجملة (أ) سَبَبَ وُقُوعِ الْحَدَثِ وفي الجملة (ب) الغايةَ من إنجاز الحدث وظيفتُه مفعولٌ لأجله.

* * *

كلّ فعل من الأفعال سواء كان لازما أو متعدّيا يقتضي مفعولا لأجله. غير أن المتكلّم يُصرِّحُ بالمفعول لأجله أو يسكت عنه لسبب من الأسباب : يصرّح به إذا أراد أن يُعلِمَ به المخاطَبَ ويسكت عنه إذا اعتبر أنّ المخاطَبَ عارفٌ به أو إذا أراد أنْ يُخْفِيَه عنه وإنّ المخاطَبَ - في هذا الاحتمال الأخير - يبحث عادة عن «المفعول لأجله»

المسكوت عنه ليحدّد في ضوئه سلوكَهُ.

* * *

يكون المفعول لأجله - إذا جاء مفردة - مصدرا :

أمثلة : تثاءبت الفتاةُ ضَجَرًا.

كفّت الفتاةُ عن الضّحك غَضَبًا.

ويشتمل - إذا جاء مركّبا - على مصدر في الغالب :

أمثلة : ضجرت الفتاةُ من الانتظار.

إلتهمت الفتاةُ الطّعام بسرعة مخافة التّأخّر.

ضحكت الفتاةُ لأجل مجالستها كرسّيين.

ويكون المصدر في المفعول لأجله غيرَ مشتقّ من الجذر الّذي اشتقّ منه الفعل الّذي يتعلّق به خلافا للمصدر الواقع مفعولا مطلقا. ويرجع الفرق بين المفعول لأجله والمفعول المطلق إلى ما يلي :

- يفيد المفعول لأجله دَوْمًا حَدَثًا، حدثا تسبّب في وقوع الفعل أو ينتج عن وقوعه.

فحين نقول : «تهالكت الفتاة على الكرسيّ تَعَبًا» فإنّ حدث «التّعب» هو المتسبّب في وقوع حدث الفعل «تهالكت».

وحين نقول : «التهمت الفتاة الطّعام التهاما لتسكين الجوع» فإنّ حدث «التّسكين» هدف قصدته الفتاة من إنجاز حدث الفعل «التهمت».

وبما أنّ المفعول لأجله يفيد الحدث فإنّه يرد - بالضّرورة - مصدرا أو مشتملا على مصدر في الغالب إذ أنّ المصدر - كما ذكرنا في دروس سابقة - هو الصّيغة الصّرفيّة الّتي تدلّ على الحدث.

- ونظرا إلى أنّ المفعول لأجله يفيد سبب القيام بالفعل أو الغاية من القيام به فإنّه لا يشتقّ من جذر الفعل الّذي يتعلّق به. فالجذر الواحد لا يمكن أن يعبّر عن حدث الفعل وعن الحدث المتسبّب فيه أو النّاتج عنه.

أمّا المفعول المطلق فيُستعمل للتّعبير عن نفس الحدث الّذي يفيده الفعلُ لذلك يرد مصدرا مشتقّا من جذر الفعل في الغالب. وحين نستعمل المفعول المطلق نعبّر في الحقيقة عن نفس الحدث مرّتين : مرّة أولى بصيغة الفعل ومرّة ثانية بصيغة المصدر وهذا التّكرار هو الّذي يجعل المفعول المطلق يفيد - في نوع من أنواعه - التّوكيدَ.

* * *

أ - تهالكت الفتاةُ على الكرسيّ من شدّة التّعب.

ب - سافرت الفتاةُ إلى المدينة لشراء كتاب.

حَدَثُ التّعَبِ في الجملة (أ) سابقٌ لحدث التّهالك وهو لذلك مُتَسَبِّبٌ فيه. أمّا حدثُ الشّراء في الجملة (ب) فهو لاحِقٌ لحدث السّفَرِ. لذلك كان الشّراءُ غايةً مقصودةً من السّفر.

فإذا كان الحدَثُ الّذي يعبّر عنه المفعول لأجله سابقا في الوجود للحدث الّذي يفيده الفعل، أفاد المفعول

لأجله السّببَ.

وإذا كان الحدثُ الّذي يعبّر عنه المفعولُ لأجله لاحقا في الوجود للحدث الّذي يفيده الفعلُ، أفاد المفعول لأجله الغايةَ.

2) الأشكال النحوية التي يرد عليها المفعول لأجله :

يَرِدُ المفعولُ لأجله في الجملة البسيطة على أشكال نحويّةٍ مختلفة فقد يكون مفردةً (الجملة أ) أو مركّبا بالعطف (الجملة ب) أو مركّبا إضافيّا رأسُه مصدرٌ (الجملة ج) أو مركّبا بحرف الجرّ (الجملة د) أو مركّبا مبدوءا بمصدر منصوب ومُنَوّنٍ. (الجملة هـ).

* * *

وأهمُّ حروف الجرّ الّتي يمكن أن يبدأ بها المركّب الحرفيّ الواقع مفعولا لأجله هي : لِـ- مِنْ - فِي - بِـ.
أمّا حرفا الجرّ (لِـ - فِي) فَيَرِدَانِ في رأس المركّب الواقع مفعولا لأجله والّذي يفيد السّببَ أو الغايةَ.
ونستفيد المعنى بالنّظر فيما يأتي بعد حرفي الجرّ.

أمثلة :

أ - اِجتهدي لبناء مستقبلك.

أ'- حزنتُ لإخفاقك.

ب - تخاصم الأخوان في ميراث.

ب' - سافرت إلى أمريكا في طلب العلم.

وأمّا حرفا الجرّ (مِنْ - بِـ) فيردان في رأس المركّب الواقع مفعولا لأجله والّذي يفيد السّببَ.

أمثلة : اِشتكيتُ أيّاما صدري مِنْ زُكَامٍ.

أرُونِي بخيلا طال عُمْرًا ببخله وهاتوا كريما مات من كثرة البُخْلِ

* * *

حروف الجرّ الّتي ذكرنا تزيد - حين تُستعمَل - في رأس المركّب الواقع مفعولا لأجله معنى الأجليّة وضوحا وتصريحا :

مثال :

عَاتَبْتُكَ أشدّ عتاب نُصْحًا.

عاتبتك أشدّ عتاب لنصحك.

فالمصدر "نصحا" يفيد -في المثال الأوّل - حدثا مختلفا عن حدث الفعل والمخاطَبُ يدرك حين يسمع الجملة

أنّ بين الحدثين علاقةً أجليّة.

وحرف الجرّ يزيد - حين يُستعمَل - تلك العلاقةَ تصريحا.

ولا ينبغي أن نفهم ممّا سبَق أنّ استعمال حرف الجرّ أمرٌ اختياريّ وأنّه يمكن الاستغناءُ عنه. فحرف الجرّ الّذي يشير إلى معنى الأجليّة لا يمكن حذفُه في حالات كثيرة.

أمثلة :

ثقُلت عليّ القصّةُ لصعوبتها.

إشتكيتُ أيّاما صدري من زُكام.

فإذا حذفنا حرفي الجرّ في هذين المثالين فسدت الجملتان.

* * *

وإذا استعرضنا التّراكيب المستعملة للتّعبير عن الأجليّة لاحظنا فيها تدرّجا في التّصريح.

أمثلة :

عاتبتك أشدّ عتاب نصحا.

عاتبتك أشدّ عتاب لنصحك.

عاتبتك أشدّ عتاب لأجل نصحك.

إشتكيت أيّاما صدري من زكام.

إشتكيت أيّاما صدري بسبب زكام.

فحرفا الجرّ «لـ» و «من» يفيدان في هاتين الجملتين معنى الأجلية والإسمان «أجل» و«سبب» يفيدان مُعْجَميًا معنى الأجليّة كذلك.

* * *

تنبيه :

رتبةُ المفعول لأجله (الوارد مركّبا بالجرّ بالخصوص) غيرُ محفوظة :

مثال :

هاجرت إلى البلاد البعيدة في سبيل تحصيل العلم.

هاجرت في سبيل تحصيل العلم إلى البلاد البعيدة.

في سبيل تحصيل العلم هاجرت إلى البلاد البعيدة.

الحـال

أهداف الدرس

- تبيّن دلالة الحال
- التمييز بين حال النسبة وحال المفردة
- تبين أهمّ تراكيب الحال.

1) الحال :

قد يحتاج المتكلّمُ في بعض المقامات إلى توكيد الحدث فيستعمل وسائلَ لغويّةً مختلفةً منها المفعولُ المطلق وقد يحتاج في مقامات أخرى إلى ذكر السّبب الذي دفع إلى القيام بالحدث أو الهدفِ المقصودِ من إنجازه فيستعمل المفعولَ لأجله وقد يحتاج إلى تحديد زمن الحدث أو مكانه فيستعمل المفعولَ فيه.

فإذا احتاج إلى وَصْفِ حَالَةٍ طارئة لِطَرَفٍ من الأطراف في الجملة استعمل الحالَ.

وإنّ المكوّنَ الّذي يرد في محلّ نَصْبٍ ويصف هيئةَ الفاعل عند قيامه بالفعل أو هيئةَ المفعول به عند وقوع الفعل وظيفتُه حَالٌ.

* * *

يُمْكن أنْ نُعَلِّقَ - نظريًا - بكلّ فعل حالا لأنّ الفاعلَ أو المفعولَ به يكونان بالضّرورة على حال من الأحوال المُمْكِنَةِ عِنْدَ تَحَقُّقِ الْحَدَثِ. غير أنّ المتكلّم يُصَرِّحُ بالحال أو يَسْكُتُ عنها بحسب ما يريد الإخبارَ عنه أو بحسب ما يرى فائدةً في ذِكْرِهِ أم لا. وهذه أمثلة محللة :

	أ	دَخَلَ	أَحْمَدُ	الْقِسْمَ	مُبْتَسِمًا	ب	نَظَرَتْ	الْفَتَاةُ	مُسْتَغْرِبَةً	
		فعلٌ ماضٍ	مفردة، فاعل	مفردة، مفعول به	مفردة، حال		فعلٌ ماضٍ	مفردة، فاعل	مفردة، حال	
		0	جملة فعليّة بسيطة				0	جملة فعليّة بسيطة		

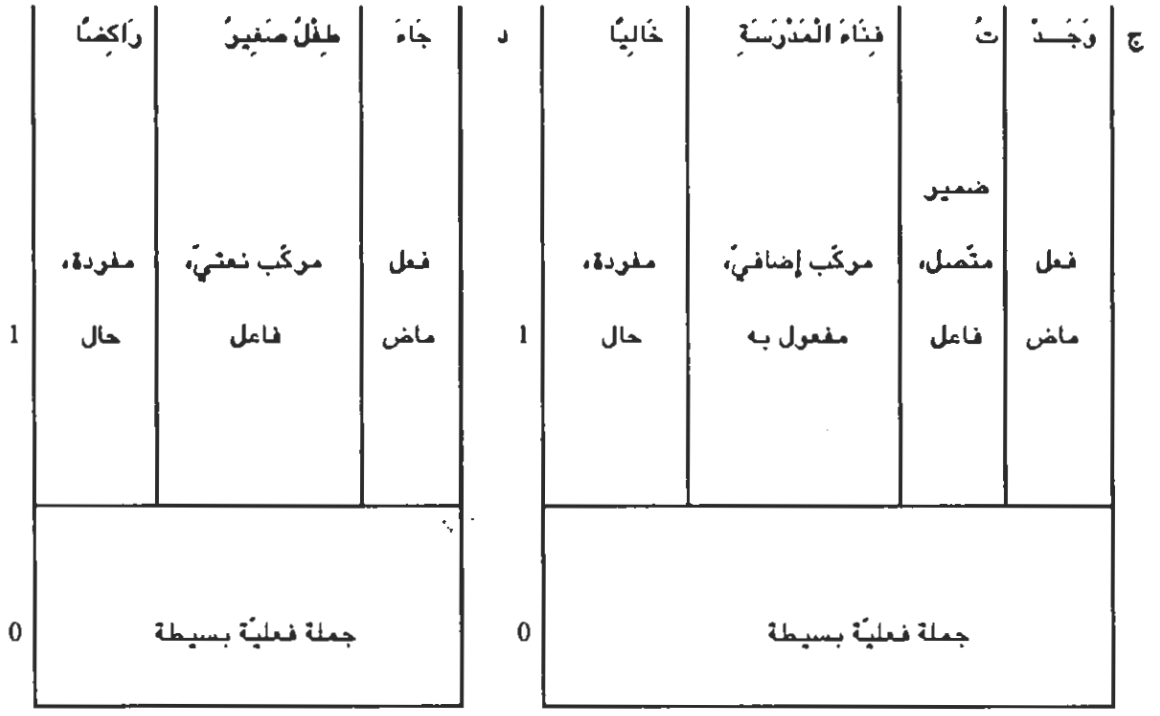

في الجملة (أ) تصف الحالُ هيئةَ الفاعل عند قيامه بحدث الدّخول.

وفي الجملة (ب) تصف الحالُ هيئةَ الفاعل عند قيامه بحدث النّظر.

وفي الجملة (ج) تصف الحالُ هيئةَ المفعول به عند وقوع حدث الوجود.

وفي الجملة (د) تصف الحالُ هيئةَ الفاعل عند قيامه بحدث المجيء.

ويُسَمّى الاسمُ الذي تصف الحالُ هيئتَه "صاحبَ الحال" : فصاحبُ الحال في الجملة (أ) هو (أحمدُ) وصاحبُ الحالِ في الجملة (ب) هو (الفتاة) وصاحبُ الحالِ في الجملة (ج) هو (فناء المدرسة) وصاحبُ الحال في الجملة (د) هو (طفل صغير).

* * *

تَرِدُ الحالُ نَكِرَةً أمّا صاحبُ الحالِ فالأصلُ فيه أنْ يَرِدَ مَعْرِفَةً وقد يرد أحيانا نَكِرَةً مَوْصُوفَةً :

فصاحب الحال في الجملة (أ) (أحمد) وهو اسم علم فهو معرّف بالعلميّة.

وصاحب الحال في الجملة (ب) (الفتاة) وهو اسم معرّف بالألف واللاّم.

وصاحب الحال في الجملة (ج) (فناء المدرسة) والاسم فناء اسم معرفة لأنّه أضيف إلى معرفة.

أمّا صاحبُ الحال في الجملة (د) فهو اسمٌ نكرةٌ موصوف (طفل صغير)

وصاحبُ الحال لا يكون نكرة مَحْضًا لكنّه قد يكون نكرةً موصوفة.

* * *

أ - أقبل الصّبيُّ فَرِحًا.

ب - بَقِيَ الصّبيُّ واقفا.

ج - وجد الصّبيُّ البابَ مفتوحا.

جاءت الحال في هذه الجمل على صيغ صرفيّة مختلفة فهي في الجملة (أ) صفة مشبّهة وهي في الجملة (ب) اسم فاعل وهي في الجملة (ج) اسم مفعول.

وهذه الصّيغ الثّلاث من الصّفات أي من الصّيغ الصّرفيّة الّتي نستعملها للوصف.

والأصل في الحال أن تكون صفةً لا اسما وذلك راجعٌ إلى أنّ الحالَ تُستعمَل لوصف هيئة صاحبها.

لكن قد ترد الحالُ في بعض الصّيغ الجاهزة اسما لا صِفَةً كما في المثالين التّاليين :

سَرَى الْخَبَرُ فِي الْقَرْيَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا.

قَرَأْتُ الْكِتَابَ بَابًا بَابًا.

جاءت الحال في هاتين الجملتين مُركّبا بالعطف وكان المعطوفُ عليه والمعطوفُ اسمين (أي صيغتين صرفيّتين صالحتين للتّسمية لا للوصف) غير أنّهما استُعمِلا بمعنى الصّفة :

- فالمركّبُ العطفيّ (شيئا فشيئا) استُعْمِلَ في الجملة الأولى بمعنى (مُتَدَرِّجًا).

- والمركّبُ العطفيّ (بابا بابا) استُعْمِلَ في الجملة الثّانية بمعنى (مُتَمَعِّنًا).

* * *

أ		ب		
أقبلتْ	الفتاةُ المتحمّسةُ		أقبلتْ	الفتاةُ	المتحمّسةُ
فعلٌ ماضٍ	مركّب نعتيّ، فاعل	1	فعلٌ ماضٍ	مفردة، فاعل	مفردة، حال	1
جملة فعليّة بسيطة		0	جملة فعليّة بسيطة			0

تختلف هاتان الجملتان في عدد المكوّنات المباشرة ويرجع ذلك إلى الاختلاف في تَعَلُّقِ المكوّن «(ال) متحمّسة» :

فالمكوّنُ (المتحمّسة) في الجملة (أ) يتعلّق بالاسم (الفتاة) وَحْدَهُ وقد خَصَّصَهُ بِذِكْرِ صِفَةٍ من صفاته وطابقه مطابقةً تامّة في التّعريف وعلامةِ الإعراب والجنس.

وهو بمُقْتَضَى هذه القرائن نعتٌ وليس حالا.
أمّا المكوّنُ (متحمّسة) في الجملة (ب) فيتعلّق بالفعل والفاعل جميعا (أي بنواة الإسناد) ولم يطابق الاسمَ الّذي يصف هيئته إلاّ في الجنس والعدد.

ونتج عن هذا الاختلافِ في التّعلّقِ اختلافٌ في الدّلالة :
لم يربط المتكلّمُ المكوّنَ (المتحمّسة) بحدث الإقبال فجعل الصّفةَ بذلك ثابتةً في الفتاة.
وربط المكوّنَ (متحمّسة) بحدث الإقبال فجعله حالا طارئة. وإنّما سُمِّيَت الحالُ حالا – في الأصل – لِعَدَمِ ثَبَاتِهَا وَتَحَوُّلِهَا.

* * *

تنبيه :

1 - المركّبُ الإضافيّ (وَحْدَهُ) (أو وحدَها أو وحدهما..... وحدَهنّ) يرد دَوْمًا حالا :
مثال : جاء الصّبيُّ وحدَه.

2 - ترد الحالُ في الجملة الفعليّة كما ترد في الجملة الاسميّة.

3 - تُسَمّى الحالُ الّتي تتعلّق بنواة الإسناد (كما في الأمثلة السّابقة جميعا) حالَ النِّسْبَةِ.

4 - قد لا تتعلّق الحالُ بنواة الإسناد بَلْ بِمُفْرَدَةٍ كما في المثالين التّاليين :
أ – البحرُ هائجا جميل.
ب – دواءُ هذا المرضِ السّعترُ معجونا.
فهاتان جملتان اسميّتان بسيطتان : جاء المبتدأ في الجملة (أ) مركّبا بالحال فهو يتركّب من صاحب الحال (البحر) وحال (هائجا) وجاء الخبر في الجملة (ب) مركّبا بالحال أيضا فهو يتركّب من صاحب الحال (السّعتر) وحال (معجونا).
وتسمّى الحالُ المتعلّقة بمفرد (كما في المثالين السّابقين) "حالَ المفرد".

وفيما يلي تحليل للجملة (أ)

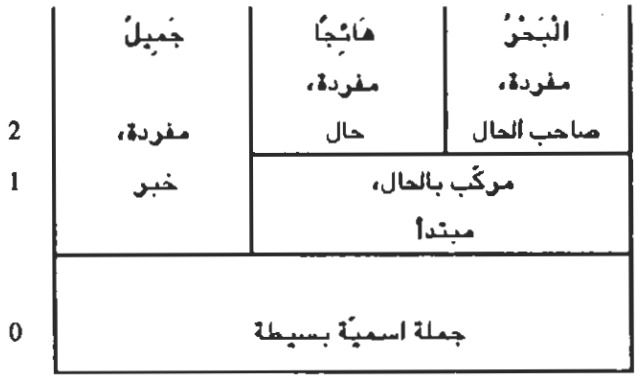

2) الأشكال النّحويّة التي يرد عليها الحال في الجملة البسيطة :

أ
- نظرت آمنةُ مستغربةً
- كيف نظرت آمنةُ ؟
- ما لَكِ مستغربةً ؟

جاءت الحالُ في جمل هذه المجموعة مفردةً :

الجملة الأولى جملةٌ فعليّةٌ بسيطة مكوّناتُها المباشرةُ واضحةٌ.

والجملةُ الثّانية جملةٌ فعليّةٌ بسيطة استفهاميّة : اسمُ الاستفهام (كيف) وظيفتُه فيها حال إذ هو اسم يُسأل به في الجمل الفعليّة عن الأحوال.

أمّا الجملةُ الثّالثة فهي جملة اسميّة بسيطة وهي كثيرة الاستعمال تُستعمل خاليةً من الحال كأن تقول : (مالك ؟) أو (ما بِكَ ؟) كما تستعمل مُتَضَمِّنَةً حالا.

وفيها ثلاثةُ مكوّنات :

[ما] : اسم استفهام، مبتدأ.

[لكِ] : مركّب بالجرّ، خبر.

[مستغربةً] : مفردة، حال

* * *

ب
- قرأ الصّبيّ القصّة دون توقّف.
- رأيت سكّان القرية غيرَ متحمّسين.
- ذهبت مع الصّبيّ إلى سوق القرية.

جاءت الحالُ في جمل هذه المجموعة مركّبا إضافيًا :
فالمركّبُ (دون توقّف) يتكوّن من مضاف (دون) ومضاف إليه (توقّف).
والمركّب (غير متحمّسين) يتكوّن كذلك من مضاف (غير) ومضاف إليه (متحمّسين).

والمركّب (مع الصّبي) يتكوّن أيضا من مضاف (مع) ومضاف إليه (الصّبي) (المكوّن (مع) اسمٌ وليس حرفا ويُسْتَعْمَلُ غَيْرَ مُضَافٍ أيضا فيكون حالا كما في قولنا مثلا : خرجنا مَعًا أي مُصْطَحِبَيْنِ. وكذا الأمر بالنّسبة إلى (جميع) تُسْتَعْمَلُ غَيْرَ مُضَافَةٍ فتكون حالا كما في قولنا مثلا : جئنا جميعا أي مُجْتَمِعِينَ).

ج
- خاطبني الصّبيُّ في لُطْفٍ.
- رأيتُ الصّبيُّ على حمارٍ.
- هاجر زوجُ آمنةَ على كُرْهٍ للغُرْبَةِ.
- اشترت آمنةُ المنزلَ بأثاثه.

جاءت الحالُ في جمل هذه المجموعة مركّبا حرفيًا بالجرّ.
وحروف الجرّ الّتي جاءت في رأس هذه المركّبات الحرفيّة هي : { في – على – بـ }. وهذه هي حروفُ الجرّ التي يُمْكِنُ أن يبدأ بها مركّبٌ حرفيّ يَرِدُ حالا.
ونلاحظ أنّ :
– الاسمَ المجرور بحرف الجرّ (في) – في الجملة الأولى من جمل هذه المجموعة – هو اسمٌ يُعَيِّنُ أمرا معنويًا لا حسيًا فاللّطفُ معنًى يُدْرَكُ بالذّهن ولا يُدْرَكُ بحاسّة من الحواسّ. والغالبُ في الحال الّتي تكون مركّبا حرفيًا رأسُه حرفُ الجرّ (في) أن يكونَ الاسمُ المجرور فيه اسمَ مَعْنًى.
– حرفُ الجرّ (على) أفاد في الجملتين الثّانية والثّالثة معنيين مختلفين وإنّ المجرورَ هو الّذي وَجَّهَ المعنى في كلّ مرّة :
• كان المجرور في الجملة الثّانية اسمَ عَيْنٍ (أي اسما يُعَيِّنُ ذَاتًا تُدْرَكُ بالحواسّ) فأفاد المركّبُ بالجرّ الواقعُ حالا هيئةً ماديّةً.
• وكان المجرورُ في الجملة الثّالثة اسمَ مَعْنًى (الكُرْه) فأفاد المركّبُ بالجرّ الواقع حالا هيئةً معنويّةً.
ويفيد حرفُ الجرّ (على) في هذه الجملة الثّالثة معنى (رَغْمَ) وإذا عوّضناه بالاسم (رَغْمَ) وقلنا : (هاجر زوجُ آمنةَ رَغْمَ كُرْهِهِ الغربة). كان المركّبُ الإضافيّ (رغم كرهه الغربة) حالا.
– حرف الجرّ (بـ) في المثال الأخير من جمل هذه المجموعة يفيد مَعْنَى الاشْتِمَالِ.

* * *

ويمكن لنا أنْ نُعَوِّضَ كُلَّ مُرَكَّبٍ من مركّبات الجرّ في جمل هذه المجموعة بِصِفَةٍ أو مركّبٍ مَبْدُوءٍ بصفة فنقولَ مثلا :

خاطبني الصّبيُّ في لطف. ⟵ خاطبني الصّبيُّ مُلاطِفًا.

رأيت الصّبيَّ على حمار. ⟵ رأيتُ الصّبيَّ راكبا حمارا.

هاجر زوجُ آمنةَ على كرهه للغربة. ⟵ هاجر زوجُ آمنةَ كارها الغربةَ.

إشترت آمنةُ المنزلَ بأثاثه. ⟵ إشترت آمنةُ المنزلَ مُشْتَمِلاً على أثاثه.

* * *

سَعَتْ بائعةُ اللّبنِ هادئةً.

سعت بائعةُ اللّبنِ هادئةً مطمئنّةً.

سعت بائعةُ اللّبنِ متباطئةً لا مسرعةً.

سعت بائعة اللّبن مسرعةً بل متباطئةً.

سعت بائعة اللّبن مسرعةً ومتعثّرةً.

جاءت الحالُ في جمل هذه المجموعة – باستثناء الجملة الأولى – مُرَكَّبًا بالعطف. والعطفُ علاقةٌ نحويّةٌ وهو أنْ يَشْتَرِكَ مكوّنان في وظيفة.

كان العطفُ في الجملة الثّانية دُونَ أداةٍ وأفاد الْجَمْعَ بين هيئتين وهذا الجمعُ مُمْكِنٌ لأنّ هيئةَ الهدوءِ وهيئةَ الاطمئنانِ مُتقاربتان جدًا ولو كانت الهيئتان متعارضتين لَمَا أمْكَنَ الجمعُ بينهما.

وكان العطفُ في الجملة الثّالثة بحرف العطف (لاَ) وهو حرفٌ يُقَابِلُ حرفَ العطفِ (وَ) فالواوُ تفيد الجمعَ بين المتعاطفيْن و (لا) تثبت المعطوفَ عليه وتنفي المعطوف.

وكان العطفُ في الجملة الرّابعة بحرف العطف (بَلْ) وهو حرفٌ يخالف ما تفيده (لاَ) فإذا كانت "لاَ" تُثْبِتُ ما قبلها وتنفي ما بعدها فإنّ حرف العطف (بَلْ) ينفي ما قبلَه ويُثْبِتُ ما بعدَه.

* * *

تنبيه :

رتبة حال النّسبة في الجملة الفعليّة البسيطة غير محفوظة فيمكن أن نتصرّفَ في رتبة الحال في المثال التّالي : « جاء أحمد على دراّجته » فنقول : « جاء على دراّجته أحمدُ » ونقول أيضا : « على دراّجته جاء أحمد ».

التّمييز

أهداف الدرس

- تبيّن دلالة التّمييز وعلاقته بالمميّز.
- تبيّن أنواع التّمييز.
- معرفة إعراب التّمييز.
- التّمييز بين تمييز النّسبة وتمييز المفردة.
- تبيّن التّركيب بالتّمييز.

1) التّمييز

في اللّغة أسماءُ مُخْتَصَّةٌ وهي كثيرةٌ وأسْماءُ مُبْهَمَةٌ وهي قليلةٌ :

أ - أمّا الاسمُ المختصُّ فهو الاسمُ الّذي يحيل بذاته على مَوْجُودٍ من الموجودات فالمتكلّم يستعمل الاسم «حمامة» -مثلا- للإحالَة -عادةً- على جنس من الحيوان دُونَ سِوَاهُ والمُخَاطَبُ يَسْتَحْضِرُ في ذهنه ذلك الجنسَ من الحيوان دون سواه بمجرّد سَمَاعِهِ ذلك الإسمَ.

ب - أمّا الاسمُ المُبْهَمُ فهو الاسمُ الّذي يُسْتَعْمَلُ للإحالَة على موجودات لا تكاد تُحْصَرُ.

فمن الأسماء المبهمة الضّمائرُ وأسماءُ الإشارة والظّروفُ :

- فالضّمير «أنا» -مثلا- لا يُحيلُ على شَخْصٍ ثابتٍ وَاحِدٍ بل يحيل على كلّ شخصٍ يَسْتَعْمِلُهُ عِنْدَ أَخْذِ الكلمة.
- واسمُ الإشارة «هذا» -مثلا- لا يحيل على شيء ثابتٍ واحد بل يحيل على كلّ شيءٍ مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ في الكَوْنِ.
- والظّرف «الآنَ» لا يحيل على زمن واحدٍ مُعَيَّنٍ بل يحيل على زمن التّكلّم.
- والظّرف «أمام» لا يحيل وَحْدَهُ على أيِّ مكانٍ من الأمكنة.

هذه المجموعاتُ الثّلاثُ من الأسماء المبهمة لا تبقى على إبْهَامِهَا حِينَ تُسْتَعْمَلُ في الكلام :

- فحين نَسْمَعُ الجملةَ «أنا جوعانُ» يزول إبهامُ الضّمير «أنا» بالرّجوع إلى المقام وتَعْيِينِ المُتَكَلِّم.
- وحين نسمع الجملةَ «هَؤُلاءِ مُشَاكِسُونَ» يزول إبهامُ اسم الإشارة «هؤلاء» بالرّجوع إلى المقام أو إلى ما سبقَ ذِكْرُهُ في الكلام لتَعْيِينِ المُشَارِ إِلَيْهِمْ.
- وحين نسمع الجملة «أريدُ الآنَ أنْ أرْقُصَ» يزول إبهامُ الظّرف «الآنَ» بالرّجوع إلى المقام وتَحْدِيدِ الزّمنِ الّذي قيلت فيه الجملةُ.
- وحين نسمع الجملةَ «وَقَفَ أحمدُ أمامَ مَكْتَبِ المدير» يزول إبهامُ الظّرف «أمام» بما أضيفَ

إليه في القَوْلِ.

وهكذا نلاحظ أنّ الرّجوعَ إلى المقام الّذي قيل فيه الكلامُ والاستعانة بما في الكلام من معلومات يُزيلان الإبهامَ عن مجموعات الأسماءِ المبهمة الّتي ذكرناها، وبذلك يتحقّق التّواصُلُ بين المُتخاطِبَيْنِ ولا يَتَعَطّلُ.

* * *

وهنالك في اللّغة -بالإضافة إلى ما ذكرنا- أسماءُ أخرى مُبْهَمَةٌ وتراكيبُ مبهمةٌ، تُستعملُ في رفع الإبهام عنها وسيلةٌ ندرسها الآن :

لو ذهب أحدُنا إلى تاجرِ موادٍ غذائيةٍ وقال له : «أعطني رَطْلاً» لَعَدَّ إليه التّاجر ساخرا قطعةَ الوَزْنِ أو لَقَالَ له مُسْتَوْضِحًا : «تريد رطلاً من أيّ شيءٍ ؟!».

فالاسمُ «رطل» هو اسمٌ يعيّن مِقْدَاراً ولا يعيّن المادّةَ المُقَدَّرَةَ وهو يُستعمل في كلّ مادّةٍ تُبَاعُ مَوْزُونَةً وهذه الموادُّ كثيرةٌ كثرةً لا تكاد تُحْصَى.

فحين سَمِعَ التّاجرُ الجملةَ : «أعطني رطلا» أنشأت كلمةُ «رطل» في ذِهْنِهِ احتمالات كثيرةً جداً فتولّد عن ذلك إبهامٌ فالإبهامُ ناتجٌ عن اقتضاء الاسم «رطل» لاحتمالات كثيرة ومقبولة.

ولإزالة هذا الإبهامِ ينبغي أن نستعملَ اسمًا.. يُخَصِّصُ احتمالا واحدا من قائمة الاحتمالات الممكنة ويُمَيِّزُهُ عنها.

ويوضّح الشّكلُ التّالي عمليّةَ التّخصيص أو التمييزالّتي ذكرناها :

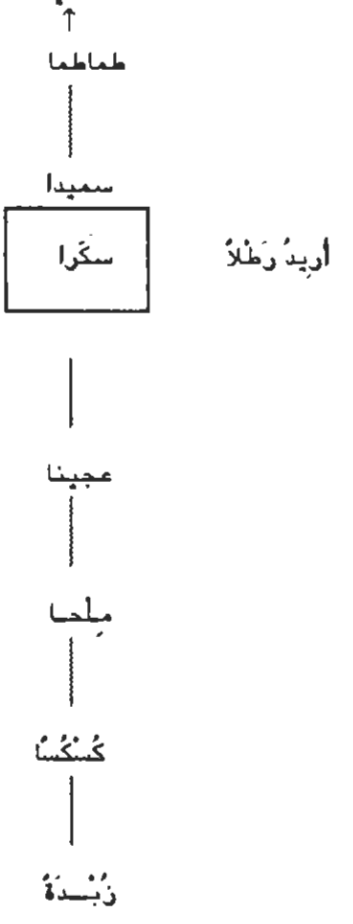

ويُسمَّى الاسمُ «رطلا» في هذا المثال «مُمَيَّزًا»، ويُسمَّى الاسمُ الذي رفع إبهامَه «تمييزا».

وحين يقول شخصٌ لصديقه مثلا : «أنفقتُ مالا كثيرا في هذا الشَّهر فقد غرستُ البستان»، فإذا كان السَّامعُ خاليَ الذِّهن من المغروس فإنّه - لاستبعاد الاحتمالات الكثيرة الّتي تَخْطُرُ بِبَالِه - يستوضح مُحَدِّثَهُ قَائلا : «من أيّ الأشجار غرستَ البستان ؟ !»، فيستعمل المُحَدِّثُ تمييزا يرفع به الإبهامَ عن الجملة كأن يقول مثلا : «زرعتُ البستانَ خَوْخًا» أو «زرعت البستانَ برتقالا» إلخ...

* * *

وبما أنّ التّمييزَهو تخصيصٌ لنوع من ضمن مجموعة أنواعٍ مُحْتَمَلَةٍ فإنّه يكون - من النّاحية الاشتقاقيّة - اسمًا من الأسماء الّتي تسمّي الأنواع أي اسمَ جِنْسٍ (واسمُ الجنس هو اسمٌ جَامِدٌ لأنّه لا يعمل عَمَلَ الفعل).

أمثلة : عندي خمسَ عشرةَ دجاجة.

عندي لتران لَبَنًا.

املؤوا لها بيتَها خبزًا ولحمًا وسَمْنًا وتَمْرًا.

فهذه الأسماءُ المسطّرة جميعا هي أسماءُ جنس.

ويَرِدُ التّمييزُ دَوْمًا في محلِّ نَصْبٍ ويكون شكله النّحويُّ في الغالب :

أ - مُفْرَدَةً نَكِرَةً.

مثال : عندي رطلان تِينًا.

ب - مركّبا بحرفيه الجرّ "من".

مثال : عندي رطلان مِنَ التِّينِ.

وبما أنّ حرف الجرّ "مِنْ" في التّمييز يكون مَجْرُورُها اسمَ جنسٍ مُصَدَّرًا بـ "الـ" الجنسيّة فإنّها تفيد "بيانَ الجنسِ" وتُسَمَّى "مِنْ البَيَانِيَّةِ".

تنبيه :

قدْ يُضَافُ اسمُ الجنس المبيِّنُ للنّوع إلى الإسم المُبْهَمِ فيرتفع بالإضافة الإبهامُ.

مثال : أعطني رطلَ سكّرٍ.

لكنّ الاسم "سكّر" لا يُعْرَبُ في هذا التّركيب تمييزا (وإن حقّق عمليّةَ التّمييز في مستوى المعنى) بل يُعرَب مضافا إليه.

2) أنواع التّمييز

يحتاج الإنسانُ في أنشطته المختلفة إلى القَيْسِ ويستعملُ في ذلك وَحَداتِ قَيسٍ مُتَنوِّعَةً ولكلّ وَحْدَةٍ من هذه الوَحَدَاتِ اسمٌ.

وتُعْرَف أسماءُ وحداتِ القَيْسِ بـ "أسماءِ المَقَادِيرِ" وأسماءُ المَقَادِيرِ أربعُ مجموعاتٍ :

هي الكيل والحجم (لتر، صاع، إلخ) والوزن (رطل، طن.. إلخ) والمسح (متر، هكتار، إلخ) والعدّ (أسماء العدد)

وأسماءُ المقادير مُبْهَمَةٌ لأنّها تُسْتَعْمَلُ في قَيْسِ جميعِ أجناسِ الموجودات القابلة للكيل أو الوزن أو المسح أو العدّ.

فحين نستعمل في جملةٍ من الجمل اسمًا من أسماء المقادير يكون ذلك الاسمُ مَوطِنًا للإبهام (أي مَجَالاً لاحتمالات كثيرة) مَا لمْ نستعملْ تمييزا فإذا استعملنا تمييزا رُفِعَ الإبهامُ عنْ ذلك الإسمِ.

ويسمّى هذا النّوعُ من التّمييز "تمييزَ المُفردِ" لأنّه يرْفعُ الإبهامَ عن عُنْصُرٍ واحدٍ من عناصر الجملة (وهو في هذا شبيه "بحال المُفْرَدِ").

وتمييزُ أسماءِ المَقَادِيرِ هو من نوع "تمييز المفرد". ويُعْرَبُ الإسمُ المُبْهَمُ في هذا النّوع "مُمَيَّزًا" ويُعْرَبُ الإسمُ النّكرةُ المنصوبُ أو المركّب بحرف الجرّ "مِن" اللّذان يعرفان الإبهام "تمييزا".

ويُكَوِّنُ المُمَيَّزُ والتّمييزُ معًا "مركّبا اسميًا بالتّمييز" وفيما يلي أُنْمُوذَجٌ في تحليل جملة تحتوي على تمييز المُفْرَدِ :

	شَرِبَ	سُلَيْمَانُ	لِتَوْيَيْنِ مفردة، مُميِّز	لَبَنًا مفردة، تمييزُ
2	فعلٌ ماضٍ	مفردة، فاعل	مركّب اسميّ بالتّمييز، مفعول به.	
1				
0	جملة فعليّة بسيطة			

* * *

أسماءُ العَدَدِ هيَ مِنْ أسْمَاءِ المقادير غيرَ أنّها تختلف عن أسماء وحدات الكيل والوزن والمسْحِ من ناحيتين :

• يكون تمييزُ العدد اسمَ جنسٍ مفردًا منصوبا أمّا تمييزُ أسماء المقادير الأخرى فيكون مفردا ويكون كذلك جَمْعًا أو مركّبا بحرف الجرّ "مِنْ" .

أمثلة :

أ – طالعتَ اثنتي عشرةَ قصةً.

ب – حرّرتُ عشرين صفحةً.

ج – شربَ سليمانُ لترين من اللّبن.

د – باع الفلاّحُ طُنًّا غلالاً.

• يُستعملُ اسمُ العددِ وحدَهُ متْبُوعًا بتمييزٍ كما يُستعملُ مَعَ اسمٍ من أسماء المقاديرِ الأخرَى . وفي هذه الحالةِ الثّانية يكون تمييزُ اسْمِ العدد مُشتملاً بدَوْرِهِ على تمييزٍ.

مثال :

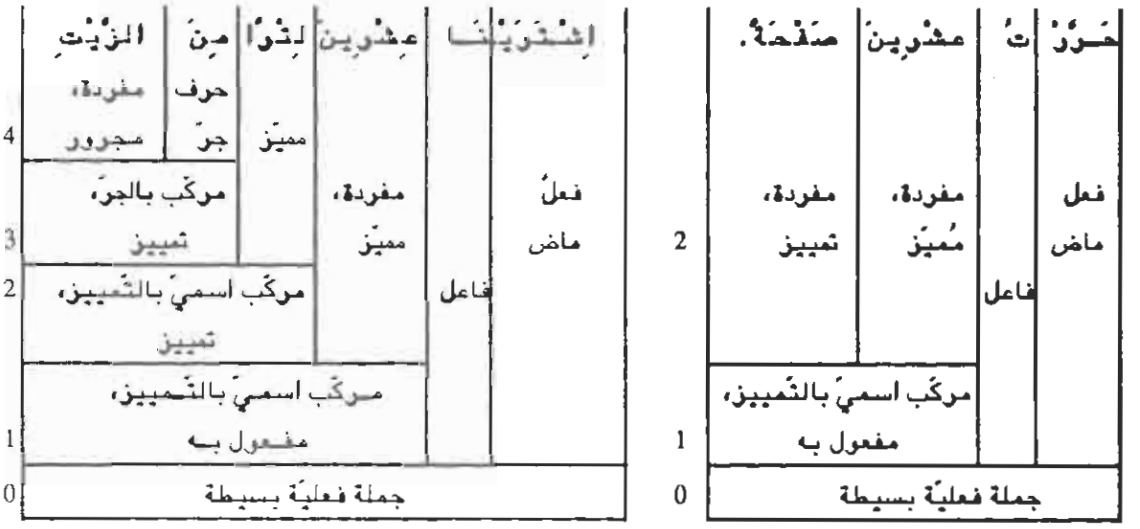

* * *

يُستعملُ اسمُ الاستفهامِ "كَمْ" للسّؤال عن العدد ويحتاج إلى تمييزٍ كما يحتاج إلى ذلك اسمُ العدد.

ويكون تمييزُ اسمِ الاستفهام "كَمْ" اسمَ جنسٍ نكرةً منصوبًا أو مركّبا بحرف الجرّ "مِنْ" وهو من تمييزِ المُفْرَدِ.

ويقع المركّبُ الاسميُّ المتكوّن من المُمَيِّز "كَمْ" وتَمْيِيزِها في محلاّت إعرابيّة مختلفة.

وفيما يلي تحليلٌ لجمل مُصَدَّرَةٍ باسم الاستفهام "كَمْ" :

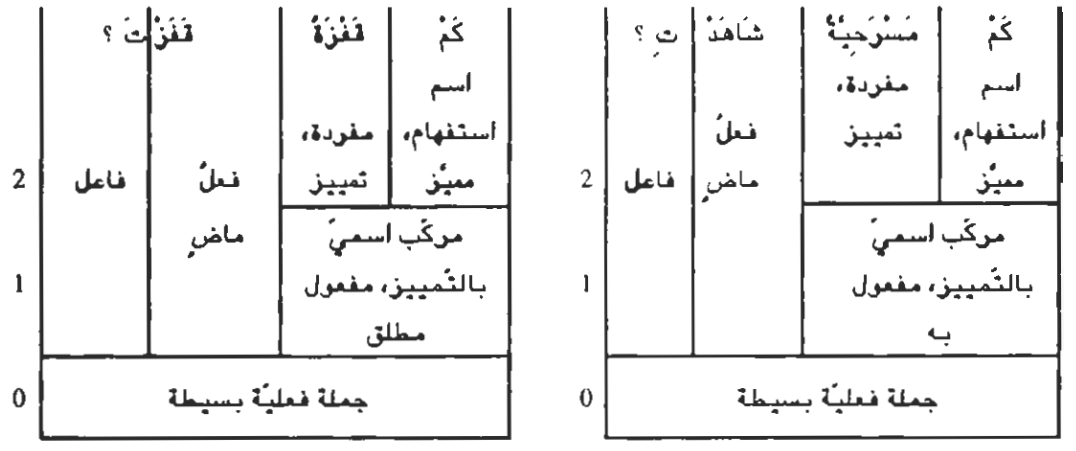

* * *

وهنالك كلماتٌ تُسْتَعْمَلُ لتقدير الكمّيات على نَحْوٍ تَقْرِيبِيٍّ. من هذه الكلمات : **قليل – كثير – شيء.** وهي كلمات مُبْهَمَةٌ تحتاج إلى تمييز. وتمييزُها هو من تمييز المُفْرَد.

مثال :

* * *

وإنّ صيغة « **أفْعَلِ التّفضيل** » تحتاج إلى التّمييز إذ تفيد المُفَاضَلَةَ بين طَرَفَيْنِ في مِقْدَارِ الاتّصاف بصفةٍ من الصّفات المختلفة الّتي يستحسنها النّاسُ أو يستهجنونها.

والتّمييزُ المتعلّقُ بصيغة « **أفعل التّفضيل** » هو من تمييز المُفْرَد.

أمثلة :

كان أبو الهذيل **أسْلَمَ** النّاسِ صَدْراً و**أوْسَعَهُمْ** خُلُقاً.

(الجاحظ : البخلاء)

وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الدَّجَاجِ أَصْغَرَ جُثَّةً كَانَ بَيْضُهُ أَكْبَرَ.

(الجاحظ : الحيوان)

تنبيه :

- **قد يكون استعمالُ التّمييز اختياريًا وذلك لِبَيَانِ نوع المادّة الّتي صُنِعَ منها لباسٌ أو حِلْية.**
  أمثلة : اشتريتُ قميصًا صُوفًا.
  لبست خَاتَمًا فِضّةً.

فالاسمان المُمَيَّزان في هذين المثالين لَيْسَا مُبْهَمَيْنِ لكنّ المادّتين اللّتين صُنِعَا منهما مُبْهَمَتَانِ.
ويستعمل المتكلّمُ التّمييزَ في هذه الحالات لأسباب مختلفة نُدْرِكُهَا بالرّجوع إلى مقام التّخاطب وبمعرفة العلاقة بين المتخاطبين.

- **قد يُغْنِي المقامُ عن ذِكْرِ التّمييز كان يشير مُشْتَرٍ إلى صندوق خَوْخٍ ويقول للبائع : «أعطني رطلاً» والمفعول الثّاني في هذه الجملة هو المكوّن "رطلا" وحدَه (ولا وَجْهَ لتقدير مَحْذُوفٍ.)**

* * *

يكون الإبهامُ في عُنْصُرٍ من عناصرِ الجملةِ فَيُرْفَعُ بنوع من أنواع التّمييز يُسمّى «تمييزَ المُفْرَدِ» كما بيّنّا.

ويكون الإبهامُ ناتجا عن نِسْبَةِ الفِعْلِ إلى الفاعل أو نسبة الفعل إلى المفعول به أي ناتجا عن علاقة مَعْنَوِيّةٍ غَيْرِ مُناسبةٍ بين طَرَفَيْن من الأطراف الّتي ذكرنا ممّا ينشأ عنه احتمالات عديدة في ذِهْنِ المُخَاطَبِ.

ولتوضيح ذلك ننظر في الجمل التّالية :

أ يقول أحدُنا : «شربتُ ماءً» فلا نجد في الجملة أيّ إبهامٍ لِتَوَافُقِ المعنى بين ما يفيده الفعلُ وما يفيده المفعولُ به فالأوّل يفيد حَدَثَ الشُّرْبِ والثّاني يفيد مَشْرُوبًا.

ب ويقول أحدُنا : «اشتريتُ كأسًا» فلا نجد في الجملة إبهاما لتوافق المعنى بين ما يفيده الفعلُ وما يفيده المفعولُ به.

ج ويقول أحدُنا : «شربتُ كأسًا» فنجد في الجملة إبهاما ونَسْتَوْضِحُ المتكلّمَ نظرا إلى عدم تَوَفُّرِ

مُنَاسَبَةٍ معنويّة بين ما يفيده الفعلُ وما يفيده المفعولُ به. فالفعل «شَرِبَ» يقتضي سائلا مشروبا لكنّ المفعولَ به يدلّ على وِعَاءٍ لا على مشروب. وعَدَمُ التّنَاسُبِ بين الفعلِ والمفعولِ به أنتج إبهاما. ولرَفْعِ هذا الإبهامِ يستعمل المتكلّمُ تمييزا فيقول مثلا : «شربت كأسا حليبا» أو «شربت كأسا من الحليب».

ويسمّى هذا النّوع من التّمييز «تمييز النّسبة» لأنّه لا يرفع الإبهامَ عن عنصر من عناصر الجملة بل يرفع الإبهامَ عن نسبة الفعلِ إلى الفاعل أو نسبة الفعل إلى المفعول به كما بيّنّا.

يُستعمَل «تمييز النّسبة» في الجمل الفعليّة المبدوءة بفعل لازم والجمل الفعليّة المبدوءة بفعل مُتَعَدٍّ على السّوَاءِ. ويرد في النّوع الأوّل بعد الفاعل ويرد في النّوع الثّاني بعد المفعول به.

وحين نتأمّل الجُمَلَ المُشْتَمِلَةَ على «تمييز النّسبة» من حَيْثُ معناها نلاحظ أنّ المكوّن الّذي يرد فيها تمييزا هو – من النّاحية المعنويّة – الفاعل الحقيقيّ أو المفعول به الحقيقيّ.

ولذلك يمكن أن نُجْرِيَ على الجمل التّحويلات التّالية :

ازْدَادَ الولدُ فَرَحًا.	⟵	ازداد فَرَحُ الْوَلَدِ.
مَلأْتُ الكأسَ حليبًا.	⟵	ملأ الحليبُ الكأسَ.
غَرَسْتُ البُسْتَانَ خَوْخًا.	⟵	غرستُ الخَوْخَ في البُسْتَانِ.

ويحسن بنا كلّما وجدنا في جملة «تمييزَ نِسْبَةٍ» أن نُجْرِيَ هذه العمليّةَ التّحويليّةَ للتّأكّدِ من صحّة تَحْلِيلِنا.

وفيما يلي تحليل لجملتين فيهما «تمييز نسبة» :

	ازْدَادَ	الْوَلَدُ	فَرَحًا	
	فعل ماضٍ	مفردة، فاعل	مفردة، تمييز	1
0	جملة فعليّة بسيطة			

	مَـــلأْ	تُ	الْكَأْسَ	حَلِيبًا	
	فعل ماضٍ	ضمير متّصل فاعل	مفردة، مفعول به	مفردة، تمييز	1
0	جملة فعليّة بسيطة				

تنبيه :

- لا يتقدّم التّمييزُ على المميّز.

وفي الجملة : «اشتريت من الحليب لترا» يُعرَب المركّب الحرفيّ «من الحليب» مفعولا يفيد النّوع ويُعرب المكوّن «لترا» مفعولا به.

الاستثناء والحصر

أهداف الدرس

- تبيّن تركيب الاستثناء
- تبيّن دلالة الاستثناء.
- تبيّن تركيب الحصر.
- تبيّن دلالة الحصر.
- معرفة إعراب الإسم المحصور.
- تبيّن العلاقة بين الاستثناء والحصر.

1) الاستثناء

يستعمل المتكلّمُ في إنجاز عَمَلِ الإخْبَارِ جُمَلاً تَقْرِيرِيَّةً مُثْبَتَةً أو مَنْفِيَّةً بِحَسَبِ حَاجَتِهِ كأن يقولَ مثلا : «خافت الوحوشُ الأسدَ» أو «لَمْ تَخَفْ الوحوشُ الأسدَ».

وتُسَمَّى الجملُ التقريريَّةُ المُثْبَتَةُ جُمَلاً مُوجَبَةً والجملُ التقريريَّةُ المَنْفِيَّةُ جُمَلاً غَيْرَ مُوجَبَةٍ.

* * *

وإذا لاحظ الواحدُ مِنَّا أنّ مجموعةً مّا بأكملها أنجزت حَدَثًا فإنّه يستعملُ في الإخبار عن ذلك عَادَةً إسْمًا يَدُلُّ على تلك المجموعةِ.

كأن يقولَ : «أطَاعَت الوحوشُ الأسدَ» فالاسمُ «الوحوش» يُفِيدُ بِصِيغَتِهِ الصرفيّة الجَمْعَ ويدلّ بذلك على مجموعةٍ.

فإذا لاحظ أنّ فَرْدًا من تلك المجموعة لَمْ يُنْجِزْ الحَدَثَ الّذي أنجزته المجموعةُ فإنّه يستعمل في الإخبار عن ذلك أحَدَ القولين التّاليين :

أ - عادت الوحوشُ الأسدَ ولم يَعُدْهُ ثعلبٌ.

ب - عادت الأسدَ الوحوشُ إلاّ ثعلبًا.

في القول (أ) جملتان أولاهُمَا أثْبَتَتْ قِيَامَ الوحوشِ بحدث العيادة والثّانية نَفَتْ قِيَامَ الثّعلبِ بذلك الحَدَثِ. ففي هذا القَوْلِ عَبَّرَ المتكلّمُ عن الفكرة باستعمال جملتين.

أمّا في القول (ب) فقد عبّر المتكلّمُ عن الفكرة بجملةٍ واحدةٍ وأمْكَنَ له ذلك باستعمال اللّفظتين «الوحوش» و «ثعلب» واستعمال الأداة «إلاّ». فلفظةُ «الوحوش» تدلّ على «المجموعة» ولفظةُ «ثعلب» تدلّ

على «عُنْصُرٍ من تلك المجموعة» والأداةُ «إلاّ» أخْرَجَتْ العنصرَ «ثعلب» من المجموعة «وحوش» واسْتَثْنَتْهُ بذلك من الحدث الّذي أنجزته المجموعةُ

ففي الجملة (عادت الوحوشُ الأسدَ إلاّ ثعلبًا) تركيبُ اِستثناءٍ. ويستعمل المتكلّمُ تركيبَ الاستثناءِ لِيُخْرِجَ عنصرا أو أكْثرَ ممّا أثْبَتَهُ لمجموعةٍ (أوْ لِمَا هو في حُكْمِ المجموعة) أو مِمّا نَفَاهُ عنها. ولذلك يَقْتَضِي تركيبُ الاستثناءِ ثلاثةَ مكوّناتٍ :

[مُسْتَثْنًى منه + أداةُ استثناءٍ + مُسْتَثْنًى]

فالمكوّنُ الّذي يُوَافِقُ في الجملة «المجموعة» (أو ما في حكم المجموعة) هو المستثنَى منه.
والمكوّنُ الّذي يوافق في الجملة «عنصرًا من المجموعة» هو المُسْتَثْنَى.
والمكوّنُ الّذي يُمَثّلُ علاقةَ إخراجِ العنصرِ من المجموعة هو أداةُ الاستثناءِ.
وواضحٌ أنّ العمليّةَ الّتي ينجزها المتكلّمُ بتركيب الاستثناء تُوَافِقُ عمليّةَ الطّرْحِ في الرّياضيّات :
فعمليّةُ الطّرْحِ تقتضي طرفَيْن من نفس النّوع بينهما علاقةُ طرْحٍ والمُسْتَثْنَى منه يُوَافِقُ المَطْرُوحَ منه والمُسْتَثْنَى يُوَافِقُ المَطْرُوحَ وأداةُ الاستثناءِ تُوَافِقُ عَلاَمَةَ الطّرْحِ.

* * *

يُسْتعمَل الاستثناءُ في الجمل المُوجَبَةِ والجمل غَيْرِ المُوجَبَةِ.
مثال :

أ - عادت الأسدَ الوحوشُ إلاّ ثعلبًا.

ب - لم تتخلّفْ عن عيادة الأسدِ الوحوشُ إلاّ ثعلبًا.
غير أنّ المعنى يختلف من الجملة الموجبة إلى الجملة غَيْرِ المُوجَبَةِ :
- ففي الجملة (أ) أثْبَتَ المتكلّمُ قيامَ الوحوش بحدث العيادة ونفى قيام الثّعلب بذلك الحدث. فكأنّه قال :

عادت الوحوشُ الأسدَ ولم يَعُدْ الثّعلبُ الأسدَ.

وفي الجملة (ب) نَفَى المتكلّمُ قِيَامَ الوحوش بحدث التخلّف عن العيادة وأثبت قيامَ الثّعلب بحدث التخلّف. فكأنّه قال :

لم تتخلّفْ الوحوشُ عن عيادة الأسدِ وتخلّف الثّعلبُ عن عيادته.

* * *

يتمّ الاستثناءُ بمجموعة من الأدوات أهمُّهَا : إلاّ، عَدَا، مَاعَدَا، غير، سوى.

وتختلف هذه الأدواتُ في نوعها :

- فالأداةُ «إلاّ» حرفٌ ويكون الاسمُ أو المركّبُ الاسميّ بعدها منصوبًا.

- والأداتان «غَيْر» و «سوى» اسمان ويكون الاسم أو المركّبُ الاسميُّ بَعْدَهُمَا مجرورا إذ يرد مضافًا إليهما.

- والأداتان «عَدَا» و «مَاعَدَا» فعلان ويكون الاسم أو المركّبُ الاسميُّ بعدهما منصوبا.

* * *

وفيما يلي تحليلُ جُمَلٍ فيها استثناءٌ :

2) الحصر

يستعمل المتكلّمُ تركيب الاستثناء إذا احتاج إلى أن يخرجَ عنصرا أو أكثر ممّا يثبته لمجموعة أو ينفيه عنها.

فإذا احتاج إلى أن يُثْبِتَ أمرا لِطَرَفٍ وينفيه عن غيره فإنّه يمكنه أن يُعبّرَ عن ذلك بإحدى وسيلتين.

مثال :

أ- غاب الثّعلبُ ولَمْ يَغِبْ أيُّ حَيَوَانٍ آخَرَ.

ب – ما غاب إلاّ الثّعلبُ.

ففي القول (أ) جملتان : أثبتت أولاهما قيامَ الثّعلب بحدث الغياب ونفت الثّانيةُ ذلك الحدث عن سائر الحيوانات الأخرى. فبهاتين الجملتين حَصَرَ المتكلّمُ حدثَ الغياب في الثّعلب.

وفي القول (ب) جملةٌ واحدة عبّر بها المتكلّمُ عن الفكرة نفسِها وأمكن له ذلك بإدخال حرف النّفي على الفعل وإدخال الأداة «إلاّ» – وهي في هذه الحالة أداةُ حَصْرٍ – على الاسم الّذي أراد حَصْرَ الحدثِ فيه دون سِوَاهُ.

ففي الجملة (ب) تركيبُ حَصْرٍ. ويتمّ الحصر بإدخال أداة نفي في أوّل الجملة أو في دَرَجِها (سواء كانت فعليّة أو اسميّة) وإدخال الأداة إلاّ (أو غير أو سوى) على العنصر الّذي يُقصَد حَصْرُهُ.

ويفيد الحَصْرُ الإثباتَ والنّفيَ : إثبات حكم للعنصر الّذي وقع حصرُه ونفيه عمّا سِوَاهُ.

ولا نجد في الجملة المشتملة على حصر مستثنى منه بطبيعة الحال فالعمليّة المقصودة من الحصر غير العمليّة المقصودة من الاستثناء.

* * *

يمكن أن نحصر أيَ مكوّن من مكوّنات الجملة كما تبيّنه الأمثلة التّالية :

أ – لَقِيَ الأسدُ الثّعلبَ ← ما لقي الأسدُ إلاّ الثّعلبَ

← ما لقي الأسدُ غيرَ الثّعلبِ

← ما لقي الأسدُ سِوَى الثّعلبِ

ب – لقي الأسدُ الثّعلبَ ضاحكا ← ما لقي الأسدُ الثّعلبَ إلاّ ضاحكا.

ج – لقي الأسدُ الثّعلبَ لتوبيخه ← ما لقي الأسدُ الثّعلب إلاّ لتوبيخه.

* * *

تكون علامةُ إعراب الاسم الواقع بعد "إلاّ" في الحصر بحسب وظيفتِه في الجملة.

وإذا جاء هذا الاسمُ بعد "غير" أو "سوى" فإنّه يكون مضافا إليه.

* * *

وفيما يلي أنموذج في تحليل جملة فيها حَصْرٌ :

	ما	لَقِيَ	الأسدُ	إلاّ	الثّعلبَ
2	أداة نفي	فعلٌ ماض	مفردة، فاعل	أداة، حصر	مفردة، متعلّق بها
1	مركّب فعليّ			مركّب حرفيّ، مفعول به	
0	جملة فعليّة بسيطة				

الجملة المركّبة

أهداف الدرس

- التّمييز بين الجملة والنّواة الإسناديّة والمركّب الإسنادي.
- تبيّن الفرق بين الجملة البسيطة والجملة المركّبة.
- معرفة أهمّ المحلاّت الّتي يقع فيها المركّب الإسنادي.
- معرفة أهمّ المركّبات الّتي تتضمّن إسنادا فرعيّا (المركّب الموصولي) والمركّب بواو الحال بالخصوص).

1) الإسناد والنّواة الإسناديّة

أقسامُ الكلام ثلاثة : اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ. وبتَرْكِيبِ هذه العناصرِ بَعْضِهَا مَعَ بَعْضٍ تُكَوّنُ الجمل حسبَ قواعد نحويّةٍ مُعَيّنَةٍ.

فمن ذلك أنّه لا يُمْكِنُنَا أن نُكَوّنُ جُمَلاً باستعمال إسم بعدَه حَرْفٌ وَيُمْكِنُنَا - في المقابل - أن نكوّن ببعض الحروف والأسماء جُمَلاً أي وحدات نحويّة مستقلّة تركيبيّا عمّا قبلها في الكلام وعمّا بعدها. فبالحرف «يا» والاسم «فاطمة» نكوّن الجملة «يا فاطمةُ».

ويمكننا أن نكوّن جملا بتركيب الأسماء بعضها إلى بعض وبتركيب الأسماء والأفعال. وهذه الطّريقة القائمة على تركيب الأسماء أو تركيب الأسماء والأفعال هي الطّريقة الأساسيّة في تركيب الجمل.

فبتركيب الاسم إلى الاسم نكوّن الجمل الاسميّة :

مثال : فاطمة أختي.

وبتركيب الاسم إلى الفعل نكوّن - بحسب ترتيب العنصرين – الجمل الفعليّة أو الجمل الإسميّة.

مثال : أ – جاءت فاطمةُ.

ب – فاطمةُ جاءتْ.

وتسمّى العلاقة بين الاسم والاسم أو بين الفعل والاسم «إسنادا». ولذلك تُسمّى التّراكيبُ القائمة على الإسناد بالمركّبات الإسناديّة.

* * *

أمّا الجملة «يا فاطمة» فإنّها لا تكوّن مركّبا إسناديّا لأنّها لا تقوم على علاقة إسنادٍ بين فعل واسم أو بين اسم واسم.

وفي العربيّة بعضُ الجمل لا تقوم على الإسناد فجملةُ النّداء لا تقوم على إسناد والجمل المعبّر عنها بـ «نعم» أو «بلى» أو «آه» أو «صَهٍ» جمل لا تتركّب من اسم مع اسم ولا من فعل مع اسم فهي جمل غيرُ إسناديّة ولا تكوّن مركّبات إسناديّة.

وإذا تتبّعنا النّصوصَ لاحظنا أنّ الجمل الّتي من هذا النّوع قليلة فأغلب الجمل مركّبات إسناديّة.

* * *

الجمل القائمة على التّركيب الإسناديّ تقتضي نواةً لا بُدّ منها هي :

أ - [فعل + اسم] ويُسمّى الاسمُ في هذه الحالة فاعلا.

ب - [اسم + اسم] ويُسمّى الأوّلُ في هذه الحالة مبتدأ والثّاني خبرًا.

وتسمّى هذه النّواةُ «نواةً إسناديّة»

وتنقسم الجمل الإسناديّة بحسب النّواة الّتي عليها (أي الشّكل "أ" أو الشّكل "ب") إلى جمل فعليّة وجملٍ إسميّة.

2) الجملة والمركّب الإسنادي غير المستقلّ

أخذنا من النّصّ أفعالا وأسماءً وكوّنا منها مجموعتين.

ومن مجموعة الأفعال والأسماء كوّنا أربعة مركّبات إسناديّة تقوم على النّوى الإسناديّة التّاليّة :

(1) (جلست والدتي) ، (2) (غنّت والدتي) ، (3) (أخرجت والدتي) ، (4) (شمّت والدتي)

تركنا النّواة الإسناديّة الأولى بدون مُتمّمات.

وأضفنا اعتمادا على مجموعة الأسماء مفعولا مطلقا إلى النّواة الثّانية.

وأضفنا إلى كُلّ من النّواة الثّالثة والنّواة الرّابعة مفعولا به لِكَوْنِ الفِعْلِ (أخرج) والفعل (شمّ) مُتَعَدِّيَيْنِ.

وبعد إتمام هذا التّركيب وقفنا عند اختيارين :

1 – الاختيار الأوّل أن نجعلَ هذه المركّبات الإسناديّة مستقلّة.

2 – الاختيار الثّاني أن نجعلَ بعض المركّبات الإسناديّة تابعة للأخرى.

اعتمدنا في مرحلة أولى الاختيار الأوّل فجعلنا المركّبات الإسناديّة الأربعَة جملا مستقلّة فكوّنا نصّا ولكي يستقيمَ النّصُّ أضفنا بعضَ الرّوابط [ف ، ثمّ ، ف] وتجنّبنا تكرار (والدتي) في كلّ جملة.

وبذلك صار نصُّنا : (أ) مُنتظِما (ب) مُنْسَجِما (ج) متكاملَ العناصر.

ثمّ اعتمدنا في مرحلة ثانية الاختيار الثّاني ولاحظنا أن الجلوس والغناء وقعا في نفس الوقت فكوّنا في إدخال حَدَثِ الغناء في الجملة المبدوءة بحدث الجلوس.

ولتحقيق ما فكّرنا فيه، أضفنا إلى المركّب الإسناديّ الأوّل حالا. وتطلّبت منّا «الحالُ» زيادةَ «واو الحال» فزدناها وتطلّبت منّا «الحالُ» كذلك نواةً إسناديّةً اسميّةً فزدنا ضميرا جعلناه مبتدأ ووضعنا المركّب الإسناديّ (تغنّي غناء حزينا) داخلَ محلّ الخبر.

وبذلك كوّنّا من مركّبين إسناديّين جملة واحدة، بجعل أحدهما مُتفرّعا عن الآخر.

وفي خصوص المركّبين الإسناديّين الثّالث والرّابع وجدنا بينهما علاقةً أجْليّةً ممْكِنَةً فلماذا أخرجت الأمُّ الفستان ؟ !

لذلك أردنا أن نجعل المركّبَ الإسناديّ الرّابع داخلَ المركّبِ الإسناديّ الثّالث وأضفنا إلى المركّب الإسناديّ الثّالث محلاّ للمفعول لأجله.

ولمّا كان المفعول لأجله يحتاج إلى لاَم التّعليل، زدنا حرفَ الجرّ «لِ» للتّعبير عن وظيفة المفعول لأجله ووضعنا المركّب الإسناديّ الرّابع بَعْدَهُ.

* * *

ويمكنُنا أن نواصلَ هذه العمليّة ونجعل المركّبات الإسناديّة الأربعَ جملةً واحدةً.

أمثلة :

أخرجتْ	والدتي	فستانا صغيرا	لِتَشُمَّه	بَعْدَ أن جلست وهي تغنّي غناءً حزينا
↓	↓	↓	↓	↓
فعل +	فاعل +	مفعول به +	مفعول لأجله +	مفعول فيه

جلستْ	والدتي	وهي تغنّي غناءً حزينا	قبل أنْ تُخْرِجَ الفستانَ الصّغيرَ لِتَشُمَّهُ
↓	↓	↓	↓
فعل +	فاعل +	حال +	مفعول فيه

تنبيه :

• الأغلبُ أن تكونَ الجملةُ المركّبةُ جملةً إسناديّةً. وفي هذه الحالة تكون الجملةُ المركّبةُ محتويةً على نواتَين إسناديّتين (على الأقلّ) : النّواة الأساسيّة والنّواة المكوّنة للمركّب الإسناديّ الفرعيّ.

• وقد تكون الجملُ غيرُ الإسناديّة مركّبةً.

أمثلة :

1) يا أيّها الرّجل. (جملة غير إسناديّة بسيطة).

1) يا أيّها الرّجل الّذي غرس في أصدقائه الطّموحَ غيرَ المتناهي.

(جملة غير إسناديّة مركّبة)

2) آهٍ.

2) آهٍ مِنْ زَمَنٍ نَنُوءُ بثقله.

3) نعم.

3) نعم إن كان هذا ما تُريده

3) المحلاّت الّتي تقع فيها المركّبات الإسناديّة الفرعيّة :

يحتلّ المركّبُ الإسناديُّ الفرعيّ المحلاّت الإعرابيّة الثّلاثة وتكون له وظائفُ مختلفة.

ففي الجملة الاسميّة يكون للمركّب الإسنادي الفرعي الوظائفُ التّالية بالخصوص : خبرٌ أو خبرٌ لناسخ (حرفيّ أو فعليّ) أو نعتٌ :

أمثلة :

أ- الرّجال [لا يبكون].

ب- كانت [قد فتحت الصّندوق لإخراج بعض الملابس].

ج - كأنّها [ما تزال في الفستان الّذي رأتها فيه قبل أن تموت].

د- جعلت [تَشُمُّهُ].

هـ- هي أمٌّ [فقدت ابنتها].

وفي الجملة الفعليّة يكون حالا :

مثال :

جلست أمّي في الضّحى [ترقّع ثيابنا].

ويكون نعتا.

مثال :

تحدّث الكاتبُ عن أمّ [فقدت ابنتها].

ويرد عنصرا ضِمْنَ تركيبٍ آخَرَ :

فهو مركّب إسنادي متعلّقٌ بواو الحال في المثال التّالي :

وهو مركّب إسناديّ صلةُ الموصولِ الحرفيّ في الجملة التّالية :

وهو مركّب إسنادي مضاف إليه في المثال التّالي :

وهو مركّب إسنادي صلة للموصول الحرفي في المثال التّالي :

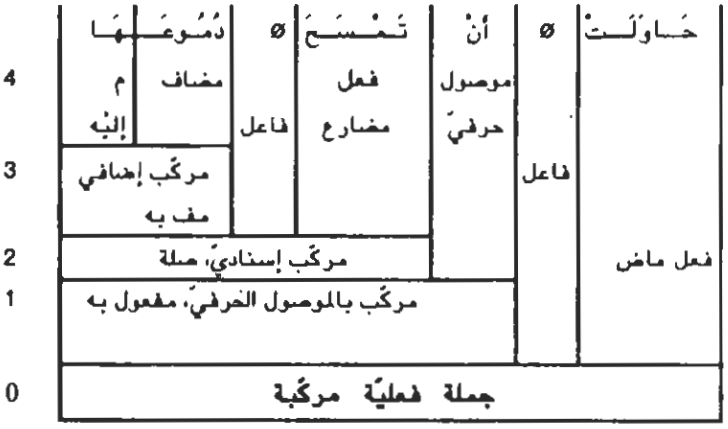

الباب الثّاني

علم الصّرف

الدّرس الأوّل :

الصوت والمقطع

أهداف الدّرس

- التّمييز بين الحرف والحركة القصيرة والحركة الطّويلة.
- معرفة التّرتيب الألفبائي.
- معرفة أنواع المقاطع في العربيّة.
- معرفة الأوزان وعلاقتها بالمقاطع.

1) الصّوت :

تتكوّن كلّ كلمة من مجموعة من الأصوات الّتي تُنْطَقُ مُتَتَالِيَةً وحين نُحلّلُها نجدها تنقسمُ إلى :

أ – حروف

ب – حركات

ولا يمكن نطقُ حرف بدون حركة ولا حركة بدون حرف. وتكون الحركات في النُّطق بعد الحروف إلاّ أنّ الحركات القصيرة توضع فوق الحروف أو تحتها عند الكتابة أمّا الحركات الطويلة فتُرْسمُ علامةُ طولِها بعد الحرف.

* * *

عدد الحروف في اللّغة العربيّة ثمانيةٌ وعشرونَ حرْفًا مرتّبة في المُعْجَم هذا الترتيب :

الهمزة – الباء – التاء – الثاء – الجيم – الحاء – الخاء – الدال – الذال – الرّاء – الزّاي – السين – الشين – الصاد – الضاد – الطاء – الظاء – العين – الغين – الفاء – القاف – الكاف – اللام – الميم – النون – الهاء – الواو – الياء.

* * *

عدد الحركات القصيرة في العربيّة ثلاث :

1 – الفتحةُ وتُرسمُ فوق الحرف : ـَـ

2 – الضّمّةُ وتُرسم فوق الحرف : ـُـ

3 – الكسرةُ وتُرْسم تحتَ الحرف : ـِـ

وتوافقها ثلاثُ حركاتٍ طويلةٍ هي :

ـَـا : علامةُ طول الفتحة مثل : دمَاءٌ وأصْدَاءٌ.

ـُـو : علامةُ طول الضمّةِ مثل : طُفُولَةٌ وعُيُونٌ.

ـِـي : علامةُ طول الكَسْرة مثل : أمِّي وصَغِيرٌ.

* * *

يُغَيِّرُ استعمالُ الحركة القصيرة أو الطويلة معنى الكلمة :

مثال كَتَبَ : وهو فعل ماض مسند إلى الغائب المفرد المذكّر ويتكوّن من ثلاثة أحرف هي / ك / ، / ت / ، / ب / وثلاث فتحات قصيرة.

كَاتَبَ : وهو فعل ماضٍ مسندٌ إلى الغائب المفرد المذكّر ويتكوّن من نفس الحروف التي يتكوّن منها فعل كتب ولكنّ الفتحة الأولى الّتي ينطق بها حرف الكاف جاءت طويلة. وهذا ما جعل المعنى مُختلفا.

تنبيه :

. الحرف الأوّل من حروف المعجم هو الهمزةُ وليس الألف. فالألفُ علامةٌ خطيّةٌ لطول الفتحة.

2) المقطع

أدنَى ما يمكن النطق به من أصواتٍ هو حرف مع حركةٍ قصيرةٍ أو طويلةٍ

فإذا ركّبنا [الباء + فتحة قصيرة] نطقنا [بَ]

وإذا ركّبنا [الباء + ضمّة قصيرة] نطقنا [بُ]

وإذا ركّبنا [الباء + كسرة قصيرة] نطقنا [بِ]

ويمكن تركيبُ الباءِ مع الحركاتِ الطويلةِ الثلاثِ فننطق بـ : [بَا] و [بُو] و [بِي]

كما يمكن النطق بـ : [حرف + حركة قصيرة + حرف]

فإذا ركّبنا [الباء + فتحة قصيرة + اللام] نطقنا [بَلْ]

وإذا ركّبنا [الباء + كسرة قصيرة + العين] نطقنا فعل الأمر [بِعْ]

* * *

يُسَمَّى كلُّ تركيب للأصواتِ ، أي الحروف والحركات، بطريقة تجْعَلُهَا تُنْطَقُ مَعًا ولا يُمْكِنُ الفَصْلُ بَيْنَهَا في النُّطْقِ، مَقْطَعًا.

والمقاطعُ في اللُّغة العربيّة ثلاثةُ أنواعٍ أساسيّةٍ هي :

النوع الأوّل = [حرف + حركة قصيرة] مثال : [وَ] أداةُ العطفِ

النوع الثاني = [حرف + حركة طويلة] مثال : [لاَ] أداةُ النَّفْي

النوع الثالث = [حرف + حركة قصيرة + حرف] مثال [لَمْ] أداةُ الجزمِ.

3) الوزن

إذا تركّبتْ الحروف مع الحركات نتحصّلُ على المقاطعِ. وقد تتكوّنُ الكلمة من مقطعٍ واحدٍ.

فحرف الجرّ [بِـ] يتكوّن من [حرف + حركة قصيرة] وهو كلمة.

وحرف الجرّ [فِي] يتكوّن من [حرف + حركة طويلة] وهو كلمة.

وفعل الأمر [قُلْ] يتكوّن من [حرف + حركة قصيرة + حرف] وهو كلمة.

وأغلبُ الكلماتِ في اللُّغة العربية يتكوّنُ منْ أكثر من مقطع.

فكلمة «رِفَاقٌ» تتكوّن من المقاطع التّالية :

([حرف + حركة قصيرة] + [حرف + حركة طويلة] + [حرف + حركة قصيرة + حرف])

والمقطع الأخير ظهرَ بسبب التنوين لأنّنا ننطقُ النونَ في نهاية الكلمة مع القاف والضمّة.

ولكنّ هَذا الترتيب للمقاطع ليس خاصّا بكلمة «رِفَاقٌ» بل نجد مجموعةً كبيرةً منَ الكلمات تشترك معها في هذا التّرتيب للمقاطع مثل «حبالٌ» و«رجَالٌ» و«دِمَاءٌ» و«نساءٌ» و«ثمارٌ» ...

وإذا أبْقينَا هذا التّرتيب للمقاطع وغيّرنا الحركة الأولى من المقطع الأوّل فجعلناها ضَمّةً تَحَصّلْنَا على كلماتٍ مثل «زُكَامٌ».

وإذا جعلْنَا الحركة الأولى فتحةً تحصّلْنَا على كلماتٍ مثل «جَمَادٌ».

وهَذا التّرتيب للمقاطع سواء من حيث عدد الحروف أو من حيثُ نوع الحركاتِ وترتيبها يُسَمّى وزنا.

فوزن «رِفَاقٌ» وما شابهها هو فِعَالٌ.

ووزن «زُكَامٌ» هو فُعَالٌ.

ووزن «جَمَادٌ» هو فَعَالٌ.

والأوزان في اللغة العربيّة عديدة محصورةٌ لكنّ الكلمات غيرُ مَحْدُودَةٍ بعضُها خاصٌّ بالمشتقّات الإسميّة مثل وزن «فَاعِلٌ» للدلالَة علَى اسم الفاعل عَادةً ووزن «مَفْعُولٌ» للدلالة على اسم المفعول عادة.

وبعضها خاصّ بالمُشْتقّاتِ الفعليّةِ مثل «فَعَلَ» «يَفْعَلُ» «افْعَلْ».

الجذر : أنواعه ودوره في الاشتقاق

أهداف الدّرس

* إرجاع الكلمة إلى جذرها.
* معرفة العلاقة بين الجذر والوزن ودورها في اشتقاق الكلمات
* التّمييز بين الجذور بحسب خصائص مكوّناتها.
* تمييز الحروف الأصول من عناصر الزّيادة.

1) الجذر

تشتركُ الكلماتُ سواء أكَانَتْ أفعالاً أو أسماءً في الأوزان.

فكلمتا «غُيُومٌ» و «كُرُومٌ» في النّصّ المأخُوذ من شعر بدر شاكر السيّاب تشتركان في الوزن «فُعُولٌ».

وتوجد كلماتٌ أخرى في ما ذُكِر من شعر الشّابي وعليّ محمود طه تعود إلى هذا الوزن مثل «فُصُولٌ» و«وُجُودٌ».

ولكن معنى هذه الكلماتِ مختلفٌ. وأهمُّ سببٍ يجعلها مختلفة المعنى إنما هو اختلاف الحروف التي تتكوّن منها.

وهذا رسم يُبيّن اختلاف الحروف المكوّنة للكلمات رغم اشتراكها في الوزن :

الوزن	←	فُ	عُ	لُ
الكلمة 1	←	غُ	يُ	مٌ ← حروفها (غ . ي . م)
الكلمة 2	←	كُ	رُ	مٌ ← حروفها (ك . ر . م)
الكلمة 3	←	فُ	صُ	لٌ ← حروفها (ف . ص . ل)
الكلمة 4	←	وُ	جُ	دٌ ← حروفها (و . ج . د)

فإذا تغيّرت الحروف المكوّنة للكلمة تغيّر معناها وإن اشتركت مع كلماتٍ أخرى في الوزن. بل إنّ تغيّر حرفٍ واحدٍ منَ الحروف المكوّنة للكلمة يجعل معناها مختلفًا.

أمثلة :

فُصُولٌ	وُجُودٌ	وُجُودٌ
وُصُولٌ	وُعُودٌ	وُجُومٌ
حروفها : (و . ص . ل)	(و . ع . د)	(و . ج . م)

وتسمّى الحروف المكوّنة للكلمات السابقة جذورًا.

* * *

وتشترك الكلمات في الجذور ولكنّ أوزانها تكونُ مختلفةً. فالوزن هو الذي يميّزحينئذ معنى هذه الكلمة عَنْ معنى تلك.

فقد وردت في المقطع المأخوذ من شعر علي محمود طه كلماتٌ تشْتَرك في الجذر وتختلف في الوزن هي «شَاعِرٌ» و«أشْعَارٌ» «وشِعَارٌ».

ويمكن أن تشتقّ كلمات أخرى على أوزان أخرى تشترك مع الكلمات الثلاث السابقة في الجذر مثل : «شُعُورٌ» «شَعَرَ» «يَشْعُرُ» و«مَشَاعِرُ».

..	ف	ع	ل	...
	شَا	عِـ	رٌ	
	أَلْـ	شَـ	عَا	رُ
	أَ	شْـ	عَا	رُ
	أَلْمَـ	شَا	عِـ	رُ
		شَـ	عُـ	رْ نَ
	تَـ	شْـ	عُـ	رُونَ

وتُعْتبر حروفُ (ش . ع . ر) الّتي تقابل في الرّسم (ف . ع . ل) حروفًا أصُولاً. والحروفُ الأصولُ هي الحروفُ الّتي تشترك فيها مجموعة من الكلمات أسماء وأفعالا مهما تكن المشتقات ومهما تكن الصيغ المزيدة.

ولكنّنا حين نغيّر ترتيب الحروف الثلاثة المكوّنة للجذر (ش . ع . ر) نتحصل على جذر جديد مثل (ش . ر . ع) الذي نشتق منه فعل : «شَرَعَ» و «يَشْرَعُ» و«اِشْرَعْ» والمصدر «شُرُوعٌ» واسم الفاعل «شارِعٌ»...

فلا يكفي لمعرفة الجذر اشتراك الكلمات في نوع الحروف وعددها بل لابدّ أن تكون مرتّبة. فكلمتا «شَاعِرٌ» و«شَارِعٌ» من جذرين مختلفين هما (ش . ع . ر) و (ش . ر . ع) لأنّ ترتيب الشين والعين والراء في الجذر مختلف.

تنبيه :

- يكتب الجذر بين قوسين وتكون الحروف منفصلة فجذر : "كَتَبَ" و "مَكْتَبَةٌ" و"كَاتِبٌ" و"اسْتَكْتَبَ"... مثلا هو (ك . ت . ب)
- لا تُرْسَمُ الحركاتُ على الحروفِ في الجذر.

2) أنواع الجذور

تنقسم الجذور بحسب عدد حروفها إلى نوعين :

1 – **جذور ثلاثيّة** : وهي الّتي تتكوّن من ثلاثة حروف أصول.

مثل : (ر . س . م) الّذي اشتققْنا منه المصدر "رَسْم" واسم المكان "مَرْسَم" والفعل الماضي "رَسَمَ" وفعل الأمر "اُرْسُمْ».

2 – **جذور رباعيّة** : وهي الّتي تتكوّن من أربعة حروف أصول.

مثل : (د . ح . ر . ج) الذي اشتققنا منه الفعل الماضي «دَحْرَج» والفعل المضارع «يُدَحْرِجُ» والمصدر «دَحْرَجَةٌ» واسم الفاعل «مُدَحْرِجٌ».

ويُرْمزُ إلى الجذر الثلاثي بـ (ف ع ل) ويُرمزُ الى الجذر الرباعي بـ (ف . ع . ل . ل).

فوزن دَحْرَجَ هو فَعْلَلَ ووزن مُدَحْرِجٌ هو مُفَعْلِلٌ.

* * *

تختلف الجذور بحسب نوع الحروف الأصول التي تُكوّنها. وتنقسم الجذور إلى نوعين أساسيين هما :

1 – **الجذر السالم** : وهو الجذر الذي لم يتضمّن همزة أو حرفا تكرّر مرتين متتاليتين أو حرف علّة (وحرفا العلّة هما الواو والياء)

مثل : (ك . ش . ف) و (ح . ل . م)

2 – **الجذر غير السالم** : وهو ما تضمّن همزة أو حرفا تكرّر مرتين متتاليتين أو حرف علة.

* * *

وتنقسم الجذور غير السالمة إلى ثلاثة أصناف :

أ - الجذر المضعّف : وهو ما كانت عينه ولامه حرفين من نوع واحد.

مثل : (ر . د . د) و (ش . د . د)

ب - الجذر المهموز : وهو ما كانت أحد حروفه الأصول همزة : وترد الهمزة في مواقع ثلاثة :

(1) تكون الهمزة في فاء الجذر ويسمّى مهموزَ الفاء مثل (ء . ك . ل)

(2) تكون الهمزة في عين الجذر ويسمّى مهموزَ العين مثل (س . ء . ل)

(3) وتكون الهمزة في لام الجذر ويسمّى مهموزَ اللاّم مثل (ب . د . ء)

ج - الجذر المعتلّ : وهو الجذر الذي يكون أحد حروفه الأصول أو حرفان منها (واو) أو (ياء). ويقع حَرْفَا الواو والياء في مواقع مختلفة من الجذر :

(1) الجذر المثال : يكون حرف العلّة في فاء الجذر. فاذا كان واوا فالجذر من المثال الواوي (و . ق . ف) واذا كان ياء فالجذر من المثال اليائي (ي . ف . ع)

(2) الجذر الأجوف : يكون حرف العلّة في عين الجذر. فاذا كان واوا فالجذر من الأجوف الواوي (ق . و . ل) واذا كان ياء فالجذر من الأجوف اليائي (ب . ي . ع)

(3) الجذر الناقص : يكون حرف العلّة في لام الجذر. فاذا كان واوا فالجذر من الناقص الواوي (د . ع . و) واذا كان ياء فالجذر من الناقص اليائي (س. ع . ي)

(4) الجذر اللفيف المفروق : وهو ما كان معتلّ الفاء ومعتلّ اللاّم في ان واحد مثل (و . ق . ي) الّذي اشتققنا منه كلمة "وقاية"

(5) الجذر اللفيف المقرون : وهو ما كان معتلّ العين ومعتلّ اللاّم في ان واحد مثل (ر . و . ي) الذي اشتققنا منه كلمة "رواية".

تنبيه :

• قَدْ لا تبرز في الصيغ الفعليّة المشتقّة من جذور معتلّة حروف العلّة. ولمعرفة الجذر يمكن اعتماد طريقة بسيطة تتمثل في البحث عن المصدر المتّصل بالفعل. فجذر الفعل "قال" مثلا لا تظهرُ "واوه" إلاّ في المصدر "قَوْلٌ" وقد لا تبرز أيضا في المشتقات الإسميّة كما هو الشأن في "داعٍ" فنلتجئُ كذلك إلى المصدر "دَعْوَةٌ".

3) المجرّد والمزيد

إذا حلّلنا كَلمتي : «فَتَحَ» و «فَتْحٌ» وجدنا أنهما تشتركان في الجذر الذي اشتقّتا منه وهو (ف . ت . ح) وهو جذر يبرز كذلك في مشتقّات أخرى تتّصل بفعل «فَتَحَ» مثل اسم الفاعل «فاتِحٌ» واسم المفعول «مَفْتُوحٌ».

* * *

واذا حلّلنا كلمتي «اِسْتَفْتَحَ» و«اِسْتِفْتَاحٌ» وجدنا أنهما كلمتان مشتقّتان من جذر واحد هو (ف . ت . ح) ولكنّنا نلاحظ وجود عناصر زائدة عن الجذر :

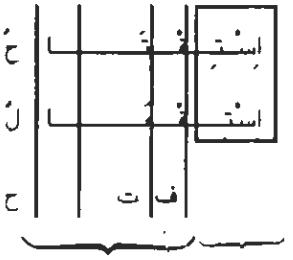

العناصر الزائدة عن الجذر — الجذر

العناصر الزائدة عن الجذر — الجذر

فكلمة "اِسْتَفْتَح" مشتقة من جذر ثلاثي هو (ف . ت . ح) و الصّيغة مزيدةٌ بثلاثة عناصر هي ا و سـ و ت

* * *

واذا قارنّا بين «فَتَحَ» و«فَتْحٌ» من جهة و«اِسْتَفْتَحَ» و«اِسْتِفْتَاحٌ» من جهة أخرى وجدنا أنّها تَشْترك جميعها في الجذر ، ولكنّها تختلف في الصّيغة.

فـ «فتح» فعل ثلاثي جميع حروفه أصليّة لذلك يسمّى فعلا ثلاثيا مجرّدًا. و«استفتح» فعل ثلاثي (أي مشتق من جذر ثلاثي) زيدت إلى حروفه الأصليّة عناصر زيادة لذلك يسمّى فعلا ثلاثيا مزيدًا.

أمّا «فَتْحٌ» و«اسْتِفْتَاحٌ» فهما مصْدران يتّصل الأوّل بالفعل الثّلاثي المجرّد «فَتَحَ» ويتصل الثّاني بالفعل الثّلاثي المزيد «اِسْتَفْتَحَ».

واذا كان الفعل ثلاثيا مجرّدًا فجميع المشتقّات الّتي تتّصل به تكون مشتقّات مجرّدةً مثل اسم الفاعل «فَاتِحٌ» واسم المفعول «مَفْتُوحٌ».

وإذا كان الفعل ثلاثيا مزيدا فجميع المشتقات التي تتصلّ به تكون مشتقات مزيدة أي تظهر فيه عناصر الزّيادة مثل اسم الفاعل "مُسْتَفْتِحٌ" واسم المفعول «مُسْتَفْتَحٌ (بِهِ)».

* * *

يكون الرباعيّ كذلك مجرّدًا ومزيدا. وللمزيد من الرّباعي صيغة واحدة هي «تَفَعْلَلَ».

فالفعل الرّباعيّ المجرّد «رَقْرَقَ» على وزن «فَعْلَلَ» يقابله الفعل الرباعي المزيد «تَرَقْرَقَ» على وزن تَفَعْلَلَ.

الدّرس الثّالث :

تصريف الفعل المجرّد السّالم

أهداف الدّرس

* معرفة دور المقولات في تصريف الفعل.
* التّمييز بين الأفعال ومعانيها بحسب حركة عين الفعل في الماضي.
* تبيّن مكوّنات الجداول التّعريفيّة المختلفة للفعل المجرّد السّالم.
* التّمييز بين دلالات نواصب الفعل وجوازمه.

1) التّصريف :

التّصريف هو تحويل صيغ الأفعال وصيغ الأسماء للتّعبير عن مجموعة من المعاني : فتصريف الفعل في العربيّة هو تحويل صيغة للتّعبير عن المعاني التّالية :

أ - العدد :

أمثلة : خرج : صيغة تستعمل للمفرد
خرجا : صيغة تستعمل للمثنّى
خرجوا : صيغة تستعمل للجمع

ب - الجنس :

أمثلة : خرج : صيغة تستعمل للمفرد المذكّر
خرجتْ : صيغة تستعمل للمفرد المؤنّث

خرجتَ : صيغة تستعمل للمفرد المذكّر
خرجتِ : صيغة تستعمل للمفرد المؤنّث

خرجا : صيغة تستعمل للمثنّى المذكّر
خرجتا : صيغة تستعمل للمثنّى المؤنّث

ج - **الشخص** : وهو موقع المسند إليه في سياق الخطاب :

أمثلة : أخرُجُ : صيغة تستعمل للمتكلّم
تَخرج : صيغة تستعمل للمخاطب
خَرَجَ : صيغة تستعمل للغائب

د - **المظهر الزمانيّ** : أي انقضاء الحدث أو عدم انقضائه أو طلبه :

أمثلة : خَرَجْتَ : صيغة تستعمل لحدث انقضى
تَخْرُجُ : صيغة تستعمل لحدث لم ينقض
أُخْرُجَ : صيغة تستعمل لطلب وقوع الحدث

هـ - **المعلوم والمجهول** : يمكن أن يكون المسند إليه معلومًا أو مجهولاً :

أمثلة : فَتَحَ : صيغة تستعمل للمعلوم
فُتِحَ : صيغة تستعمل للمجهول

2 - أوزان الفعل المجرّد.

. يصنف الفعل الثلاثي المجرّد بحسب حركة عين الفعل في الماضي.

حركة عين الفعل في الماضي المعلوم	حركة عين الفعل في المضارع المعلوم	أمثلة	المعنى الغالب
فَعَلَ	يَفْعُلُ	رَسَمَ يَرْسُمُ	الأعمال
	يَفْعَلُ	بَهَرَ يَبْهَرُ	
	يَفْعِلُ	نَطَقَ يَنْطِقُ	
فَعِلَ	يَفْعَلُ	سَمِعَ يَسْمَعُ فَرِحَ يَفْرَحُ	• قيام الفاعل بالفعل لنفسه • الحالة
فَعُلَ	يَفْعُلُ	قَصُرَ يَقْصُرُ حَسُنَ يَحْسُنُ	اكتساب صفة

3 - جداول تصريف الفعل الثّلاثي :

للفعل عند تصريفه صيغ ثلاث هي الماضي والمضارع والأمر. وللمضارع ثلاثة جداول هي المضارع المرفوع والمضارع المنصوب والمضارع المجزوم.

* * *

يعبّر كلّ ضمير من الضمائر التّالية : (أنا) و(نحن) و(أنتما) عن معنى المذكر والمؤنث.
ويفيد الضمير (نحن) المتكلم ومن معه سواء أكان الذي معه شخصا واحدًا أم أكثر.

* * *

1 - الماضي : يفيد الفعل في صيغة الماضي ، عادة، أنّ الحدث انقضى ويتركّب جدوله التصريفي من قسمين :

أ - أساس الجدول : وهو قسم معجميّ مشترك بين مختلف صيغ الجدول

ب - لاحقة صرفيّة : تتغيّر بحسب الضمائر

مثال :

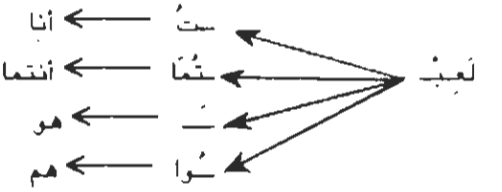

أساس الجدول	+	اللاّحقة الصرفيّة

* * *

قد يسند الفعل في صيغة الماضي إلى المجْهُول فيقع في أساس الجدول "فعل" ضَمُّ الفاء وكَسْرُ العَيْن "فُعِلَ" أمّا اللاّحقة الصرفيّة فلا تتغيّر.

2 - المضارع : تفيد صيغة الفعل في المضارع المرفوع أنّ الحدث غير منقضٍ ويتركّب جدوله التصريفي من ثلاثة أقسام :

أ - سابقة صرفيّة : وهي عنصر صرفي يشير إلى المتكلم أو المخاطب أو الغائب وهذه السوابق الصرفيّة هي (أ - نَـ - تَـ - يَـ)

ب – أساس الجدول : وهو القسم المعجمي المشترك بين مختلف صيغ الجدول

ج – لاحقة صرفيّة : وهي عنصر يفيد العدد أو الجنس كما تفيد أنّ الفعل مصرّف في المضارع المرفوع.

مثال :

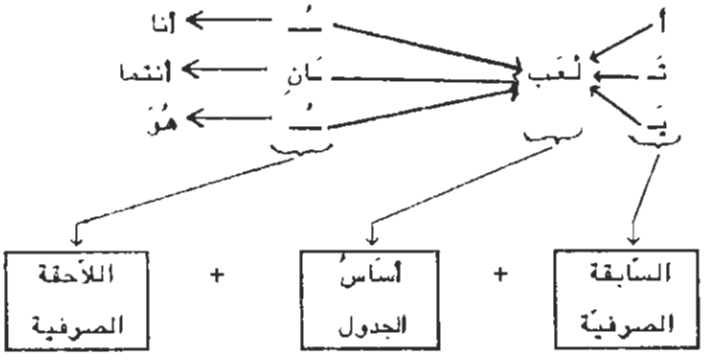

* * *

وتتميّز جداول المضارع الثلاثة بحضور بعض اللواحق أو غيابها :

فلاحقة الضمّة ولاحقة المقطع القصير المنفتح (نَ أو نِ) علامتان تفيدان أنّ الفعل في المضارع المرفوع.

ولاحقة الفتحة وحذف لاحقة المقطع القصير المنفتح (نَ أو نِ) علامتانِ على نصب الفعل.

أمّا جزم الفعل فعلامته حذف لاحقة الحركة أو حذف لاحقة المقطع القصير المنفتح (نَ أو نِ).

• لا يطرأ أيّ تغيير على الصّيغتين المسندتين إلى المخاطبات والغائبات في حالتي النصب والجزم ويرجع ذلك إلى أنّ لاحقة (نَ) فيهما تفيد – بخلاف لاحقة (نَ) أو (نِ) في بقيّة الصّيغ – العدد والجنس.

ويفيد المضارع المنصوب أنّ الحدث لم ينقض.

أمّا المضارع المجزوم فيفيد أنّ الحدث انقضى.

* * *

ينصب المضارع بالأدوات التّالية :

أ – "أنْ" : "أرْجُو أنْ تَقْبَلُوا دَعْوتي"

وتفيد "أنْ" الوَصْلَ داخل الجملة. وتسمّى "أنْ" المصدريّة لأنها مع الفعل الذي يتّصل بها يمكن أن يُعوّضَا بمصدر : "أرجو قَبُولَ دعوتي"

ب – "لَنْ" : "لَنْ أقْبَلَ دَعْوَتَكَ"

تفيد "لَنْ" نفي وقوع الحدث في المستقبل.

ج – "كَيْ" : "سأهْتِف لك كَيْ أحدّد ساعةَ مجيئي"

تفيد "كَيْ" التعليل.

ويكون الفعل المضارع منصوبا إذا جاء بعد حرف الجر "اللام" في سياق يفيد التعليل : "سأهْتِفُ لك لأحَدِّدَ ساعة مجيئي" أو بعد حرف الجر "حتّى" في سياق يفيد الغاية أو التعليل : "سأهْتِفُ لَكَ حتّى أحَدِّدَ سَاعَةَ مَجِيئِي".

* * *

يجزم المضارع بالأدوات التالية :

أ – "لام الناهية" : "لاَ تَرْفُضْ دَعْوَتِي ... أرْجُوكَ"

تفيد "اللاّم النّاهية" النهي عن القيام بالحدث.

ب – "لام الأمر" : "لِتَقْبَلْ دَعْوتي أوْ لِتَرْفُضْهَا فسيّان عندي"

تفيد "لام الأمر" طلب وقوع الحدث.

ج – "لمّ" : أنا مُسْتَاءٌ لأنّك لم تَقْبَلْ دَعْوَتِي»

تفيد نفي وقوع الحدث في الماضي

د – "لَمّا" : "حَضَرَ الْمَدْعُوُّونَ وَلَمّا تَغْرُبْ الشّمْسُ"

تفيد "لمّا" نفي وقوع الحدث في الماضي القريب نفيا مُتوقّع الحدوث.

* * *

قد يسند الفعل المضارع بجداوله الثلاثة إلى المجهول فيقع في أساس الجدول ضمُّ السابقة الصرفيّة وفتح عين الصيغة : "يُفْعَل".

* * *

تنبيه :

(أ) لاَ تَتْرُكِ الْكَسَلَ والتّلْفَزَةَ يُثْنِيَانِكَ عنِ الْمُطَالَعَةِ.

1 – (أ) – لا تتْرُكَنْ الْكَسَلَ يُثْنِيكَ عنِ الْمُطَالَعَةِ.

("أ) – لاَتَتْرُكَنْ التّلْفَزَةَ تُثْنِيكَ عَنِ الْمُطَالَعَةِ.

(ب) – اِفْتَحْ الْكُتُبَ لِتَجِدَ ثِمَارَ الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ.

2 – ("ب) – اِفْتَحَنْ الْكُتُبَ لِتَجِدَ ثِمَارَ الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ.

("ب) – اِفْتَحنْ الْكُتُبَ لِتَجِدَ ثِمَارَ الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ.

صيغة الفعل في الجملة (أ) هي المضارع المجزوم باللاّم النّاصبة وصيغة الفعل الأوّل في الجملة (ب) هي الأمر.

ونجد الفعلين في الجملتين ("أ) و("ب) قد أُلْحِقَتْ بآخرهما نون ساكنة تُسمّى "نون التوكيد الخفيفة"

ونجد الفعلين في الجملتين ("أ) و("ب) قد ألحقت بآخرهما "نُون مشدّدة" تسمّى "نون التوكيد الثقيلة".

وتُلْحَقُ "نون التوكيد" سواء أكانت "خفيفة" أم "ثقيلة" بآخر الفعل المضارع وآخر الأمر ولا تلحق بغيرهما من الصيغ. وتفيد تأكيد المعنى والإلحاح على تصديقه والعمل به. فاستعمال نون التوكيد يكون إذا

ما اعتبر المتكلّم أنّ المخاطب متَردّد في قبول محتوى كلامه أو شاكّ في صحته.

ملاحظة : لا تغيير بالنسبة إلى جدولي تصريف الفعل الثلاثي المجرّد في المضارع المنصوب والمضارع المجزوم إلاّ ما يتطلّبه النّصْبُ أو الجزم.

3 – الأمر : تفيد صيغة الأمر طلب وقوع الحدث ولايكون الأمر إلاّ للمخاطب.

ويتركبّ جدوله التّصريفي من ثلاثة أقسام :

أ – **سابقة صرفية :** وهي همزة الوصل وتكون مكسورة اذا كانت حركة عين الفعل في المضارع فتحة أو كسرة :

مثل : ذَهَبَ ، يَذْهَبُ ، اِذْهَبْ

أو تكون مضمومة اذا كانت حركة عين الفعل في المضارع ضَمّةً :

مثل : كَتَبَ ، يَكْتُبُ ، اُكْتُبْ

ب – **أساس الجدول :** وهو القسم المعجمي بين مختلف صيغ الجدول

ج – **علامة جزم الصيغة :** وهي حذف اللاحقة الحركة أو حذف لاحقة المقطع القصير المنفتح.

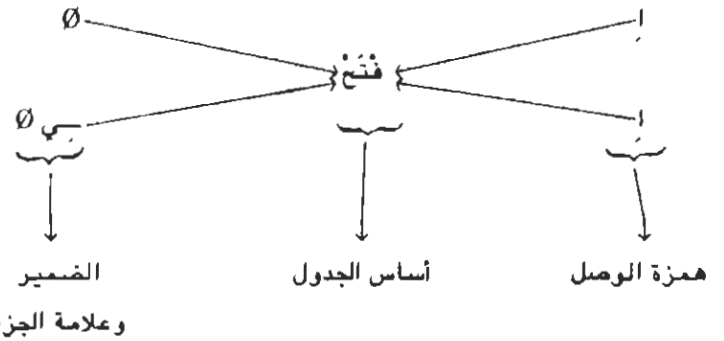

تنبيه :

- لا تنطق همزة الوصل إذا جاءت في درج الكلام وتكتب على شكل تشبيه بحرف (الصّاد).
  مثال : اِقْرَأْ وَارْسُمْ.
- الأفعال المزيدة الّتي على وزن (أَفْعَلَ) هي الأفعال الوحيدة الّتي تبدأ في الأمر بهمزة قطعيّة.
  أمثلة : أُدْخِلْ - أَقْبِلْ - أَقِمْ...
- توفّر اللّغة إمكانيّة أمر المتكلّم أو الغائب وذلك بإدخال لام الأمر على الفعل المضارع وهي لام جازمة : أمثلة : لِنَخْرُجْ ! - لِيَخْرُجْ ! ...

  وتصبح هذه اللاّم ساكنة إذا سبقت بحرف.

  أمثلة : فَلْنَخْرُجْ !

  وَلْيَخْرُجْ !

اشتقاق المصدر من الثلاثي المجرّد

أهداف الدرس

- معرفة دلالة المصدر على الحدث مطلقا.
- ترسيخ المكتسبات في اشتقاق المصادر من الثلاثي المجرّد
- معرفة المعاني الخاصّة الّتي تؤدّيها بعض أوزان المصدر.

1) المصدر

تعبّر الصّيغ الفعلية عن معان عديدة فالفعل في هذه الجملة «لاتبرُزُ شجاعة المرء في تسلّطه على بني جنسه» يدلّ عدَدًا على المفرد وجنسا على المؤنّث إضافة الى ماتفيده اللاّم من نفي وقوع حدث هو حدث «البروز» وقد جاء الحدث مرتبطا بزمان يدل عليه الفعل «لاتبرز».

وتتّصل بهذا الفعل مشتقات عديدة منها المشتق «بروزٌ» وهو مصدرٌ صيغ على وزنِ «فُعُولٌ» ويشترك مع الفعل الذّي يتّصل به في الجذر خصُوصًا وهو (ب . ر . ز). فالفعل مشتق من نفس الجذر ووزنه «تَفْعُلُ»

ولكنّ المصدر «بروزٌ» جاء مفردًا من حيث عدده ومذكّرًا من حيث جنسه إلاّ أنّهُ عكس الفعل الّذي يتّصل به لايدلُّ على الزمن بل يدلّ على الحدث فحسب.

والمصادر جميعا تُستَعْمل مفردةً ولكنّ بعضهَا من حيث الجنس يكون مذكّرا مثل «ذهاب» و«نظرٌ» وبعضها يكون مؤنّثا مثل «قرَاءَةٌ» و«كِتَابةٌ» والمصادر لا تدلُّ في جميع الحالات على الزمان بل هي اسم يدلّ على الحدث مطلقا.

فكل مشتق نسمّي به الحدث مطلقًا هو مصْدَرٌ.

2) أوزان المصدر

أوزان المصادر المتصلة بالفعل الثلاثي المجرّد عديدة ويعتمد في التّعرف إليها على الاستعمال الذي يمكننا من ترسيخها في الذّاكرة وقد يلجأ أحيانا الى المعاجم حين يكون الفعلُ وما يتّصل به قليل الاستعمال.

ولكنّنا نجد بعض القواعد التّي يُمكن الاهتداء بها في معرفة وزن المصدر المتّصل بالفعل الثلاثي المجرّد. وهي قواعد ضُبطتْ اعتمادًا على حركة عين الفعل في الماضي، واعتمادا على دلالة بعض الأوزان.

فالغالب على الفعل مضموم العين في الماضي : "فَعُلَ" أن يكون المصدر المتّصل به على وزن "فُعُولَة " أو "فَعَالَةٌ".

مثل : (سَهُلَ ، سُهُولَةٌ) و(ضخم ، ضخامة) والغالب على الفعل اللاّزم مكسور العين في الماضي «فَعِلَ» أن يكون المصدر المتّصل به على وزن "فَعَلٌ".

مثل : (فَرِحَ ، فَرح) (سَهِرَ ، سَهَرٌ)

والغالب على الفعل اللازم مفتوح العين في الماضي «فعل» أن يكون المصدر المتصل به على وزن «فُعُولٌ»

مثل : (خَرَجَ ، خُروج) و (جَلَسَ ، جُلُوس)

والغالب على الفعل المتعدّي على وزنَيْ «فعِلَ» و«فَعَلَ» أن يكون المصدر المتّصل به على وزن «فَعْلٌ»

مثل : (فَهِمَ ، فَهْم) و (أَخَذَ ، أَخْذٌ)

تُعَبِّرُ بعضُ أوزان المصادر المتّصلة بالفعل الثلاثي المجرّد عن معنًى مِنَ المعاني الخاصّة.

فوَزْنُ «فُعَالٌ» يعبّر عن معنى الدّاء والمرض.

مثل : زُكَامٌ وصُدَاع

ووزن «فَعَلَانٌ» يعبّر عن معنى الاضطراب والتقلّب في الحركة.

مثل : طيران وفيضان

ووزن «فِعَالَةٌ» يعبّر عن الحرف والصّنائع

مثل : خياطة.

ووزن "فُعْلَةٌ" يدلّ على الألوان

مثل : خضرة وزرقة

ووزن «فُعَالٌ» وفعيل» يدلاّن على الأصوات

مثل : صُرَاخٌ وأنِينٌ

اِشتقاق اسم الفاعل مِنَ الثلاثيّ المجرّد

أهداف الدرس

- معرفة دلالة اسم الفاعل على الحدث والحدث في آن واحد.
- القدرة على تصريف اسم الفاعل حسب مختلف المقولات.

1) اسم الفاعل

يدلّ كلّ فعل على حدث يتطلّب فاعلا.

ف «ذَهَبَ» يدلّ على حدث هو «الذَّهَابُ» وفاعل هذا الحدث هو «ذَاهِبٌ»

و «سَهِرَ» يدلّ على حدث هو «السُّهْرُ» وفاعل هذا الحدث هو «سَاهِرٌ»

ويُمكننا أن نُسمّي هذا الفاعل بحدثه فيُسمّى «اسم فاعل»

ويُشتقّ اسم الفاعل سواء أكان متّصلا بفعل متعدٍّ أم بفعل لازم.

ويدلّ اسم الفاعل على أمرين في آن واحد هما :

(أ) الحدث مطلقا وهو ما يدلّ عليه في الأصل المصدر.

(ب) الذّات التّي فعلت الحدث.

* * *

اِسم الفاعل مشتقٌّ يُقاس من الثلاثي المجرّد على وزن واحد هو «فاعلٌ»

2) تصريف اسم الفاعل

يتصرّف اسم الفاعل حسب مقولتي الجنس والعدد.

فعلامة تانيثه وجود اللاّحقة (ـة) آخر الصّيغة :

«فَاعِلَةٌ» وغيابُها هو علامةُ التّذكير.

يثنّى اسم الفاعل مُذكّرًا أو مؤنّثا بإضافة فتحة طويلة بعد لام الصّيغة

في حالة الرفع : فَـاعِـلا نِ - فاعِلَتـا نِ

وتُضاف في حالتيْ النّصب والجرّ بعد لاَم الصّيغة فتحةٌ قصيرةٌ

وياء ساكنة : فَاعِلَـيْـنِ - فَاعِلَتَـيْـنِ -

* * *

يجمع اسم الفاعل المذكر بإضافة ضمّة طويلة بعد لام الصّيغة في حالة الرفع :

فَاعِلُونَ

وينصب ويجرّ بإضافة كسرة طويلة بعد لام الصّيغة : فَاعِلِينَ

* * *

ويجمع اسم الفاعل المؤنّث بإضافة فتحة طويلة وتاء آخر الصّيغة : فَاعِلاَتٌ

ويرفع بالضمّة القصيرة وينصب ويجرّ بالكسرة القصيرة.

وهَذا جدول جامع لظواهر تصريف اسم الفاعل :

الجنس	مذكر			مؤنث		
الإعراب / العدد	مرفوع	منصوب	مجرور	مرفوع	منصوب	مجرور
مفرد	فَاعِلٌ	فَاعِلاً	فَاعِلٍ	فَاعِلَةٌ	فَاعِلَةً	فَاعِلَةٍ
مثنّى	فَاعِلاَنِ	فَاعِلَيْنِ	فَاعِلَيْنِ	فَاعِلَتَانِ	فَاعِلَتَيْنِ	فَاعِلَتَيْنِ
جمع	فَاعِلُونَ	فَاعِلِينَ	فَاعِلِينَ	فَاعِلاَتٌ	فَاعِلاَتٍ	فَاعِلاَتٍ

اِشتقاق اسم المفعول من الثّلاثي المجرّد

أهداف الدرس

* معرفة دلالة اسم المفعول على الحدث وماتتمّ به دلالة الحدث.
* تبيّن علاقة اسم المفعول بالفعل المتعدّي.
* القدرة على تصريف اسم المفعول حسب مختلف المقولات.

1) اسم المفعول

في الإعراب يتطلّب الفعلُ المتعدّي الدّالُ على حدث طرفاً أوّلَ هو فاعل الحدث وطرفا ثانيا يتمُّ به الحدث وهذا الطرف الثاني هو مَنْ وقع به الحدث. وتعبّر المشتقاتُ الصّرفيّة عن هذه المعاني فالمصدر يعبّر عن الحدث واسم الفاعل يعبّر عن فاعل الحدث أمّا المعبّر عن الذي تَمّ به الحدث فهو اسم المفعول.

ف «كَتَبَ» فِعْلٌ يدلُّ على حدث مطلق منقضٍ هو «الكِتَابَةُ» وفاعل الحدث المتّصل به هو «كَاتِبٌ» والذي تَمّ به حدث الكتابة هو «مَكْتُوبٌ».

فاسم المفعول هو المشتقّ الذي يدلّ على الذي تَمّ به الحدث.

لذلك فإنّ اسم المفعول يدلّ على أمرين معًا هما :

(أ) الحدث مطلقا

(ب) الطرف الذي تَمّ به الحدث.

* * *

اسم المفعول مشتقّ يقاس من الجذر الثّلاثي على وزن واحد هو «مَفْعُولٌ» وعادة ما يصاغ إذا كان متّصلا بفعل متعدٍّ إنْ مُبَاشرة وإن بحرف.

2) تصريف اسم المفعول

يتصرّف اسم المفعول حسب مقولتي الجنس والعدد فعلامة تانيثه وجود اللاّحقة (ة) آخر الصيغة : «مَفْعُولَةٌ» وغيابها هو علامة التذكير.

* * *

يثنّى اسم المفعول مذكّرا ومؤنّثا بإضافة فتحة طويلة بعد لام الصّيغة في حالة الرّفع :

مَـفْـعُـولا نِ - مَفْعُولَتَـا نِ

وتضاف في حالتي النصب والجرّ بعد لام الصيغة فتحةٌ قصيرةٌ وياء ساكنةٌ :

مَفْعُولَـيْـنِ - مَفْعُولَـتَـيْـنِ.

* * *

يُجمع اسم المفعول المذكّر بإضافة ضمّةٍ طويلة بعد لام الصّيغة في حالة الرّفع :

مَفْعُولُـو نَ.

ويُنْصبُ ويُجرُّ بإضَافَةِ كسرةٍ طويلة بعد لام الصّيغة : مَفْعُولِـي نَ.

يجمع اسم المفعول المؤنث بإضافة فتحة طويلة وتاء آخر الصّيغة مَفْعُولاَ تٌ ويرفع بالضمّة القصيرة وينصبُ ويجرّ بالكسرة القصيرة.

وهذا جدول جامع لتصريف اسم المفعول.

جنس	مذكر			مؤنث		
إعراب / عدد	مرفوع	منصوب	مجرور	مرفوع	منصوب	مجرور
مفرد	مَفْعُولٌ	مَفْعُولاً	مَفْعُولٍ	مَفْعُولَةٌ	مَفْعُولَةً	مَفْعُولَةٍ
مثنى	مَفْعُولاَنِ	مَفْعُولَيْنِ	مَفْعُولَيْنِ	مَفْعُولَتَانِ	مَفْعُولَتَيْنِ	مَفْعُولَتَيْنِ
جمع	مَفْعُولُونَ	مَفْعُولِينَ	مَفْعُولِينَ	مَفْعُولاَتٌ	مَفْعُولاَتٍ	مَفْعُولاَتٍ

الدّرس السّابع

اشْتقاق الصّفة المشبّهة

أهداف الدرس

- معرفة دلالة الصّفة المشبّهة على الصفة وفاعل الحدث.
- تبيّن علاقة الصفة المشبّهة بالفعل اللاّزم.
- القدرة على تصريف الصفة المشبّهة بما تقتضيه خصائصها وبعض أوزانها.
- المقارنة بالخصوص بين اسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبهة والدّلالة الخصوصيّة لكلّ مشتق منها في العربيّة.

1) الصفة المشبّهة

جاء في النّصّ (انظر كتاب التّلميذ) قول الكاتب واصفا الوليد بن المغيرة :

«كَانَ طَوِيلاً رَهِيبًا فَخْمًا ضَخْمًا».

وفي هذا القول أربع صفات أُسندت إلى موصوف.

فـ"طَوِيلٌ" صفة تتّصل بفعل "طَالَ" ووزنه في الماضي "فَعُلَ" لدلالته على اكتساب صفة.

و"رَهِيبٌ" صفة تتّصل بفعل "رَهِبَ" ووزنه في الماضي "فَعِلَ" ويفيد الحالة.

و"فَخْمٌ" صفة تتّصل بفعل «فَخُمَ» ووزنه في الماضي "فَعُلَ". وهو يفيد اكتساب صفة.

و"ضَخْمٌ" صفة تتّصل بفعل "ضَخُمَ" ووزنه في الماضي "فَعُلَ»وهو يفيد اكتساب صفة.

ونلاحظ أنّنا لا نستطيع أن نشتقّ من جذور الأفعال الأربعة السّابقة إسم فاعل. والسّبب في ذلك أنّ الصّفات الأربع الّتي وُصف بها الوليد بن المغيرة هي صفات مشبّهة تعبّر عن فاعل الحدث - لذلك إذا اشتققنا الصّفة المشبّهة من جذر فإنّ إسم الفاعل لا يمكن اشتقاقه من الجذر نفسه.

ونلاحظ أيضا أنّه لا يمكننا أن نشتقّ أسماء مفعولين متّصلة بالأفعال الأربعة الّتي ذكرناها لأنّها أفعال جاءت على وزن "فَعُلَ" أو "فَعِلَ" وهما وزنان يدلاّن على اكتساب صفة أو على حالة في حين أنّ إسم المفعول لا يشتقّ إلاّ إذا كان متّصلا بفعل يدلّ على عمل يقتضي قائما بالحدث وما يتمّ به الحدث.

لذلك فإنّ الصّفة المشبّهة تعبّر عن فاعل الحدث وإذا اشتققناها لا يمكننا أن نشتقّ معها ومن الجذر نفسه إسم فاعل أو إسم مفعول.

* * *

تدلّ الصّفة المشبّهة على أمرين مجتمعين :

1 - معنى مجرّد هو الصّفة.

2 - فاعل الحدث الّذي يتّصف بهذه الصّفة.

* * *

تشتقّ الصّفة المشبّهة إذا كانت متّصلة بفعل لازم خصوصا إذا كان الفعل مضمُوم العين أو مكسورها ويفيد اكتساب صفة أو حالة.

* * *

أشهر أوزان الصّفة المشبّهة :

فَعَلٌ : حَسَنٌ	فَعَالٌ : جَوَادٌ
فَعِلٌ : فَرِحٌ	فُعَالٌ : شُجَاعٌ
فَعْلٌ : ضَخْمٌ	فَعْلاَنُ : عَطْشَانُ
فُعْلٌ : حُلْوٌ	أفْعَلُ : أحْمَرُ
فَعِيلٌ : مَرِيضٌ	

2) تصريف الصّفة المشبّهة

تتصرّف الصّفة المشبّهة حسب مقولتي الجنس والعدد. وعلامة تانيثها وجود اللاّحقة (ة) آخر الصّيغة : مثل :

فَعَلَةٌ ⟵ حَسَنَةٌ
فَعِيلَةٌ ⟵ مَرِيضَةٌ
فُعَالَةٌ ⟵ شُجَاعَةٌ

* * *

وتثنّى الصّفة المشبّهة مذكّرا ومؤنّثا بإضافة فتحة طويلة آخر الصّيغة في حالة الرّفع :

فَعِيلاَنِ ⟵ مَرِيضَانِ
فَعِيلَتَانِ ⟵ مَرِيضَتَانِ
فُعَالاَنِ ⟵ شُجَاعَانِ
فُعَالَتَانِ ⟵ شُجَاعَتَانِ

ويضافُ في حالتي النّصب والجرّ إلى آخر الصّيغة فتحة قصيرة وياء ساكنة :

فَعِيلَيْنِ ⟵ مَرِيضَيْنِ
فَعِيلَتَيْنِ ⟵ مَرِيضَتَيْنِ

* * *

تجمع الصّفة المشبّهة جمع مذكّر سالم بإضافة ضمّة طويلة آخر الصّيغة في حالة الرّفع :

فَعِلُونَ ⟵ فَرِحُونَ

وتنصبُ وتجرّ بإضافة كسرة طويلة :

فَعِلِينَ ⟵ فَرِحِينَ.

* * *

تجمع الصّفة المشبّهة جمع مؤنّث سالم بإضافة فتحة طويلة وتاء آخر الصّيغة :

فَعِيلَاتٌ ⟵ جَمِيلَاتٌ

فَعِلَاتٌ ⟵ فَرِحَاتٌ

وترفع بالضّمّة القصيرة وتنصب وتجرّ بالكسرة القصيرة.

يُوجد في الصّفات المشبّهة وزنان خاصّان في إجراء مقولتي الجنس والعدد.

فوزن "أَفْعَلُ" تؤنّث الصّفة المشبّهة منه على وزن "فَعْلَاءُ" :

أَخْضَرُ ⟵ خَضْرَاءُ

أَحْوَرُ ⟵ حَوْرَاءُ

أَصْلَعُ ⟵ صَلْعَاءُ

ووزن "فَعْلَانُ" تؤنّث الصّفة المشبّهة منه على وزن "فَعْلَى" :

يَقْظَانُ ⟵ يَقْظَى

عَطْشَانُ ⟵ عَطْشَى

ويثنى "أَفْعَلُ" على وزن "أَفْعَلَانِ" و"فَعْلَاءُ" على وزن "فَعْلَاوَانِ".

أَخْضَرُ ⟵ أَخْضَرَانِ — خَضْرَاءُ ⟵ خَضْرَاوَانِ

أَحْوَرُ ⟵ أَحْوَرَانِ — حَوْرَاءُ ⟵ حَوْرَاوَانِ

ويثنى "فَعْلَانُ" على وزن "فَعْلَانَانِ" و"فَعْلَى" على وزن "فَعْلَيَانِ".

يَقْظَانُ ⟵ يَقْظَانَانِ — يَقْظَى ⟵ يَقْظَيَانِ

عَطْشَانُ ⟵ عَطْشَانَانِ — عَطْشَى ⟵ عَطْشَيَانِ

* * *

لا تجمع الصّفات المشبّهة على وزني "أَفْعَلُ" و"فَعْلَانُ" جمعَ مذكّرٍ سالمٍ.

اِشتقاق الأفعال والأسماء من الجذر المضاعف

أهداف الدرس

- السّيطرة على مواضع التّغيير في جداول تصريف المضاعف بمعرفتها، وحسن استعمالها.
- القدرة على وزن الفعل المضاعف سواء أوقع في صيغته المنجزة تغييرأم لم يقع.
- القدرة على الاشتقاق من جذر مضاعف.

1) خصائص تصريف الفعل المضاعف

مصطلح «المضاعف» (ويقال المضعّف أيضا) يعيّن نوعا من الجذور والجذر المضاعفُ هوالجذر الّذي تكون عينه ولامه حرفَيْنِ من نوع واحد. وجميع ما يشتقّ من هذا النّوع منَ الجذور يندرج في «باب المضاعف» فجذر (ل . ذ . ذ) مضاعف ومنه نشتقّ «لَذّةٌ» و«لَذٌّ» و«يَلَذُّ».

* * *

ويُعْتَبَرُ الجذر المضاعف جذرًا غير سالم. فحين نشتقّ منه الأفعال والأسماء نجد بعض الصيغ المستعملة لا تطابق الصيغ القياسيّة.

مثال ذلك أنّ وزن صيغة الغائبات في الماضي (هنّ) هي «فَعَلْنَ» وصيغة الغائب في الماضي (هو) هي «فَعَلَ» وإذا أخذنا الجذر (م . ر . ر) وجدنا ما يلي :

الصيغ القياسيّة		الصيَغ المستعملة
↓		↓
الوزن فَعَلْنَ		
هـنّ مَرَرْنَ	←	مَرَرْنَ

فالتطابق هنا بين الصيغة القياسيّة والصيغة المستعملة تامّ لأنّنا نجد كلّ حرف من الجذر (م.ر.ر) يقابل ما يناسبه من فاء الصّيغة وعينها ولامها.

ولكن صيغة «مَرٌّ» الّتي وزنها فَعَلَ نَنْطِقُ فيها بالرّاء الأولى والراء الثّانية أي بعين الصّيغة ولامها نطقا واحدًا مضعّفا. لذلك نعتبر أن الصّيغة المستعملة «مَرٌّ» لا تطابق الصّيغة القياسيّة «فَعَلَ».

تنبيه :

كل مشتق لا تطابق صيغته المستعملة صيغته القياسيّة لا يعني أنّ وزْنَهُ تغيّر.
فـالوزنُ واحِـدٌ ثابتٌ. لذلك نقـول إنّ وزن «مَـرٌّ» هو«فَـعَلَ» ووزن «يَمُـرُّون» هو«يَفْعَلُونَ» ووزن «مَارٌّ» هو وزن إسم الفاعِلِ «فَاعِلٌ».

(1) الماضي :

أساس جدول الماضي لجميع الأفعال المضاعفة مفتوحُ العين : «فَعَلَ» ويصرَّف تصريفًا تطابق فيه صيغةُ الاستعْمَال صيغةَ القياس مع ضمائر المتكلّم والمخاطب والغائبات (هنّ).

أمّا مع بقيّة ضمائر الغيبة فينطق حَرْفًا عين الصّيغة ولامها نطقًا واحدًا مضعّفا.

وحين يبنى الفعل المضاعف للمجهول يكون أساس جدوله في الماضي مضْمُومَ الفَاءِ ومكسورَ العين فُعِلَ. وينعدم فيه التطابق بين الصّيغةِ المستعملةِ والصّيغةِ القياسيّةِ مع ضمائر الغيبةِ باستثناء الغائبات (هنّ).

(2) المضارع :

(أ) حركة عين الفعل : تكون عين الفعل في المضارع :

1) مضمومة : مثل (رَدَّ ⟵ يَرُدُّ) ووزنه «يَفْعُلُ».

ويكثر ضمّ عين الفعل إذا كان الفعل متعدّيا مباشرة.

2) مكسورة : مثل (فَرَّ ⟵ يَفِرُّ) ووزنه «يَفْعِلُ».

ويكثر كسر عين الفعل إذا كان الفعل لا زما.

3) مفتوحة : مثل (مَلَّ ⟵ يَمَلُّ) ووزنه «يَفْعَلُ».

ويجوز في بعض الأفعال أن تكون عين الفعل مضمومةً أومكسورةً خصوصًا إذا كان الفعل متعدّيا بحرف مثل :

هزَّ ⟵ يَهُزُّ ووزنه «يَفْعُلُ».

يَهِزُّ ووزنه «يَفْعِلُ».

تنبيه :

* أيسر طريقة لمعرفة حركة عين الفعل المضاعف في المضارع وتحديد أوزان الصّيغ هوتصريفه مع المخاطبات (أنتنّ) أوالغائبات (هنّ) لأنّ صيغتَيْ استعمالهما تطابقان صيغتيْ قياسهما دائمًا.

ب - المضارع المرفوع : تطابق صيغةُ الاستعمال صيغةَ القياس مع المخاطبات (أنتنّ) والغائبات (هنّ) أمّا مع بقيّة الضّمائر فَيُنطق الحرفان في عين الصّيغة ولامها نطقا واحدًا.

ج - المضارع المنصوب : يقع له ما يقع للمضارع المرفوع مع ما يتطلّبه نصب الفعل في لام الصّيغة من علامات.

د - المضارع المجزوم : تطابق صيغة الاستعمال (صيغة القياس مع المخاطبات والغائبات. وينطق بعين الصيغة ولامها نطقا واحد مع (أنت وأنتما وأنتم وهما وهما (المؤنّث) وهم) فينعدم التّطابق بين صيغتيْ

الاستعمال والقياس ويجوز مع ضميريْ المتكلّم (أنا ونحن) وضمير المخاطب وضميريْ الغائب والغائبة الاختيار بين صيغتين :

أنا : { لمْ أشْدُدْ ، لمْ أشُدَّ }
نحن : { لمْ نَشْدُدْ ، لمْ نَشُدَّ }
أنتَ : { لمْ تَشْدُدْ ، لمْ تَشُدَّ }
هو : { لمْ يَشْدُدْ ، لمْ يَشُدَّ }
هي : { لمْ تَشْدُدْ ، لمْ تَشُدَّ }

هـ - البناء للمجهول : حين يبنى الفعل المضاعف للمجهول يكون أساس جدوله في المضارع مرْفوعًا أومنصوبًا أومجزومًا مفتوحَ العين معَ ضَمِّ السّابقة الصّرفيّة «يُفْعَلُ» ولا تطابق الصّيغة المستعملة الصّيغة القياسيّة إلاّ معَ المخاطباتِ والغائباتِ.

ويجوز في المضارع المجزوم المبنيّ للمجهول مل يجوز في المضارع المجزوم المبنيّ للمعلوم من تصريف للفعل مع الضمائر الخمسة (أنا، نحن، أنتَ، هو، هي) بطريقتين :

أنا : { لمْ أُشَدَّ ، لم أُشْدَدْ }
نحن : { لمْ نُشَدَّ ، لَمْ نُشْدَدْ }
أنتَ : { لمْ تُشَدَّ ، لمْ تُشْدَدْ }
هو : { لمْ يُشَدَّ ، لمْ يُشْدَدْ }
هي : { لمْ تُشَدَّ ، لمْ تُشْدَدْ }

* * *

و- الأمر : للأمر من الفعل المضاعف صُوَرٌ ثلاثٌ :

1 - التّطابق بين الاستعمال وصيغة القياس وذلك مع المخاطَبات : اُشْدُدْنَ - افْرِرْنَ - امْلَلْنَ.

2 - عدم مطابقة صيغة الاستعمال لصيغة القياس وذلك مع المخاطَبةِ والمخاطَبَيْنِ :

شُدِّي - فِرِّي - مَلِّي
شُدَّا - فِرَّ - مَلاَّ
شُدُّوا - فِرُّوا - مَلُّوا

3 - اختيار المستعمل لإحدى الصّيغتين معَ المخاطَب :

شدَّ - اُشْدُدْ
فِرَّ - افْرِرْ
مَلَّ - امْلَلْ.

2) خصائص اشتقاق الأسماء من المضاعف :

1 - المصدر منَ المضاعف : جلّ المصادر من المضاعف ترد على وزن «فَعْلٌ» مثل : هَزٌّ كَدٌّ - ضَمٌّ. لذلك فإنّ صيغة الإستعمال تطابق صيغة القياس ولكن ورود عين الصّيغة ساكنة يجعلها تنطق مع لام الصّيغة المتحرّكة نطقا واحدًا مضاعفًا مثل :

«شَدٌّ» ووزنه «فَعْلٌ»

وتطابق صيغةُ الإستعمال صيغةَ القياس في جميع المصادر المشتقّة منَ المضاعف. وهذه نماذج من أوزانها :

فَعْلٌ = رَجٌّ

فِعْلٌ = جِدٌّ

فَعَلٌ = مَلَلٌ

فَعِيلٌ = دَبِيبٌ

فَعَالٌ = شَبَابٌ

فِعَالٌ = فِرَارٌ

فَعَالَةٌ = دَلَالَةٌ

فَعُول = مُرُورٌ

* * *

2 - إسم الفاعل من المضاعف : لا تطابق صيغ إستعمال اسم الفاعل من المضاعف صيغ قياسه لذلك لا تخ... كسرة في عين صيغة «فاعِل» إذ ينطق بالعين واللاّم نطقا واحدًا مضعّفًا :

«مَارٌّ» و«جَارٌّ» و«مادٌّ» ووزنها «فَاعِلٌ»

* * *

3 - إشتقاق اسم المفعول : تطابق صيغ استعمال المفعول من المضاعف صيغ قياسه لأنّ الضمّة الطويلة في «مفعُولٌ» تفصلُ عين الصيغة عن لامها.

مفعُولٌ

مشْقُوقٌ

* * *

4 - إشتقاق الصّفة المشبّهة : جلّ الصّفات المشبّهة من المضاعف ترد على وزن «فَعِيلٌ». ووجود الكسرة الطويلة بين عين الصيغة ولامها يجعل الصيغ المستعملةَ للصّفات المشبّهة منَ المضاعف مطابقةً للصيغ القياسيّة.

فَعِيلٌ

لَذِيذٌ

المهمـوز

أهداف الدرس

- معرفة المهموز بأقسامه الثّلاثة.
- تمييز الهمزة الأصليّة في الصّيغ من الهمزة إن كانت حرفا زائدا أو منقلبة عن حرفين.
- معرفة مواضع الصّعوبة في تصريف المهموز والسّيطرة عليها.
- التّنبه إلى ما يطرأ على اسم الفاعل من تغيير.

(I) المهموز وأقسامه

مصطلح المهموز، يُعَيِّنُ نوعا من أنواع الجذور.

والجذرُ المهموزُ هو الجذرُ الّذي تكون الهمزة حرفا من حروفه الأصول.

وجميع ما يُشتقّ من هذا النّوع من الجذور يندرج في باب المهموز.

وينقسم المهموزُ بحسب مَوْقِعِ الهمزة في الجذر إلى أقسامٍ ثلاثة : مهموز الفاء ومهموز العين ومهموز اللاّم.

* * *

وفي ما يلي أمثلةٌ من أقسام المهموز الثّلاثة :

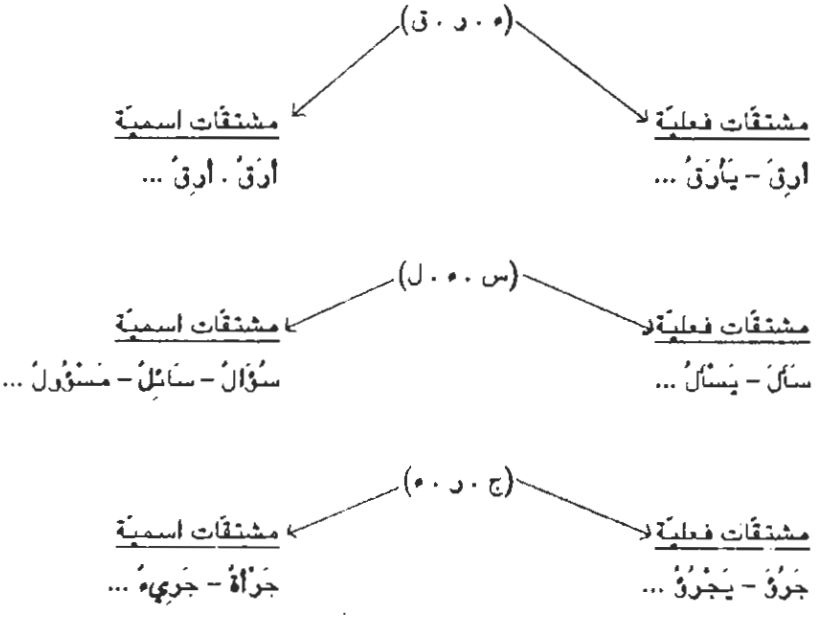

* * *

تنبيه :

ينبغي الرّجوعُ دَوْمًا إلى الْجذر للتّأكّد من أنّ الهمزة في مشتقّ من المشتقّات هي حرفٌ أصليّ فيه. فقد تظهر في المشتقّ همزةٌ ولا نعتبره مهموزا إذ أنّ تلك الهمزة ليست حرفا من حروفه الأصول.
وتكونُ الهمزةُ غيرُ الأصليّة في المشتقّ منقلبةً عن حرف لين أو تكون حرفا زائدا.

أ – الهمزةُ منقلبةٌ عن حرف لين (أي عن "واو" أو "ياء") :

أمثلة :

* "سَمَاءٌ" : هذه الصّيغةُ اسمُ جِنْسٍ على وزنِ فَعَال، وهو مشتقّ من الجذر (س . م . و) فليست الهمزةُ فيه حرفا أصليًا بل هي منقلبةٌ عن حرف اللّين "الواو".
* "بُكَاءٌ" : هذه الصّيغةُ مصدر ثلاثيّ مجرّد على وزن "فُعَال" وهو مصدر مشتقّ من الجذر (ب.ك.ي) فليست الهمزةُ فيه حرفا أصليًا بل هي منقلبةٌ عن حرف اللّين "الياء".
* "أحَدٌ" : هذه الصّيغة اسمٌ على وزن "فَعَل" وهو اسمٌ مُشتقّ من الجذر (و . ح . د) فالهمزةُ فيه ليست أصليّةً بل هي منقلبة عن حرف اللّين "الواو".

ب – الهمزة حرفا زائدا :

أمثلة :

* "ادْخُلْ" : هذه الصّيغةُ فعلٌ ثلاثيّ مزيدٌ على وزن "افْعُلْ" وهو مشتقّ من الجذر (د . خ . ل) فالهمزةُ في هذا المشتقّ ليست حرفا من الحروف الأصول بل هي عُنْصُرُ الزّيادة في وَزْنِ الفعْل.
* "صَحْرَاءُ" : هذه الصّيغةُ اسمُ جنسٍ علي وزن "فَعْلاَء" وهو مشتقّ من الجذر الثّلاثي (ص . ح . ر) فالهمزةُ فيه ليست من الحروف الأصول بل هي من مكوّنات وزن "فَعْلاَء" وهو وَزْنٌ يُفِيدُ المُؤَنّثَ.
* "أصْدِقَاءُ" : هذه الصّيغةُ صفةٌ مشبّهةٌ جُمِعت جَمْعَ تَكْسِيرٍ، وَزْنُها "أفْعِلاَء" وهي مشتقّة من الجذر الثّلاثي (ص . د . ق) فالهمزتان في هذا المشتقّ ليستا من الحروف الأصول بل هما مُكوّنان من مكوّنات الوزن.

(2) خصائص تصريف الفعل المهموز

1 – أوزان الأفعال الثّلاثيّة المجرّدة المهموزة في الماضي والمضارع :

أ – حركة العين في الماضي :

يَرِدُ الفعلُ المهموزُ بأقسامه الثّلاثة علي أوزان الفعلِ الثّلاثيّ المجرّد جميعا في الماضي :

– فعَل أمثلة : أخَذَ – سَأَلَ – نَشَأَ

- فعِل أمثلة : أذِنَ - سَئِمَ - فَتِئَ
- فعُل أمثلة : أدُبَ - لَؤُمَ - بَطُؤَ

ب - <u>حركة العين في المضارع</u> :

تتحدّد حركةُ عين المهموز في المضارع - كما في الفعل السّالم - بحسب حركةِ العين في الماضي أو بحسب مَخْرَجِ الحرف الّذي يكون عينَ الصّيغة أو لامَها فـ :

- الأفعالُ الّتي على وزن "فعُل" في الماضي ترد على وزن "يفعُل" في المضارع.

أمثلة : أدُبَ / يأدُبُ ، لَؤُمَ / يَلْؤُمُ

جَرُؤَ / يَجْرُؤُ ، بَطُؤَ / يَبْطُؤُ.

- والأفعال الّتي على وَزْنِ "فَعِلَ" في الماضي ترِدُ على وزنِ "يَفْعَلُ" في المضارع.

أمثلة : أبِدَ / يابَدُ (أي توحّش) ، سَئِمَ / يَسْأَمُ / فَتِئَ / يفْتَأُ...

- أمّا الأفعالُ الّتي على وزن "فعَل" في الماضي فترد مضمومة العين أو مَكْسُورَتَها في المضارع إذا كانت من مهموز الفاء وترد مفتوحة العين في المضارع إذا كانت من مهموز العين أو اللاّم. (ويَرْجِعُ فَتْحُ العين في هذه الحالة إلى أثرِ الهمزةِ الواقعة عَيْنًا أو "لاَمًا" فالهمزة حرفٌ حَلْقِيٌّ.)

أمثلة : أمَرَ / يَأْمُرُ ، أسَرَ / يَأْسِرُ ، دَأَبَ / يَدْأَبُ ، نَشَأَ / يَنْشَأُ.

* * *

2 - تصريف الفعل المهموز في الماضي :

لا يطرأ على تصريف الفعل المهموز بأقسامه الثّلاثة في الماضي أيّ تغيير. فهو كالسّالم تماما.

3 - تصريف الفعل المهموز في المضارع :

حين نستعرض جداول تصريفِ أفعالٍ من المهموز بأقسامه الثّلاثة في المضارع نلاحظ ما يلي :

- لا يطرأ على تصريف مهموز العين ومهموز اللاّم أيُّ تغيير.

- يطرأ تغييرٌ على صيغة واحدة في جدول تصريف مهموز الفاء في المضارع وهي الصّيغةُ المسْنَدَةُ إلى المتكلّم المفرد.

* * *

ولبيان التّغيير الّذي يطرأ على هذه الصّيغة، نقارن بين الصّيغة القياسيّة من مضارع "أكَلَ" مُسْنَدَةً إلى المتكلّم والصّيغة المستعملة منه :

الصّيغ القياسية	الصّيغ المستعملة
أأكُلُ	← آكُلُ

يشتمل المقطعُ الأوّلُ من الصّيغة القياسيّة على همزتيْن، الهمزةُ الأولى هي "حرفُ المضارَعَةِ" والهمزةُ

الثانية هي الحرفُ الأصليّ الأوّل من الجذر.

وعن اجتماع همزتين في المقطع الواحد نَشَأ ثِقَلٌ. ولِتَلافي ذلك الثِّقل حَدَثَ التّغييرُ وأصبح المقطعُ الأوّلُ يتكوّن من همزة مَتْبُوعَة بِسكْتة طويلة. ويُرمَز إلى ذلك في الرّسم بالشّكل (أ).

ولايطرأ هذا التّغييرُ إلاّ على صيغة المهموز الفاء المسندة إلى المتكلّم المفرد (أي الضّمير "أنا") في المضارع وهي الصّيغةُ الوحيدة الّتي تجتمع فيها همزتان في مقطع واحد.

* * *

تنبيه :

أ – تُحْذَفُ الهمزةُ من فعل "رأى" في المضارع وهو فعلٌ اجتمعت فيه "علّتان" فهو مهموزٌ وناقصٌ.

ب – لفعل "سَأَلَ" – وهو فعلٌ كثيرُ الاستعمال – صيغتان مستعملتان في المضارع المجزوم : الصّيغة القياسيّة (أمثلة : لَمْ يَسْأَلْ – لَمْ يَسْأَلُوا ...) صيغةٌ ثانيةٌ حُذِفَت منها الهمزة (أمثلة : لَمْ يَسَلْ ...) وهذه الصّيغةُ الثّانية لاتُستعمل مع الضّمائر جميعا وإنّما تُستعمَل حين تكون "اللاّمُ" ساكنةً.

4 – تصريف الفعل المهموز في الأمر :

حين نستعرض جداول تصريف المهموز بأقسامه الثّلاثة في الأمر نلاحظ ما يلي :

– لا يطرأ على تصريف مهموز اللاّم في الأمر أيُّ تغيير.

– لا يطرأ على تصريف مهموز العين في الأمر أيُّ تغيير.

– أمّا مهموزُ الفاء فيطرأ على صِيَغِهِ القياسيّة – لاشتمال المقطع الأوّل منها على همزتيْن – أحَدُ التّغييريْن التّاليين :

أ – يُحْذَفُ المقطعُ الأوّلُ من الصّيَغ القياسيّة في الأفعال الكثيرة الإستعمال.

أمثلة : أُخْذْ ← خُذْ

أُكْلِي ← كُلِي

أُمْرَا ← مُرَا

ب – يُصبح المقطعُ الأوّل مُتَكَوِّنًا من همزةِ وَصْلٍ متبوعةٍ بحركة طويلة بَعْدَ أنْ كان مشتملا على همزتين في الأفعال الّتي لا يمكن أن يحدث فيها حذف المقطع الأوّل.

أمثلة : ائْذَنْ ← ايْذَنْ

ائْلَفْ ← ايْلَفْ

ائْسِرْ ← ايْسِرْ

تنبيه :

أ - في تصريف مهموزاللاّم في الأمر صعوبةٌ تتمثّل في رسم الهمزة فينبغي الانتباهُ إلى ذلك.

ب - لفعل "سألَ" - وهو فعل كثير الاستعمال - جدولان تصريفيّان في الأمر:

* الجدولُ الأوّلُ قياسيٌّ (أُنظر الجدول أعلاه).

* الجدولُ الثّاني حُذفت منه الهمزةُ (سَلْ ، سَلِي ، سَلاَ ، سَلُوا ، سَلْنَ)

ج - فعل "رَأى" مهموز وناقص في آن ويصرّف في الأمر كما يلي :

رَ (أو : رَهْ) - رَيْ - رَيَا - رَوْا - رَيْنَ

د - إذا جاء الأمر من مهموز الفاء في دَرَجِ الكلام فإنّه يجوز استعمالُ الصّيغةِ القياسيّة منه دُون تغيير : أُؤْمُرْه / ائْذَنْ لِي.

(3) خصائص إشتقاق الأسماء من المهموز :

تكون الهمزة في صيغة اسم الفاعل من الثّلاثي المجرّد متبوعةً بفتحة طويلة ونستعمل في الرّمز إلى هذين الصّوتين في الكتابة العلامة (أ).

أمثلة : آكِلٌ - آخِذٌ - آمِرٌ ...

* * *

وترد الصّفةُ المشبّهة من المهموز على الأوزان التّالية بالخصوص :

(فَعِيلٌ : بَطِيءٌ - فَاعل : بَائِسٌ - فَعِلٌ : سَئِمٌ).

* * *

وفيما يلي أنموذج من تعريف بعض مشتقّات المهموز تعريفًا صرفيًا :

المشتقّ	النّوع	الوزن	الجذر
جِئَةٌ	مصدر	فِعْلَةٌ	(ج . ي . ء)
بَادِئَةٌ	اسم فاعل	فَاعِلَةٌ	(ب . د . ء)
ضَئِيلٌ	صفة مشبّهة	فَعِيلٌ	(ض . ء . ل)
مَثْؤُورٌ (مِنْهُ)	اسم مفعول	مَفْعُولٌ	(ث . ء . ر)
هَنَاءٌ	مصدر	فَعَالٌ	(هـ . ن . ء)
رَأْفَةٌ	مصدر	فَعْلَةٌ	(ر . ء . ف)
مَسْؤُولاَتٌ	اسم مفعول	مَفْعُولاَتٌ	(س . ء . ل)
مَأْتِيٌّ (بِهِ)	اسم مفعول	مَفْعُولٌ	(ء . ت . ي)

الدّرس العاشر

رسم الهمزة

أهداف الدرس

* ترسيخ التّمييز بين همزة الوصل وهمزة القطع.
* التّمييز بين رسم الهمزة في درج الكلام وعند الابتداء بها.
* معرفة رسم الهمزة في مختلف مواقعها.

1) همزة الوصل وهمزة القطع

الهمزةُ حرفٌ من حروف العربيّة وتُوَافِقُهَا في الخطّ العلامةُ (ء)

وحين نقارن بين المنطوق والمكتوب نلاحظ ما يلي :

أ – كلّما وجدنا في رسم كلمةٍ العلامةَ الخطّيّةَ (ء) نطقنا همزةً.

مثال : أنظر إلى البناء الأبيض أمامي.

ب – هناك مجموعةٌ من الكلمات ننطق في أوّلها همزة ولا نُثْبِتُ في الكتابة العلامةَ الخطّيّةَ الخاصّةَ بالهمزة (أي العلامة (ء)).

أمثلة : اَلْبَابُ مفْتُوحٌ

أُطْرُقُهُ يَنْفَتِحُ لَكَ

وحين نقارن بين الهمزة التي تُنْطَقُ وتُكْتَبُ (ء) والهمزة التي تُنْطَقُ ولا تُكْتَبُ (ء) نلاحظ :

– أنّ الهمزة الأولى تَرِدُ في مواقعَ مختلفةٍ من الجملة : في أوّلها وفي دَرَجِها وفي آخرها وترد في مواقعَ مختلفةٍ من الكلمة فهي ترد في أوّل الكلمة وفي وسطها وفي آخرها.

أمثلة :

أرفع يدي إلى عيني لأزيل ذلك الغشاء

أَعْيَانٌ - رَائِحَةٌ - ذَكَاءٌ

– أنّ الهمزةَ الثّانيةَ لا ترد في الغالب إلاّ في أوّل الكلام وتكون بذلك أوّلَ صوتٍ يَنْطِقُ به المتكلّمُ.

مثال : اَلْبَطْنُ خَاوٍ

اِسْعَ في طَلَبِ الرِّزْقِ.

* * *

تُسَمّى الهمزةُ الأولى همزةَ قَطْعٍ، وتُسَمّى الهمزةُ الثّانية همزةَ وَصْلٍ.

ولكلّ واحدةٍ منهما منزلةٌ في الكلام :

- أمّا همزةُ ألْوَصْلِ فيستعملها المتكلّم ليجتنبَ الابتداءَ بالسّاكن فلهذه الهمزة وظيفة تعديلٍ مقْطَعِيٌّ يتمثل في جَعْلِ بعض الكلمات غيرَ مبدوءةٍ بِسَاكِنٍ.

وإذا استعرضنا الكلماتِ التي يضطرّ المتكلّم إلى استعمال همزةِ وَصْلٍ متبوعةٍ بحركةٍ في أوّلها لاحظنا أنّها كانت قبلَ ذلك التّعديلِ تبدأ بساكن.

أمثلة : [ألْ]كِتَابُ - [اِنْ]زَعَجَ - اُ[نْظُـرْ] .....

وهذه الوظيفة تفسّر التّسميةَ فلقد سُمِّيَتْ هذه الهمزةُ «همزةَ وَصْلٍ» لأنّها - بالتّعديل المقطعيّ الذي تحقّقه هي وحركَتُها - تجعل المتكلّم يتوصّل إلى اُجتناب السّاكن في أوّل الكلام.

- أمّا همزةُ القَطْعِ فليس لها وظيفةٌ صوتيّةٌ بل هي مكوّنٌ من مكوّنات الكلمة سواءٌ كانت الكلمةُ أداةً (أمثلة : إلى - أمّا - إلاّ....) أو مشتقّا من المشتقّات الفعليّة أو الإسميّة (أمثلة : أكْلُ - أطَأُ - أعْيَانُ.....)

* * *

حِينَ يَنْطِقُ المتكلّمُ في أوّل كلامه كلمةً مبدوءة بهمزة وصلٍ نسْمَعُ همزةً متبوعَةً بحركة قصيرةٍ من الحركات الثّلاث.

فإذا كانت الهمزة متبوعةً بفتحة أو ضمّة نَرْسُمُ ألِفًا فوقها فتحةً أو ضمّةً.

أمثلة : اَلْبَابُ - اَلْكِتَابُ - اُكْتُبْ - اُنْظُرْ.....

وإذا كانت الهمزةُ متبوعةً بكسرة نرسم ألفا تحتها كسرةً.

أمثلة : اِسْمَعْ - اِبْنٌ - اِسْتِعْرَاضٌ

وليست الألفُ حرفًا بل هي علامةٌ تُشير في هذه الكلمات إلى الهمزة وهي وسيلةٌ عمليّةٌ تمكّننا من رسم الحركة فوقَها أو تَحْتَها وبدونها لا يمكن رسمُ الحركةِ.

* * *

وإذا كانت الكلمةُ المبدوءةُ بهمزةِ وصْلٍ مسبوقةً بأداة أو جاءت في دَرْجِ الكلام فإنّ همزة الوصل لا يُنْطَقُ بها.

وفي هذه الحالة نرسم فوقَ الألفِ العلامةَ (ص) وهي «صاد» تنبّه القارئَ إلى ضرورة عَدَمِ النّطقِ بهمزة الوصْلِ.

أمثلة :

اَلْحَائِطُ أمَامِي.

رَأيْتُ اَلْحَائِطَ أمَامِي.

اُخْرُجْ إلَى اَلْمَدِينَةِ.

وَاُخْرُجْ إلَى اَلْمَدِينَةِ.

* * *

تنبيه :

1 – نورد فيما يلي أهمّ مجموعات الكلمات التي نَنْطِقُ في أوّلها همزة وصلٍ إذا جاءت في أوّل الكلام :

– الأسماء المبدوءة بحرف التّعريف :

أمثلة : اَلْقَمَرُ - اَلرّائِحَةُ - اَلْمَدِينَةُ - اَلْمُجْتَهِدُ .....

– أسماء الموصول :

أمثلة : اَلّذِي - اَلّتِي..... - .....

– الأسماء التّالية : اِبْنٌ - اِبْنَةٌ - اِمْرُؤٌ - اِمْرَأَةٌ - اِثْنَانِ - اِثْنَتَانِ - اِسْمٌ.....

– صيغ الأمر من الأفعال الثّلاثيّة المجرّدة.

أمثلة : اُنْظُرْ - اِبْحَثِي - اِجْلِسَا

– صيغ الماضي وكذلك المصادر المتعلّقة بالأفعال الثلاثيّة المزيدة التي ترد على الأوزان التالية :

اِنْفَعَلَ - اِفْتَعَلَ - اِفْعَلَّ - اِسْتَفْعَلَ - اِفْعَوْعَلَ

أمثلة :

اِنْزَعَجْتُ - اِفْتَرَحْتِ - اِحْمَرَّتْ - اِسْتَأْجَرُوا - اِعْشَوْشَبَ.

اِنْقِلَابٌ - اِقْتِرَاحٌ - اِسْتِقْبَالٌ - اِصْفِرَارٌ - اِعْشِيشَابٌ.

– صيغ الأمر من الأفعال الثلاثية المزيدة التي ترد على الأوزان التّالية : اِنْفَعَلَ - اِفْتَعَلَ - اِسْتَفْعَلَ .

أمثلة :

اِنْسَحِبَا - اِقْتَرِبُوا - اِسْتَأْجِرْنَ.

– صيغ الماضي والأمر وكذلك المصادر المتعلّقة بالأفعال الرّباعيّة المزيدة التي ترد على وزن اِفْعَلَلَّ :

أمثلة :

اِطْمَأْنَنْتَ إِلَى صَدِيقِكَ.

اِطْمَئِنَّ إِلَى صَدِيقِكَ.

اِطْمِئْنَانٌ - اِقْشِعْرَارٌ - اِشْمِئْزَازٌ.

* * *

2 – ذكرنا أنّ همزة الوصل، لا تُنْطَقُ إذا سُبِقت بأداة أو جاءت في درج الكلام والسّببُ في ذلك أنّ الأداة أو المقطعَ الأخيرَ من الكلمة التي تسبقها يَنُوبَانِ عن همزة الوصل وحركتها ويحقّقانِ عمليّةَ التّعديل المقطعيّ التي تُجَنِّبُ الابتداءَ بالسّاكن.

أمثلة :

أ – أُ خْـ رُجْ

أ' - وا[خْـ]ـرُجْ

ب - [أَلْـبَـ]ـابُ سَيُفْتَحُ

ب' - سَيُفْتَحُ [أَلْـبَـ]ـابُ

ففي المثالين (أ) و(ب) جعلت همزةُ الوصلِ وحركتُها الكلمتين الأوليين غيرَ مبدوءتين بساكن.
وفي المثالين (أ') و (ب') جعل المقطعان (وَ) و (حُ) الكلمتين الموليتين لهما غيرَ مبدوءتين بساكن.

2 - قواعد رسم الهمزة القطعيّة :

تقع همزة القطع في أوّل الكلمة أو في وسطها أو في آخرها وتختلف قاعدة رَسْمِها باختلاف موقعها :

أ - رسم الهمزة في أوّل الكلمة :

إذا وقعت الهمزة في أوّل الكلمة فإنّها ترسم فوق الألف إذا كانت مفتوحةً أو مضمومة وترسم تحت الألف إذا كانت مكسورة.

أمثلة : أَكَلَ - أَخَذَ - أَبُ
أُخِذَ - أُمٌّ
إِبْرَةٌ - إِخْرَاجٌ

ويرجع رسمُ الهمزة المكسورة في أوّل الكلمة تحت الألف إلى سبب عمليّ فتلك الطريقة في الرّسم تمكّن من رسم الكسرة تحت الهمزة.

* * *

وإذا كانت الهمزة متبوعةً بفتحة طويلة فإنّنا نستعمل في الكتابة الرّمز (آ)
أمثلة : آكُلُ - آخَرُ - آدَمُ

* * *

ب - رسم الهمزة في وسط الكلمة :

ب - 1 - متى نعتبر الهمزة في وسط الكلمة ؟

نستعمل مصطلح (كلمة) في باب (رسم الهمزة) استعمالا خاصًا فنحن نعني به مجموعةَ الرّموز الخطّيّة التي تقع في الكتابة بين بياضيْن.

وبناءً على هذا الاصطلاح نعتبر أنّ الهمزة تكون متوسّطةً سواءٌ جاءت في الوسط أصلا (أمثلة : سأل - بئر - مطمئنّ .....) أوكانت في آخر الكلمة أصلا لكن اتّصل بالكلمة ضمير من الضّمائر يجعلها متوسّطة (أمثلة : يقرأ / يقرؤه ، جزء / جزؤه.....)

ب - 2 - ماهي القاعدة المحدّدة لصور رسم الهمزة في وسط الكلمة ؟

ترسم الهمزة في وسط الكلمة - في غالب الحالات - بحسب (الحركة الأقوى) الّتي ترد قبلها أو بعدها.
فالحركات ترتّب في هذا الباب حسب أثرها في تحديد صورة رسم الهمزة كما يلي :
الكسرة > الضمّة > الفتحة

ولم نثبت على هذا السّلّم (السّكون) فالسّكونُ انعدام الحركة (علامة السكون هو «الصفر» المستعمل في الرّياضيات) وإذا جاءت الهمزة المتوسّطة بين حركة وسكونٍ فالحركة هي التي تحدّد صورة الرّسم.

* * *

فإذا احتجنا إلى استعمال كلمة فيها همزة متوسّطة وجب علينا أن نوازن بين ما قبل الهمزة وما بعدها من حركات وسكون في ضوء السّلّم السّابق وأن نرسم الهمزة على الصّورة التي توافق «الحركة الأقوى» :

ففي مجموعتي الكلمات التّالية :

أ- دَأَبَ - يَتَأَسَّفُ - مُتَأَمِّلٌ

ب- تَأْرِيخُ / مَسْأَلَةٌ ، يَنْأَى / يَأْتِي.....

جاءت الهمزة المتوسّطة بين فتحتين قصيرتين أو بين فتحة قصيرة وسكون فكانت الفتحةُ هي الحركة المحدّدة لصورة رسم الهمزة ورسمت الهمزة على الحرف الموافق للفتحة وهو الألف.

* * *

وفي المجموعة التّالية :

رُؤُوسٌ - يُؤْمِنُ - تَفَاؤُلٌ - فُؤَادٌ

جاءت الهمزةُ المتوسّطة بين ضمّتين أو بين فتحة وضمّة أو بين ضمّة وسكون وكانت الضمّةُ - في هذه السّياقات - هي أقوى حركة، فرُسمت الهمزةُ على الحرف الموافق لها وهو الواو.

* * *

وفي المجموعة التّالية :

بِئْرٌ - - أَفْئِدَةٌ - فِئَةٌ - خَطِيئَةٌ - مُتَفَائِلٌ - سُئِلَ

جاءت الهمزة المتوسّطة مكسورة أو مسبوقة بكسرة ولمّا كانت الكسرة هي أقوى الحركات - في هذا الباب - رسمت الهمزة على الحرف الموافق لها وهو النّبرة.

* * *

إنّ الحالات التي ترسم فيها الهمزة المتوسطة على الألف أو الواو أو النّبرة هي حالات تطبّق فيها قاعدة الحركة الأقوى.

أمّا الحالتان اللّتان تُرسم فيهما الهمزة المتوسطة على السّطر فهما خارجتان عن قاعدة الحركة الأقوى.

أمثلة : تَسَاءَلَ ، تَفَاءَلَ ، تَثَاءَبَ

مُرُوءَةٌ ، مَبْدُوءَةٌ.....

ففي هذه الأمثلة نراعي في رسم الهمزة القاعدة التّالية :

ترسم الهمزة المتوسّطة على السّطر إذا كانت مفتوحة وكان ما قبلها فتحة طويلة أو ضمّة طويلة.

* * *

تنبيه :

جَرَتْ العادةُ أن تُرسم الهمزة المتوسطة في كلمة «هَيْئَة» على النّبرة والسّبب الدّاعي إلى هذه الصّورة في الرسم غيرُ ظاهرٍ ومع ذلك ندعو إلى مراعاة هذه العادة.

* * *

ج – رسم الهمزة في آخر الكلمة :

ترسم الهمزة المتطرّفة (أي في آخر الكلمة) بحسب ما يوافق الحركة السّابقة لها.

فإذا سُبِقت بفتحة قصيرة رُسمت على الألف.

أمثلة : مَنْشَأ ، لَجَأَ

وإذا سبقت بضمّة قصيرة رسمت على الواو.

أمثلة : بَطُؤَ

وإذا سبقت بكسرة قصيرة رسمت على «الياء»

أمثلة : يُنْشِئُ ، لَنْ يُنْشِئَ.....

وإذا سبقت بحرف ساكن رسمت على السّطر.

أمثلة : شَيْءٌ ، جُزْءٌ ، دِفْءٌ

* * *

وترسم الهمزة المتطرّفة على السّطر أيضا إذا سبقت ب «واو مشدّدة» أو بحركة طويلة.

أمثلة : اَلنَّبَوُّءُ ، جَاءَ ، قَضَاءُ

يَجِيءُ ، مَبْدُوءٌ.....

* * *

تنبيه :

أ - إذا كانت الهمزة المتطرّفة المسبوقة بكسرة طويلة أو بياء ساكنة منوّنةً تنوين نصب فإنّها ترسم على النّبرة.

أمثلة : لا أريد شَيْئًا.

جاء مجيئًا

ب - لا نرسم ألفا بعد الهمزة المتطرّفة المنوّنة تنوين نصب إذا كانت الهمزة مسبوقة بفتحة طويلة.

أمثلة : بَنَيْتُ بِنَاءً.
أخذتُ جُزْءًا

ج - نرسم ألفا بعد الهمزة المتطرّفة في الأفعال الجوفاء المهموزة اللاّم المسندة إلى الغائبين في الماضي.

أمثلة : جَاءَا ، شَاءَا.....

د - نرسم الهمزة في مهموز اللاّم المسند إلى المخاطبة في الأمر على النّبرة

أمثلة : اِجْبَئِي ، اِمْلَئِي.....

هـ - نرسم الهمزة مسبوقة ب « ألف » كما نرسم غير مسبوقة بها في الكلمة التّالية :

مِائَةٌ - مِئَةٌ

و - نرسم الهمزة المتوسّطة في بعض السّياقات الصّوتية في الكتب المطبوعة بالمشرق العربي على نحو لافت.

أمثلة : مَسْئُولٌ ، شُئُونٌ ، رُءُوسٌ.....

والّذين يرسمون الهمزة في الكلمات المذكورة على الصّورة التي أثبتناها يعتبرون أنّ الحرفين المثلين لا يتتاليان في الكتابة (أي لا يمكن أن نرسم في كلمة واحدة ألفين متتاليتين أو واوين متتاليتين)
ولا شكّ أنّ هذا الاعتبار كان سببا في رسم الهمزة على السّطر في الكلمات التّالية : تَسَاءَلَ ، مُرُوءَةٌ.....

* * *

وننبّه كذلك إلى وجود اختلاف في اعتبار بعض الهمزات متوسّطة فالهمزة المتطرّفة أصلا لا تعتبر، في بعض البلدان العربيّة ، متوسّطة إذا اتّصل بالكلمة ضمير.
لذلك ترسم الهمزة في بعض المطبوعات على الألف في المثال التّالي « يَقْرَأُهُ » إذ تعتبر متطرّفة لا متوسّطة.

المثال

أهداف الدرس

- التّمييز بين الصّحيح والمعتل
- معرفة نوعي المثال
- السّيطرة على صعوبات تصريف المثال في جداوله المختلفة وبنوعيه
- القدرة على وزن الأفعال والأسماء من المثال
- القدرة عى الاشتقاق من جذر مثال

1) تعريف حرف اللين والمعتل

يُسمّى حرفا "الواو" و "الياء" حرفيْ لينٍ ويسميّان حرفي علّةٍ، أيْضا :

- يسمّيان حرفي لين للانفتاح الكبير الّذي يتّصف به نطقُهما.
- ويسميّان حرفي علّة، لأنّه غالبا ما يطرأ عليهما في المشتقّات تغييرٌ

أمثلةٌ :

أ- وَقَفَ / يَقِفُ / وُقُوفًا :

هذه الصّيغ مشتقّة من الجذر الثّلاثي غير السّالم (و.ق.ف) وقد ظهر حرف اللّين من صيغة الفعل في الماضي كما ظهر في المصدر. لكنّه لم يظهر في صيغة الفعل في المضارع.

ب- قالَ / يَقُولُ / قَوْلاً / قائلٌ :

هذه الصّيغ مشتقّة من الجذر الثّلاثي غير السّالم (ق.و.ل) وظهر حرف اللّين في المصدر. لكنّه لم يظهر في صيغة الفعل في الماضي ولا في المضارع كما أنّه لم يظهر في صيغة اسم الفاعل.

ج- سعيتُ / سَعَى / أسْعَى / سَعْيًا / سَاعٍ :

هذه الصّيغ مشتقّة من الجذر الثّلاثيّ غير السّالم (س.ع.ي). وظهر حرف اللّين في بعض المشتقّات واختفى من بعضها الآخر.

يسمّى الجذر الّذي يشتمل على حرف لينٍ أو حرفيْ لينٍ "جذرا معتلاّ" إذ تطرأ على الكثير من مشتقّاته تغييرات وهو يخالف في ذلك الجذر السّالم، الّذي لا تطرأ على مشتقّاته المجرّدة تغييرات.

2) المثال وأنواعه

مُصطلحُ "المثال" يعيّن نوعا من الجذور.

فالجذرُ المثال هو الجذر الّذي تكون فاؤُه (أي حرفه الأصليّ الأوّل) حَرْفَ لينٍ وجميع ما يشتقُّ من هذا النّوع من الجذُورِ يندرج في باب المثال، والمثالُ نوعان : مثالٌ واويٌّ ومثالٌ يائيٌّ.

وفيما يلي بعض المشتقّات من جذرين مثالين :

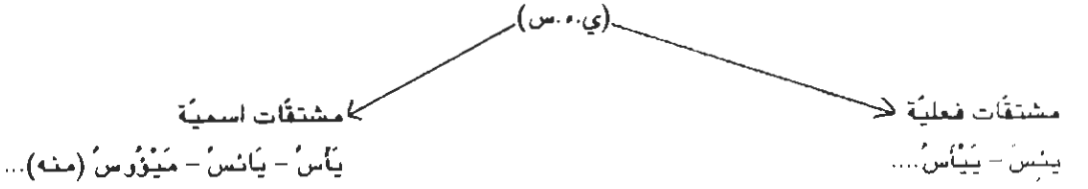

3) خصائص تصريف الفعل المثال

1 – تصريف الفعل المثال الثّلاثي المجرّد في الماضي :

يرد الفعل الثّلاثي المثال المجرّد في الماضي على الأوزان الثّلاثة :

أ- "فَعَلَ" أمثلة : وَقَعَ، وَثَبَ، وَجَدَ، يَسَرَ...

ب- "فَعِلَ" أمثلة : وَسِعَ ، وَرِثَ، يَئِسَ....

ج- "فَعُلَ" أمثلة : وَسُمَ، وَضُعَ، يَمُنَ...

ولا يطرأ على حرف اللّين في جداول تصريف المثال بنوعيه في الماضي أيّ تغيير

2 – تصريف الفعل الثّلاثي المجرّد من المثال في المضارع :

المثال الواويّ :

للفعل المثال الواويّ ثلاثة أوزان في الماضي كما ذكرنا وفيما يلي نستعرض ما يوافق تلك الأوزان في المضارع ونرصدُ الجداول التّصريفيّة الّتي يطرأ فيها عل حرف اللّين تغييرٌ :

• مضارع "فَعَلَ" :

– الفعل الّذي يكون على وزن "فَعَلَ" في الماضي يرد على وزن "يفعِلُ" في المضارع بشرط ألاّ تكون لامه حرفًا حلْقيًا.

أمثلة : وصلَ / يَصِلُ، وَجَدَ / يجِدُ، وعَظَ / يعِظُ، وأدَ / يَئِدُ...

إذا كان الفعل على وزن "فعل" في الماضي وكانت لامه حرفا حلقيًا فإنّه يرد على وزن "يفعَل" في المضارع.

أمثلة : وَضَعَ / يَضَعُ، وَقَعَ / يَقَعُ، وَدَعَ / يَدَعُ...

ونلاحظ أنّ حرف اللّين "الواو" يُحْذفُ في تصريف الأفعال الّتي ترد على وزن "فعَل" في الماضي سواءٌ جاءت على وزن مضارع "فعِل"

- الفعل الّذي يكون على وزن "فعِل" في الماضي يرد على الغالب على وزن "يفعَل" في المضارع.

أمثلة : وَجِعَ / يَوْجَعُ، وَحِلَ / يَوْحَلُ، وَحِمَتْ المرأةُ / تَوْحَمُ، وَسِنَ / يَوْسَنُ وَجِلَ / يَوْجَلُ

- هناك مجموعة صغيرة من الأفعال ترد على وزن فعِل / يفعِلُ :

أمثلة : وَرِثَ / يَرِثُ، وَثِقَ / يَثِقُ...

ونلاحظ أنّ حرف اللّين "الواو" يثبت في هذا الباب إذا كان المضارع على وزن "يفعَل" ويُحذف إذا كان المضارع على وزن "يفعِل".

* **مضارع "فعُل" :**

- الفعل الّذي يكون على وزن "فَعُلَ" في الماضي يرد على وزن، "يفعُل" في المضارع.

أمثلة : وسُمَ / يوسُم، وجُه / يوجُه، وَضُؤ / يوضُؤ...

ولا يطرأ على تصريف هذا الباب في المضارع أيُّ تغيير.

ب- المثال اليائيّ :

للفعل، المثال اليائيّ ثلاثة أوزان في الماضي كما ذكرنا ويوافق هذه الأوزان في المضارع ما يلي :

* فعلَ / يفعِل (وذلك حين لا تكون "اللاّم" حرفا حلقيًا).

مثال : يسَرَ / يَيْسَرُ (أي لان وانقاد)

* فعَلَ / يفعَلُ (وذلك إذا كانت "اللاّم" حرفا حلقيًا)

مثال : يَفَعَ / يَيْفَعُ (أي قارب البلوغ)

* فعِلَ / يفْعَلُ

مثال : يئِسَ / يَيْأَسُ ، يَبِسَ / يَيْبَسُ...

فَعُلَ / يفعُل

مثال : يَمُنَ / يَيْمُنُ (أي كان مباركا).

ونلاحظ أنّ حرف اللّين "الياء" لا يطرأ عليه أيُّ تغيير في جميع الأوزان في المضارع.

3 - <u>تصريف الفعل الثّلاثي المثال المجرّد في الماضي المبنيّ للمجهول والمضارع المبنيّ للمجهول</u> :

أ- <u>الماضي المبنيّ للمجهول</u> :

لا يطرأ على الفعل المثال بنوعيه أيُّ تغيير حين نبنيه للمجهول في الماضي.

أمثلة : وُجِدَ، وُضِعَ، وُرِثَ، يُئِسَ (منه)...

ب- <u>المضارع المبنيّ للمجهول</u> :

يطرأ على صيغة الفعل المثال الواويّ القياسيّة تغيير حين نبنيه للمجهول في المضارع.

أمثلة :

الصّيغ القياسيّة	الصّيغ المستعملة
يُـــوْلَدُ	يُـــولَدُ
يُـــوْضَعُ	يُـــوضَعُ
يُـــوْصَلُ (إليْه)	يُـــوصَلُ (إليْه)

فَيَاءُ المضارعة تكون متبوعة بضمّة طويلة في الصّيغ المستعملة.
أمّا المثالُ اليائيّ فلا يطرأ عليه أيُّ تغيير حين يُبْنى للمجهول في المضارع.
مثال : يُيْأسُ (منه)

4 - تصريف الفعل الثّلاثي المجرّد المثال في الأمر :

أ- المثال الواويّ :

يطرأ على الفعل المثال الواويّ تغييرٌ في الأمر يتمثّل في حذف المقطع الأوّل من الصّيغ القياسيّة وهو مقطع يتكوّن من همزة وَصْلٍ وحركةٍ وحرفِ لين.

أمثلة : الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
اوْ قِفْ	←	قِفْ
اوْ ضَعْ	←	ضَعْ
اوْ ثِقْ	←	ثِقْ

ب- المثال اليائيّ :

غالب أفعال المثال اليائيّ لا يقبل معناها أن تصرّف في الأمر. ولو عمدنا - مع ذلك - إلى بعضها وصرفناه على سبيل الاختبار للاحظنا أنّ الصّيغ القياسيّة يطرأ عليها تغييرٌ يتمثّل في إطالة حرف اللّين للحركة السّابقة له.

مثال : الصّيغة القياسيّة		الصّيغة المستعملة
ايْـــأسْ	←	ايْأسْ

(4) خصائص اشتقاق الأسماء من المثال :

أ- المصادر :

ترد المصادر المشتقّة من الجذر المثال على أوزان مختلفة منها :

"فَعْلٌ" أمثلة : وَعْدٌ ، وَسْمٌ ، يأْسٌ

"فُعْلٌ" أمثلة : يُمْنٌ ، يُبْسٌ

"فُعُولٌ" أمثلة . وُصُولٌ ، وُقوعٌ

"فِعَالَةٌ" أمثلة : وِلَادَةٌ

"فَعَالَةٌ" أمثلة : يَفَاعَةٌ ، ودَاعَةٌ

"مِفْعَالٌ" أمثلة : ميعَادٌ ، ميلادٌ

"فِعْلَةٌ" أمثلة : هِبَةٌ ، صِفَةٌ

ونلاحظ أنّ حرف اللّين "الواو" يطرأ عليه في بعض المصادر تغيير وذلك حين يكون مجاورا للكسرة :

- فهو يُحذف في المصادر الّتي تكون على وزن "فِعْلَة"

(مثال : وِصْفَةٌ ⟵ صِفَةٌ ، وِهْبَةٌ ⟵ هِبَةٌ)

يطرأ عليه تغيير فتصبح "الميم" في المصادر الّتي على وزن ، "مِفْعَالٌ" ، متبوعة بكسره طويلة :

(مثال : مِوْلَادٌ ⟵ مِيلَادٌ)

- يُقْلَبُ أحيانا همزةً في بعض المصادر الّتي على وزن "فِعْلٌ" .

(مثال : وِرْثٌ ⟵ إِرْثٌ)

ب - أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين :

لا يطرأ عليها أيّ تغيير.

ج - الصّفات المشبّهة :

ترد الصّفات المشبّهة المشتقّة من الجذر المثال على أوزان مختلفة منها :

"فَعِيلٌ" أمثال : وَضِيءٌ

"فاعِلٌ" ، مثال : يَابِسٌ

"فعِلٌ" ، مثال : وَجِلٌ

"فعْلَى" ، مثال : وَحْمَى

ولا يطرأ على غالب الصّيغ أيّ تغيير.

الأجوف

أهداف الدرس

- معرفة نوعي الأجوف
- السّيطرة على صعوبات تصريف الأجوف في مختلف الجداول
- القدرة على وزن الأفعال والأسماء من الأجوف
- القدرة على الاشتقاق من جذر أجوف.

1) الأجوف وأقسامه

مصطلح "الأجوف" يعيّنُ نوعا من الجذور.

والجذر الأجوف هو الجذر الّذي تكون عينُهُ (أي حرفُه الاصليُّ الثّاني) حرفَ لِينٍ.

وجميعُ ما يشتقُّ من هذا النّوع من الجذور يندرج في "باب الأجوف" والأجوف نوعان : واويّ ويائيّ.

* * *

وفيما يلي مثالان لجذرين أجوفين :

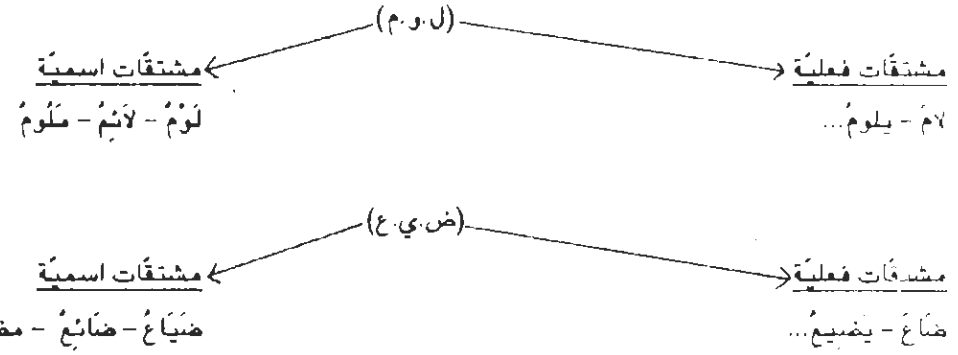

وإذا كان حرفُ اللّين لاَ يَظْهَرُ في الكثير من المشتقّات إذ تطرأ عليه تغييراتٌ فإنّه - في مقابل ذلك - يظهر غالبا في المصادر. وهذا يجعل استحضار المصدر وسيلةً من الوسائل الّتي تُيَسِّرُ تمييز الأجوف الواويّ من الأجوف اليائيّ.

2) خصائص تصريف الفعل الأجوف

1- أوزان الأفعال الثّلاثيّة المجرّدة من الأجوف بنوعيه في الماضي والمضارع :

الأجوفُ نوعان كما ذكرنا : أجوفُ واويٌّ وأجوفُ يائيٌّ.

وللفعل الأجوف الواويّ بابَانِ :

أ - باب فَعَلَ / يفعُلُ.

أمثلة : قَالَ / يَقُولُ ، فَازَ / يفُوزُ،
طَالَ / يَطُولُ ، سَادَ / يَسُودُ...

ب - باب فعَلَ / يفْعَلُ

أمثلة : نَالَ / يَنَالُ ، خَافَ يَخَافُ...

أمّا الفعلُ الأجوفُ اليائيّ فبابٌ واحدٌ : فَعَلَ / يفعِلُ

أمثلة : بَاعَ / يبِيعُ ، سَارَ / يَسِيرُ ،
ضَاعَ / يَضِيعُ ، دَانَ / يَدِينُ...

2 - <u>التّغييرات الّتي تطرأ على الفعل الثّلاثي المجرّد من الأجوف بنوعيه في الماضي</u> :

في نصّ الانطلاق مجموعةٌ من الأفعال الثّلاثيّة المجرّدة الجوفاء هي :

قَالَ ، قُمْتُ، مَالَ ، طَالَ ، نَامَ ، بَانَ، فَازَ.

وهي أفعالٌ على وزن "فَعَلَ" وتكادُ الأفعالُ الجوفاء الثّلاثيّة المجرّدة ، الواويّة واليائيّة جميعا تأتي على هذا الوزن.

وقد أسندت الأفعال الّتي استخرجناها من نصّ الانطلاق إلى ضمير الغائب المُفْرَدِ باستثناء فِعْلٍ واحد أُسْنِد إلى ضمير المتكلّم المفرد. ونلاحظ أنّ حرفَ اللّين لا يظهر في أيّ فعلٍ منها.

فإذا أخذنا هذه الأفعالَ وَاحِدًا واحدًا وصرّفناها في الماضي مع الضّمائر جميعا ثمّ تأمّلنا جداول التّصريف، لاحظنا ما يلي :

أ- يُحذَفُ حرفُ اللّين من الصيغ المستعملة جميعا.

ب- تكون فاءُ الفعل في الصّيغ المستعملة متبوعة بـ :

ضمّةٍ قصيرة أو كسرةٍ قصيرة أو فتحة طويلة

ففي الأجوف الواويّ من باب "فَعَلَ / يَفعُل تلي الفاء ضمّة قصيرة إذا كانت لامُ الفعلِ ساكنةً وتليها فتحةٌ طويلة إذا كانت لامُ الفعل متحرّكةً.

مثال : قُمتُ

قَـــامَ

وفي الأجوف الواوي من باب، فَعَل / يفعَل تلي الفاءَ كسرةٌ قصيرة إذا كانت لامُ الفعل ساكنةً وتليها فتحة طويلة إذا كانت لام الفعل متحرّكة.

مثال : نِمْنَا

نَامَتْ

وفي الأجوف اليائي تلي الفاءَ كسرةٌ قصيرة إذا كانت لام الفعل ساكنة وتليها فتحة طويلة إذا كانت لام الفعل متحرّكة.

مثال : بِعْتِ
بَاعُوا

وممّا سبق نستخلص ما يلي :

• تُمَيِّزُ حركةُ الفاء في الماضي الأجوفَ الواويّ من باب فعل / يفعُل، من الأجوف اليائيّ.

• ليس هنالك فرقٌ في الماضي بين الأجوف الواويّ من باب فعَل / يفعَل، والأجوف اليائيّ.

• ليس هناك علامةٌ (أي حركة) تميّز الأجوف الواويّ من الأجوف اليائيّ في الصّيغ الّتي تكون لامها متحرّكة. (أي الصيغ المسندة إلى ضمائر الغائب باستثناء هنّ).

وهذه نماذج من الأجوف بنوعيه توضّح التّغييرات :

	الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
	الوزن : فعَل		
أنا	قَوَلْتُ	<—	قُلْتُ
هو	قَوَلَ	<—	قَالَ
نحن	نَوَمْنَا	<—	نِمْنَا
هي	نَوَمَتْ	<—	نَامَتْ
أنْتَ	بَيَعْتَ	<—	بِعْتَ
هما	بَـيَـعَتَا	<—	بَاعَتَا

3 – <u>التّغييرات الّتي تطرأ على الفعل الثّلاثي المجرّد من الأجوف بنوعيه في المضارع المرفوع</u> :

أ – <u>الأجوف الواويّ من باب "فعَل / يفعُل"</u> :

حين نستعرض جداول لتّصريف أفعالٍ جوفاء واويّة من هذا الباب نلاحظ ما يلي :

1 – لا يظهر حرفُ اللّين في أيّة صيغةٍ من الصّيغ المستعملة.

2 – تكون الفاء في الصّيغ المستعملة متبوعةً بضمّة طويلة إذا كانت لام الصّيغة متحرّكة وتكون متبوعةً بضمّة قصيرة إذا كانت لامُ الصّيغة ساكنةً.

مثال :
تَقُولُ
تَقُلْنَ

• • •

ولبيان التّغيير الّذي يحدث في الصّيغ القياسيّة، ندعو إلى تأمّل المثالين التّاليين :

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
الوزن : يفعُلُ		
أنا أقْوُلُ	<—	أقُولُ
أنتنّ تَقْوُلْنَ	<—	تَقُلْنَ

فحرف اللّين وحركتُه (أيّ الضمّة القصيرة) عُوّضا في الأنموذج الأوّل بضمّة طويلة وعُوّضا في الأنموذج الثّاني بضمّة قصيرة.

ب- الأجوف الواويّ من باب "فعَل / يفعُل" :

حين نستعرض جداول لتصريف أفعال جوفاءَ واويّةٍ من هذا الباب نلاحظ ما يلي :

1 - لا يظهر حرفُ اللّين في أيّة صيغةٍ من الصّيغ المستعملة

2 - تكون الفاءُ في الصّيغ المستعملة متبوعةً بفتحة طويلة إذا كانت لام الصّيغة متحرّكة وتكون متبوعةً بفتحة قصيرة إذا كانت لام الصّيغة ساكنةً.

* * *

وإنّ التّغيير الّذي يحدُثُ في الصّيغ القياسيّة من هذا الباب هو نفس التّغيير الّذي يحدثُ في الصّيغ القياسيّة من الباب السّابق فحرفُ اللّين وحركتُه يُعوّضان بحركةٍ طويلة أو قصيرة بحسب تحرّك لامِ الصّيغة أو سُكونها.

ج - الأجوف اليائيّ :

حين نستعرض جداول لتصريف أفعال يائيّة نلاحظ ما يلي :

1 - لا يظهر حرفُ اللّين في أيّة صيغة من الصّيغ المستعملة.

2 - تكون الفاءُ في الصّيغ المستعملة متبوعة بكسرة طويلة إذا كانت لامُ الصّيغة متحرّكة وتكون متبوعة بكسرة قصيرة إذا كانت لامُ الصّيغة ساكنةً.

* * *

وإنّ التّغيير الّذي يحْدُثُ في الصّيغ القياسيّة من هذا الباب هو نفسُ التّغيير الّذي يحْدُثُ في الصّيغ القياسيّة من البابين السّابقين.

* * *

4- التّغييرات الّتي تطرأ على حرف اللّين في المضارع المنصوب والمضارع المجزوم :

لا فَرْقَ بين جداول تصريف الأجوف بنوعيه في المضارع المرفوع وجداول تصريفه في المضارع المنصوب إلاّ في علامات الرّفع والنّصب.

أمّا جداول التّصريف في المضارع المجزوم فتختلف عن جداول التّصريف في المضارع المرفوع والمضارع المنصوب في الصّيَغ الّتي تسكّنُ لامُهَا بتأثير الجزْم.

ففي هذه الصّيَغ تُصْبِحُ حركةُ الفاء - بتأثير تسكين اللاّم - قصيرةً بعد أن كانت طويلةً.

مثال :

مضارع مرفوع :	أقُولُ	نَنَامُ	تَبِيعُ
مضارع منصوب :	لَنْ أقُولَ	لن نَنَامَ	لن تَبِيعَ
مضارع مجزوم :	لَمْ أقُلْ	لَمْ نَنَمْ	لَمْ تَبِعْ

* * *

5- التّغييرات الّتي تطرأ على الفعل الثّلاثي المجرّد من الأجوف بنوعيه في المبنيّ للمجهول :

أ- الماضي المبنيّ للمجهول :

بما أنّ الماضي المبنيّ للمجهول من الثّلاثي المجرّد يكون على وزن "فُعِلَ"، فإنّ الصّيَغ القياسيّة للمبنيّ للمجهول من الأفعال : "قال" و "خَافَ" و "بَاعَ"، وهي أفعال من أبواب الأجوف الثّلاثة - هي :

/قُولَ/* - /خُوفَ/ * - /بُيِعَ/*

ويطرأ على هذه الصّيَغ تغييرٌ يتمثّل فيما يلي :

- يحذف حرف اللّين.
- تصبح "الفاء" متبوعةً بكسرة طويلة في الأبواب الثّلاثة.

قُولَ ---> [قِيلَ]

خُوفَ ---> [خِيفَ]

بُيِعَ ---> [بِيعَ]

ب - المضارع المبنيّ للمجهول :

يطرأ على الصّيَغ القياسيّة من الأجوف المبنيّ للمجهول في المضارع المرفوع تغيير : فحرف اللّين يطيل حركته فتصبح "الفاء" في أبواب الأجوف الثّلاثة متبوعةً بفتحة طويلة.

أمثلة :

يُقْوَلُ ---> [يُقَالُ]

يُخْوَفُ منه ---> [يُخَافُ] منه

يُبْيَعُ ---> [يُبَاعُ]

6- التّغييرات الّتي تطرأ على الفعل الثّلاثي المجرّد من الأجوف بنوعيه في الأمر :

حين نستعرض جداول تصريف الأجوف بنوعيه في الأمر نلاحظ ما يلي :

- لا يظهر حرفُ اللّين في التّصريف المستعمل.
- تلي "الفاء" حركةٌ قصيرة إذا كانت "اللاّم" ساكنة وتليها حركةٌ طويلة إذا كانت

"اللاّم" متحركةٌ.

- لا نجد همزة وَصْلٍ في التّصريف المستعمل.

وفيما يلي نماذجُ من تصريف الأجوف بنوعيه في الأمر :

الأجوف الواويّ		الأجوف اليائيّ
باب "أفْعُلْ"	باب "افْعَلْ"	باب "افْعِلْ"
قُلْ	نَلْ	بِعْ
قُولِي	نَـالِي	بِـيـعِي
قُـولاَ	نَـالاَ	بِـيـعَا
قُولُوا	نَـالُوا	بِـيـعُوا
قُلْنَ	نَلْنَ	بِعْنَ

3) خصائص اشتقاق الأسماء من الأجوف

1 - المصادر :

ترد المصادر المشتقّة من جذور جوفاء على أوزان مختلفة منها :

- "فَعْلٌ" أمثلة : ذَوْقٌ ، خَوْفٌ، صَيْدٌ...
- "فَعْلَةٌ" أمثلة : تَوْبَةٌ
- "فَعَلاَنٌ" أمثلة : ذَوَبانٌ ، مَيَلانٌ...
- "فَعَالٌ" أمثلة : زَوَالٌ ، نَوَالٌ...
- "فِعَالٌ" أمثلة : قِيَامٌ ، صِيَامٌ....
- "فِعَالَةٌ" أمثلة : زِيَارَةٌ ، خِيَاطَةٌ...

ونلاحظ أنّ المصادر المشتقّة من جذر أجوفَ واويٍّ والّتي تكون فاؤها مكسورة يطرأ عليها تغيير فحرف اللّين "الواو" يُقلَبُ فيها "ياءً" لمجانسة الكسرة السّابقة له.

أمثلة :

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
قِوَامٌ	⟵	قِيَامٌ
صِوَامٌ	⟵	صِيَامٌ
زِوَارَةٌ	⟵	زِيَارَةٌ

* * *

2- أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين :

يطرأ على حرف اللّين في أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين المتّصلة بأفعال ثلاثيّة مجرّدة جوفاء تغييرٌ : ففي أسماء الفاعلين يُقلب حرفُ اللّين "الواو" أو "الياء" همزة.

أمثلة :

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
قَاوِلٌ	⟵	قَائِلٌ
ذَاوِقٌ	⟵	ذَائِقٌ
بَايِعٌ	⟵	بَائِعٌ

ويطرأ على حرف اللّين "الواو" و "الياء" في صيغة اسم المفعول تغييرٌ وعلى إثر ذلك التّغيير تصبح العين في الأجوف الواويّ متبوعة بضمّة طويلة وتصبح العين في الأجوف اليائيّ متبوعة بكسرة طويلة.

أمثلة :

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
مَـفْـعُـو لٌ		
مَـقْـوُ و دٌ	⟵	مَـقُـو دٌ
مَـزْوُ و رٌ	⟵	مَـزُ و رٌ
مَـبْـيُـو عٌ	⟵	مَـبِـيـعٌ
مَـصْـيُـو دٌ	⟵	مَـصِـيـدٌ

3- الصّفة المشبّهة :

ترد الصّفة المشبّهة من الجذر الأجوف على أوزان مختلفة منها "فاعلٌ" و "أفعل" و"فَيْعِلٌ" ووزنُ "فَيْعِل" خاصّ بالأجوف لا نجده في غيره.

أمثلة :

أ - صفات مشبّهة على وزن "فاعل" : دائمٌ ، حائرٌ...

ب - صفة مشبّهة على وزن "أفعل" : أسود.

ج - صفات مشبّهة على وزن "فَيْعِلٌ" : جَيِّدٌ ، هَيِّنٌ، طَيِّبٌ، سَيِّءٌ ، مَيِّتٌ...

ونلاحظ أنّ حرف اللّين "الواو" يقلب ياءً، في الصّفات المشبّهة المشتقّة من الأجوف الواويّ والّتي ترد على وزن "فيعِل".

أمثلة :

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
هَيْوِنٌ	⟵	هَيْنٌ (تُكْتَبُ : هَيِّنٌ)
جَيْوِدٌ	⟵	جَيْدٌ (تُكْتَبُ : جَيِّدٌ)
مَيْوِتٌ	⟵	مَيْتٌ (تُكتبُ : مَيِّتٌ)

النّـــاقص

أهداف الدرس

- معرفة النّاقص بنوعيه
- السّيطرة على صعوبات تصريف النّاقص في مختلف الجداول
- القدرة على وزن الأفعال والأسماء من النّاقص
- القدرة علي الاشتقاق من جذر ناقص

(1) النّاقص وأنواعه :

مصطلح "النّاقص" -كمصطلحات "السّالم" و"المضاعف" و "المثال" و "المهموز" و"الأجوف" - يُعَيِّنُ نَوْعًا من الجذور.

فالجذر النّاقص هو الجذر الّذي يكون حرفه الأصليّ الثّالث حرفَ لينٍ. وجميع ما يُشتقّ من هذا النّوع من الجذور يندرج في "باب النّاقص".

والنّاقص نوعان : ناقصٌ واويّ وناقص يائيّ.

وفيما يلي مثالان من مشتقّات جذرين ناقصين :

(ن.ج.و)

مشتقّات فعليّة ← نَجَا - يَنْجُو...

مشتقّات اسميّة ← نَجَاةٌ - نَاجٍ - مَنْجُوٌّ (منه) ...

(ر.م.ي)

مشتقّات فعليّة ← رَمَى - يَرْمِي ....

مشتقّات اسميّة ← رَمْيٌ - الرّامي - المرميّ ... رمايةٌ.

ملاحظات :

1- لتمييز النّاقص الواويّ من النّاقص اليائيّ يَحْسُنُ أنْ نَرْجِعَ إلَى صيغة الفعل المجرّد مُسْنَدَةً إلَى الغائب في المضارع المرفوع أو إلى المصدر :

- فإذا كانت صيغة الفعل المسندة إلى الغائب في المضارع المرفوع مختومةً بضمّة طويلة فالجذر ناقصٌ

واويٌّ وفيما عدا ذلك يكون الجذرُ ناقصا يائيًا.

* يمكن أن نعتمد المصدرَ كذلك للتّمييز بين النّوعين لكنّ المصدرَ لا يُسْعفنا في الحالات جميعا إذ أنّ حرفَ اللّين يظهر في مصادر (أمثلة : دُنُوٌّ - رَمْيٌ - نسيان...)

ولا يظهر في مصادر أخرى (أمثلة : بَقَاءٌ - نَجَاةٌ - دُعَاءٌ...).

(2) خصائص تصريف النّاقص :

1- أوزان الأفعال الثّلاثيّة المجرّدة النّاقصة في الماضي والمضارع :

للنّاقص الواويّ بابٌ واحد فهو يرد على وزن "فَعَلَ" في الماضي ووزنِ "يَفْعُلُ" في المضارع :

أمثلة : سَمَا / يَسْمُو ، رَجَا / يرْجُو، غدا / يَغْدُو،

جَفَا / يَجْفُو / رَنَا / يَرْنُو ، شَدَا / يَشْدُو ...

أمّا النّاقصُ اليائيُّ فثلاثة أبوابٍ :

أ - باب "فَعَلَ / يفعِل، :

أمثلة : رَمَى / يَرْمِي، بَكَى / يَبْكِي،

أتَى / يَأْتِي...

ب - باب "فَعِلَ / يَفْعَلُ"

أمثلة : بَقِيَ / يَبْقَى، رَضِيَ / يَرْضَى، خَشِيَ / يَخْشَى

ج - باب "فَعَلَ / يَفْعَلُ :

وهو باب يضمّ الأفعال الّتي لامها حرف حلقيّ.

أمثلة : سَعَى / يَسْعَى، رَعَى / يَرْعَى، نَهَى / يَنْهَى ...

ونلاحظ من الأمثلة المذكورة أنّ :

- النّاقص الواويّ المُسْنَدَ إلَى ضمير الغائب في المضارع المرفوع يكون مختوما بضمّة طويلة.
- النّاقصَ اليائيُّ المسندَ إلَى نفس الضّمير في المضارع المرفوع يكون مختوما بكسرة طويلة أو فتحة طويلة.

2 - جداول تصريف الفعل الثّلاثي النّاقص المجرّد في الماضي :

2. 1. النّاقص الواويّ في الماضي :

يرد النّاقص الواويّ على وزن "فَعَلَ" في الماضي.

وحين نستعرض جداول تصريف أفعال ناقصة واويّة نلاحظ ما يلي :

1 – تكون حركة العينِ في صيغِ النّاقص الواويّ جميعا فتحةً.

2 – يطرأ تغييرٌ على الصّيغ المسندة إلى الضّمائر (هو ، هي ، هما (مث) ، هم).

ولبيان ما ذكرنا نقارن بين جدولي التّصريف القياسيّ والتّصريف المستعمل لفعل "سما" :

	التّصريف القياسي	التّصريف المستعمل
أنا	سَمَوْتُ	لا تغيير
نحن	سَمَوْنَا	
أنتَ	سَمَوْتَ	
أنْتِ	سَمَوْتِ	
أنتما	سَمَوْتُمَا	
أنتم	سَمَوْتُمْ	
أنتنّ	سَمَوْتُنّ	
هو	سَمَوَ	سَمَا
هي	سَمَوَتْ	سَمَتْ
هما (مث)	سَمَوَتَا	سَمَتَا
هما (مذ)	سَمَوَا	لا تغيير
هم	سَمَوُوا	سَمَوْا
هنّ	سَمَوْنَ	لا تغيير

وواضحٌ من هذا المثال أنّ حرفَ اللّين يُحْذَفُ في الصّيغ المسندة إلى ضمائر الغائب باستثناء الصّيغة المسندة إلى الضّمير "هنّ".

والّذي يهمّنا أكثر أنّه على إثر ذلك الحذفِ تصبح عينُ الصّيغة متبوعةً بما يلي :

أ – عين الصّيغة + ـــَا : في حالة الإسناد إلى الغائب.

ب – عين الصّيغة + ـَتْ : في حالة الإسناد إلى الغائبة.

ج – عين الصّيغة + ـَتَا : في حالة الإسناد إلى الغائبين.

د – عين الصّيغة + ـَوْا : في حالة الإسناد إلى الغائبين.

وندعو إلى ضرورة الانتباه إلى الصّيغة المسندة إلى الغائبتين فهي تمثّل الصّعوبة الأساسيّة في هذا الجدول التّصريفيّ.

2. 2 . <u>النّاقص اليائيّ في الماضي</u> :

النّاقص اليائيّ ثلاثة أبواب كما ذكرنا وهي باب "فَعَلَ / يفعِلُ" وباب "فَعَلَ / يفعَلُ"، وباب "فعِلَ / يفعَلُ"

ويشترك البابان الأولان في ورُودِ عين الفعل في الماضي مفتوحة ممّا يجعل جدوليهما التّصريفيّين متماثلين في الماضي أمّا الباب الثّالث فيختلف عنهما :

• باب "فعَلَ / يفعِلُ ، وباب "فعَلَ / يفعَلُ " :

حين نستعرض جداول تصريفيّة لأفعال ناقصة يائيّة من هذين البابين نلاحظ أنّها مماثلة لتصريف الأجوف الواويّ فـ :

1 – حركةُ العين تكون في الصّيغ جميعا فتحةً.

2 – ويطرأ تغييرٌ على الصّيغ المسندة إلى الضّمائر { هو، هي ، هما (مث) هم}.

• باب "فعِلَ / يفعَلُ"

حين نستعرض جداول تصريف أفعال ناقصة يائيّة من هذا الباب في الماضي نلاحظ مايلي :

1 – يطرأ تغيير على الصّيغ القياسيّة جميعا باستثناء الصّيغ المسندة الى الضّمائر {هو، هي ، هما (مث) ، هما (مذ)}

2 – تكون حركةُ العيْن في الصيّغ المستعملة جميعا كسرة باستثناء الصيّغة المسندة الى الغائبين فحركةُ عينِهَا تكون ضمّة طويلة.

ولبيان ماذكرنا ننظر في جدوليْ التّصريف القياسي والتّصريف المستعمل لفعل "رَضِيَ".

* * *

	التّصريف القياسيّ		التّصريف المستعمل
أنا	رَضِيْتُ	←	رَضِيتُ
نحن	رَضِيْنَا	←	رَضِينا
أنتَ	رَضِيْتَ	←	رَضِيتَ
أنتِ	رَضِيْتِ	←	رَضِيتِ
أنتما	رَضِيْتُمَا	←	رَضِيتُمَا
أنتم	رَضِيْتُمْ	←	رَضِيتُمْ
أنتنّ	رَضِيْتُنّ	←	رَضِيتُنّ
هو	رَضِيَ	.....	
هي	رَضِيَتْ	.....	لا تغيير
هما (مث)	رَضِيَتَا	.....	
هما (مذ)	رَضِيَا	.....	
هم	رَضِيُوا	←	رَضُوا
هنّ	رَضِيْنَ	←	رَضِينَ

نلاحظ عند المقارنة بين الجدولين أنّ حرف اللّين يطرأ عليه تغييرٌ في الصّيغ جميعا باستثناء الصّيغ المسندة الى الضّمائر{هو ، هي ، هما ، (مث) ، هما (مذ)}.

والّذي يهمّنا بالدّرجة الأولى انّه على إثر التّغيير الّذي يطرأ على حرف اللّين في الصّيغ المذكورة تصبح عينُ الصّيغة :

أ- متبوعةً بكسرةً طويلة في الصّيغ المسندة الى الضّمائر {أنا ، نحن ، أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتنّ ، هنّ}.

ب - متبوعةً بضمّةً طويلة في الصّيغ المسند ة الى الغائبين.

وندعو إلى ضرورة الإنتباه الى الصّيغة المسندة الى الغائبين (هم) فهي تمثّل الصّعوبة الأساسيّة في هذا الجدول التّصريفيّ.

3 – <u>جداول تصريف الفعل الثّلاثي النّاقص المجرّد في المضارع المرفوع</u> :

1.3. <u>النّاقص الواوي في المضارع المرفوع</u> :

يردُ النّاقصُ الواويُّ على وزن «يفعُل» في المضارع. وحين نستعرض جداول تصريف أفعال ناقصة واويّة في المضارع المرفوع نلاحظ ما يلي :

1- يطرأ تغيير على الصّيغ القياسيّة جميعا باستثناء الصّيغ المسندة إلى ضمائر المثنّى أي { أنتما ، هما (مث) ، هما (مذ)}

2- تكون حركة العين في الصيغ المستعملة جميعا ضمّة باستثناء الصّيغة المسندة الى المخاطبة «أنتِ» فإنّ عينها تكون متبوعةً بكسرة طويلة.

ولبيان ما ذكرنا ننظر في جدوليْ التّصريف القياسيّ والتّصريف المستعْمَلِ لفعل «نَجَا» :

	التّصريف القياسيّ	التّصريف المستعمل
أنا	أنْجُوُ	أنْجُو
نحن	نَنْجُوُ	نَنْجُو
أنتَ	تَنْجُوُ	تَنْجُو
أنتِ	تَنْجُوِينَ	تَنْجِينَ
أنتما	تَنْجُوَانَ	لا تغيير
أنتم	تَنْجُوُونَ	تَنْجُونَ
أنتنّ	تَنْجُوْنَ	تَنْجُونَ
هو	يَنْجُوُ	يَنْجُو
هي	تَنْجُوُ	تَنْجُو
هما(مث)	تَنْجُوَانِ	لا تغيير
هما (مذ)	يَنْجُوَانِ	لا تغيير
هم	يَنْجُوُونَ	يَنْجُونَ
هنّ	يَنْجُوْنَ	يَنْجُونَ

والأمر الّذي يهمّنا بالدّرجة الأولى في هذين الجدولين أنّه -على إثر التّغيير الّذي يطرأ على حرف اللّين-

تصبح عين الصّيغة متبوعةً بضمّة طويلة (ـُو) في الصّيغ المسندة الى الضّمائر جميعا باستثناء الصّيغة المسندة إلى المخاطبة «أنتِ» فإنّ عينها تكون متبوعةً بكسرة طويلة.

وندعو إلى ضرورة الانتباه الى الصّيغة المسندة الى المخاطبة «أنتِ» فهي تمثّل الصّعوبة الأساسيّة في هذا الجدول التّصريفيّ.

ونُنَبِّهُ أيضًا إلى أنّ الصّيغة المستعملة المسندة الى «أنتم» و«أنتنّ» واحدةٌ (أمثلة : انتم تَدْعُونَ - أنتنّ تَدْعُونَ - أنتم تَرْجُونَ - أنتنّ تَرْجُونَ...) وأنّ الصّيغةَ المستعملة المسندة الى الضّميرين «هم» و «هنّ» واحدةٌ أيضا (أمثلة : هم يَكْسُونَ - هنّ يَكْسُونَ - هم يَشْدُونَ - هنّ يَشْدُونَ...)

2.3 <u>النّاقص اليائيّ في المضارع المرفوع</u> :

يشترك بابان من أبواب النّاقص اليائيّ الثّلاثة في حركة العين في المضارع وهما بابا «فعَل / يفعَل» و «فعِل / يفعَل»

ووُرُودُ العين مفتوحةً في مضارع هذين البابين يجعل جدوليهما التّصريفيّين متماثليْن.

أمّا بابُ «فعَل / يفعِل» فيختلف جدولُه التّصريفيُّ في المضارع عنهما لورود عينه مكسورةً.

* <u>باب «فعَل / يفعَل» و باب «فعِل / يفعَل»</u> :

حين نستعرض جداول تصريف أفعال ناقصة يائيّة من هذين البابين في المضارع نلاحظ ما يلي :

1- لا يطرأ تغييرٌ على الصّيغ القياسيّة المسندة إلى ضمائر المثنّى أي {أنتما - هما (مث) ، هما (مذ)} وضمير ي جمع النّسو ة {أنتنّ - هنّ}.

2- تكون حركة العين في الصّيغ المستعملة جميعا فتحةً.

ولبيان ما ذكرنا ننظر في جدوليْ التّصريف القياسيّ والتّصريف المسْتَعْمَلِ لفعليْ «سَعَى» و«رَضِيَ» :

	التّصريف القياسيّ		التّصريف المستعمل
أنا	أَسْعَيُ	←	أَسْعَى
نحن	نَسْعَيُ	←	نَسْعَى
أنتَ	تَسْعَيُ	←	تَسْعَى
أنتِ	تَسْعَيِينَ	←	تَسْعَيْنَ
أنتما	تَسْعَيَانِ	←	لا تغيير
أنتم	تَسْعَيُونَ	←	تَسْعَوْنَ
أنتنّ	تَسْعَيْنَ	←	لا تغيير
هو	يَسْعَيُ	←	يَسْعَى
هي	تَسْعَيُ	←	تَسْعَى
هما(مث)	تَسْعَيَانِ	←	لا تغيير
هما (مذ)	يَسْعَيَانِ	←	لا تغيير
هم	يَسْعَيُونَ	←	يَسْعَوْنَ
هنّ	يَسْعَيْنَ	←	لا تغيير

	التّصريف القياسيّ		التّصريف المستعمل
انا	أَرْضَيُ	←	أَرْضَى
نحن	نَرْضَيُ	←	نَرْضَى
أنتَ	تَرْضَيُ	←	تَرْضَى
أنتِ	تَرْضَيِينَ	←	تَرْضَيْنَ
أنتما	تَرْضَيَانِ	←	لا تغيير
أنتم	تَرْضَيُونَ	←	تَرْضَوْنَ
أنتنّ	تَرْضَيْنَ	←	لا تغيير
هو	يَرْضَيُ	←	يَرْضَى
هي	تَرْضَيُ	←	تَرْضَى
هما(مث)	تَرْضَيَانِ	←	لا تغيير
هما (مذ)	يَرْضَيَانِ	←	لا تغيير
هم	يَرْضَيُونَ	←	يَرْضَوْنَ
هنّ	يَرْضَيْنَ	←	لا تغيير

والأمر الّذي يهمّنا بالدّرجة الأولى من هذه الجداول أنّه - على إثر التّغيير الّذي يطرأ على حرف اللّين - تصبح عينُ الصّيغة :

- متبوعة بفتحة طويلة في الصّيغ المسندة إلى الضّمائر (أنا -نحن -أنتَ - هو -هي).
- متبوعة بفتحة قصيرة و«ياء» (ـَيْ) في الصّيغة المسندة الى المخاطبة «أنتِ».
- متبوعةً بفتحة قصيرة و «واو» (ـَوْ) في الصّيغتين المسندتين إلى المخاطَبين «أنتم» والغائبين «هم».

وندعو إلى ضرورة الإنتباه الى الصّيغ المسندة إلى الضّمائر (أنتِ، أنتم، هم) بصفة خاصة فهي تمثّلُ الصّعوبة الأساسيّة في هذا الجدول التّصريفيّ .

• <u>باب «فَعَلَ / يفعل»</u> :

حين نستعرض جداول تصريف أفعالٍ ناقصة يائيّة من هذا الباب نلاحظ ما يلي :

1- لا يطرأ تغيير على الصّيغ القياسيّة المسندة الى ضمائر المثنّى (أنتما، هما (مث) ، هما (مذ)) أمّا بقيّة الصّيغ فيطرأ عليها جميعا تغييرٌ.

2 - تكون حركةُ العين في الصّيغ المستعملة جميعا كسرةً باستثناء الصّيغتين المسندتين إلى المخاطبين «أنتم» والغائبين «هم» فإنّها تكون ضمّةً طويلةً.

وللتّمثيل لما ذكرنا ننظر في جدولي التّصريف القياسيّ والتّصريف المستعمل لفعل «هَدى» :

	التّصريف القياسيّ		التّصريف المستعمل
أنا	أَهْدِيُ	←	أَهْدِي
نحن	نَهْدِيُ	←	نَهْدِي
أنتَ	تَهْدِيُ	←	تَهْدِي
أنتِ	تَهْدِينَ	←	تَهْدِينَ
أنتما	تَهْدِيَانِ	←	لا تغيير
أنتم	تَهْدُونَ	←	تَهْدُونَ
أنتنّ	تَهْدِينْنَ	←	تَهْدِينَ
هو	يَهْدِيُ	←	يَهْدِي
هي	تَهْدِيُ	←	تَهْدِي
هما(مث)	تَهْدِيَانِ	←	لا تغيير
هما (مذ)	يَهْدِيَانِ	←	لا تغيير
هم	يَهْدُونَ	←	يَهْدُونَ
هنّ	يَهْدِينْنَ	←	يَهْدِينَ

والأمر الّذي يهمّنا بالدّرجة الأولى من هذين الجدولين أنّه - على إثر التّغيير الّذي يطرأ على حرف اللّين - تُصبحُ عَيْنُ الصّيغة متبوعة بكسرة في الصّيغ جميعا باستثناء الصّيغتين المسندتين الى المخاطبين «أنتم» والغائبين «هم» فإنّ العين فيها تكون متبوعةً بضمّة طويلة.

وبناءً على هذا فإنّنا ندعو إلى ضرورة الانتباه إلى الصّيغتين المسندتين إلى الضّميرين «أنتم» و«هم» فهما تمثّلان الصّعوبة الأساسيّة في هذا الجدول التّصريفيّ.

وننبّه أيضا إلى أنّ الصّيغة المستعملة المسندة إلى الضميرين «أنتِ» و «أنتنّ» واحدة.

أمثلة : أنتِ تَرْمِينَ - أنتنّ تَرْمِينَ - أنتِ تبْكينَ - أنتنّ تَبْكِينَ...

4- <u>جداول تصريف الفعل الثّلاثي النّاقص المجرّد في المضارع المنصوب والمضارع المجزوم</u> :

أ- يُنْصَبُ النّاقصُ الواويّ بالفتحة القصيرة أو بحذف النّون.

ب- يُجزَم الناقصُ الواويّ بتقصير حركة المقطع الأخير (وذلك في الصّيغ المختومة بضمّة طويلة في المضارع المرفوع) أو بحذف النّون.

ج- <u>النّاقص اليائيّ في المضارع المنصوب</u> :

• إذا كان الفعل على وزن «يفعَل» فإنّه يُختم في حالة النّصب بفتحة طويلة «ـَـى» (وهي فتحة تلي عين الصّيغة ، فاللاّم تحذف) أو تُحذَف النّون من الصّيغ التي تكون النّون فيها علامة رَفْع.

• إذا كان الفعلُ على وزن «يفعِل» فإنّه يُختَمُ في حالة النّصب بفتحة قصيرة (وهي فتحةٌ تلي لامَ الصّيغةِ فاللاّم تُثْبَتُ) أو تُحْذَفُ النّونُ من الصّيغ التي تكون النّون في آخرها علامة رفع.

د- <u>النّاقص اليائيّ في المضارع المجزوم</u> :

• إذا كان الفعل على وزن «يفعَل» فإنّه يُختمُ في حالة الجزْم بفتحة قصيرة أو تُحذَف منه النّون.

• إذا كان الفعلُ على وزن «يفعِل» فإنّه يُختَمُ في حالة الجزْم بكسرة قصيرة أو تُحْذَف منه النّونُ.

5 - النّاقص في الماضي والمضارع المبنيين للمجهول :

أ - <u>النّاقص الواويّ</u> :

في الماضي المبنيّ للمجهول ، يُقْلَبُ حرفُ اللّين ، الواوُ ، ياء.

أمثلة :

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
دُعِـــوَ	←	دُعِيَ
شُكِوَ (إليه)	←	شُكِيَ (إليه)
دُنِـوَ (منه)	←	دُنِيَ (منه)

وفي المضارع المبنيّ للمجهول، تُحذَف الواوُ وتصبح عين الصّيغة على إثر ذلك متبوعة بفتحة طويلة.

أمثلة :

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
يُدْعَـــوُ	←	يُدْعَى
يُشْكَوُ (إليه)	←	يُشْكَى (إليه)
يُدْنَوُ (منه)	←	يُدْنَى (منه)

ب - <u>النّاقص اليائيّ</u> :

لا يطرأ أيّ تغيير على حرف اللّين في الماضي المبنيّ للمجهول لأنّه مجانس للحركة السّابقة له.

أمثلة :

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
جَاءَ الـــدّاعِوُ	⟵	الدّاعِي
مرَرْتُ بالـــدّاعِوِ	⟵	بالدّاعِي
جَاءَ دَاعِـــوٌ	⟵	دَاعٍ
مَررتُ بِدَاعِـــوٍ	⟵	بِدَاعٍ

يُقلب حرف اللّين ياءً إذا كان اسم الفاعل في صيغة المفرد وجاء في محلّ نصب.

مثال :

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
رأيتُ الدّاعِوَ	⟵	الدّاعِيَ
رَأيتُ دَاعِـوًا	⟵	دَاعِيًا

يقْلبُ حرف اللّين ياء في صيغ المثنّى ويحذف في جمع المذكّر السّالم وفي جمع التّكسير. (مع ملاحظة أنّ اسم الفاعل من النّاقص يجمعُ جمعَ تكسير على وزن "فُعَلَةٌ").

ب – من النّاقص اليائيّ :

• يحذَفُ حرفُ اللّين من اسم الفاعل إذا كان في صيغة المفرد وجاء في محلّي رفع أو جرّ ويثْبُت في محلّ النّصب.

أمثلة :

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
جَاءَ القَاضِيُ	⟵	القَاضِي
مرَرْتُ بالقَاضِي	⟵	بالقَاضِي
رَأيْتُ القَاضِيَ	⟵	لا تغيير

يحذف حرف اللّين من اسم الفاعل في جمع المذكّر السّالم وفي جمع التّكسير.

3 – <u>أسماء المفعولين</u> :

أ- من النّاقص الواويّ :

لا يحذفُ حرف اللّين من اسم المفعول المشتقّ من النّاقص الواويّ لكن يحدُث على الصّيغة القياسيّة تغيير فتصبح مختومة بـ "واو مضاعفة".

الصّيغ القياسيّة		الصّيغ المستعملة
مَدْعُوُ	⟵	مَدْعُوٌّ
مَرْجُوُ	⟵	مَرْجُوٌّ

ب- النّاقص اليائيّ :

تقْلَبُ الضمّةُ الطّويلة في اسم المفعول من النّاقص اليائيّ كسرةً طويلة ثمّ تقصَر الكسرة وتصبح الصّيغة مختومة بـ"ياء مضاعفة".

الصّيغ القياسيّة			الصّيغ المستعملة
مَبْنُويُ	←	مَبْنِيِيُ	← مَبْنِيٌ
مَرْمُويُ	←	مَرْمِيِيُ	← مَرْمِيٌ

4- الصّفات المشبّهة :

ترد الصّفةُ المشبّهة من الفعل النّاقص على أوزان مختلفة منها :

- "فَعِيلٌ" ، أمثلة : سَخِيٌّ ، شَقِيٌّ
- "فَاعِلٌ" ، أمثلة : صَافٍ، الرّاقِي
- "فُعْلانٌ" ، أمثلة : عُرْيَانٌ
- "فُعْلٌ" ، أمثلة : حُلْوٌ.

ويطرأ على حرف اللّين في الصّفة المشبّهة الّتي على وزن "فاعل" ما يطرأ على اسم الفاعل فالوزن واحد وإن اختلف المعنى الصّرفي.

أمّا الصّفة المشبّهة الّتي ترد على وزن "فَعِيلٌ" :

- فإذا كانت مشتقّة من ناقص واويّ فإنّ الواوَ فيها تُقلبُ ياءً وَيَحْدُثُ كذلك تغيير في الصّيغة فتصبح مختومة بـ "ياء مضاعفة".

الصّيغ القياسيّة			الصّيغ المستعملة
فَعِيلٌ			
سَخِيوُ	←	سَخِيِيُ	← سَخِيٌّ (وتكتب سخيٌّ)

- وإذا كانت مشتقّة من ناقص يائيّ فإنّ الياءَ تَثْبُتُ لَكِنْ يَحْدُثُ في الصّيغة تغييرٌ تصبح بِمُقْتَضَاهُ مختومةً بـ "ياء مضاعفة".

الصّيغ القياسيّة			الصّيغ المستعملة
فَعِيلٌ			
شَقِيِيُ	←		شَقِيٌّ (وتكتب شَقِيٌّ)

- ففاؤه لا يطرأ عليها أيُّ تغيير في الماضي كالمثال.

- ويطرأ على الصيغ القياسيّة جميعا تغيير باستثناء الصّيغ المسندة إلى الضّمائر {هو، هي، هما (مث)، هما (مذ)}

وندعو إلى ضرورة الانتباه إلى ما يلي :

- تكون حركة العين في الصّيغ المستعملة جميعا كسرة باستثناء الصّيغة المسندة إلى الغائبين فحركةُ عينِها تكون ضمّةً طويلة.

مثال : هم وَلُوا.

* * *

ب - اللّفيف المقرون :

يُعامَل اللّفيفُ المقرون معاملةَ النّاقص اليائيّ :

3 - تصريف اللّفيف في المضارع المرفوع :

أ - اللّفيف المفروق :

يُعامَل اللّفيفُ المفروقُ في المضارع معاملةَ المثال الواوي والنّاقص اليائي في آنٍ واحد :

فحرفُ اللّينِ "الواو" الذي يقع فاءً يُحْذَفُ في مضارع اللّفيف المفروق كما يُحْذَفُ في مضارع المثال.

أمثلة : أعِي ، تَشِي ...

وحرفُ اللّينِ "الياء" الّذي يقع لاما يُحْذَفُ من الصّيغ جميعا باستثناء الصّيغ المسندة إلى ضمائر المثنّى (أنتما ، هما(مث) ، هما(مذ))

وتكون حركةُ العينِ في الصّيغ جميعا كسرةً باستثناء الصّيغتين المسندتين إلى المخاطبين "أنتم" والغائبين "هم" فإنّها تكون ضمّةً طويلةً.

أمثلة : أنتم تَعُونَ ، هم يَشُونَ ...

* * *

ب - اللّفيف المقرون :

يُعامَل اللّفيفُ المقرون معاملةَ النّاقص اليائيّ :

- فحرفُ اللّين "الياء" الواقع لامًا يُحْذَفُ من الصّيغ جميعا في المضارع باستثناء الصّيغ المسندة إلى ضمائر المثنّى.

- وإذا كان الفعلُ اللّفيفُ المقرون على وزن "يفعِل" فإنّ حركةَ العين تكون في الصّيغ جميعا كسرةً باستثناء الصّيغتيْن المسندتين إلى المخاطبين "أنتم" والغائبين "هم" فإنّها تكون ضمّةً طويلةً :

أمثلة : أنتم تَنْوُونَ ، هم يَنْوُونَ

أنتم تَأْوُونَ ، هم يَأْوُونَ

أنتم تَطْوُونَ ، هم يَطْوُونَ

- وإذا كان الفعلُ اللّفيفُ المقرون على وزن "يفعَل" فإنّ حركةَ العينِ تكون في الصّيغ جميعا فتحةً.

4 - تصريف اللّفيف في المضارع المنصوب والمجزوم :

نلاحظ عند النّظر في الجداول التّصريفيّة للّفيف في المضارع المنصوب والمجزوم أنّ علامات النّصب والجزم في اللّفيف بنوعيه هي نفس العلامات في النّاقص اليائيّ.

فبأستثناء الصّيغ الّتي تكون علامة نصبها أو جزمها حذف النّون نلاحظ ما يلي :

أ - في أفعال اللّفيف المقرون المفتوحة العين في المضارع تحذف اللاّم وتلي العين فتحةٌ طويلةٌ (ـَى) في المضارع المنصوب وتليها فتحة قصيرة في المضارع المجزوم.

ب - وفي أفعال اللّفيف المفروق واللّفيف المقرون المكسورة العين في المضارع لا تحذف اللاّم في المضارع المنصوب وتليها فتحة قصيرة (لَنْ أنْوِيَ ، لن أعِيَ ، لَنْ أطْوِيَ ...) وتحذف اللاّم في المضارع المجزوم وتلي العين كسرة قصيرة (أمثلة : لَمْ أعِ ، لَمْ تَنْوِ ، لَمْ يَطْوِ ...)

5 - بناء اللّفيف للمجهول :

أمثلة :

لفيف مفروق			
ماض مبنيّ للمعلوم	ماض مبنيّ للمجهول	مضارع مبنيّ للمعلوم	مضارع مبنيّ للمجهول
وَشَى	وُشِيَ (به)	يَشِي	يُوشَى (به)
وَعَى	وُعِيَ	يَعِي	يُوعَى
وَلِيَ	وُلِيَ	يَلِي	يُولَى

لفيف مقرون			
ماض مبنيّ للمعلوم	ماض مبنيّ للمجهول	مضارع مبنيّ للمعلوم	مضارع مبنيّ للمجهول
لَوَى	لُوِيَ	يَلْوِي	يُلْوَى
نَوَى	نُوِيَ	يَنْوِي	يُنْوَى
طَوَى	طُوِيَ	يَطْوِي	يُطْوَى

من الأمثلة السّابقة نلاحظ ما يلي :

- لا يُحْذَفُ حرفُ اللّين "الياء" الواقعُ لامًا في الماضي المبني للمجهول.
- يكون حرفُ المضارعة متبوعا بضمّة طويلة في اللّفيف المفروق المبنيّ للمجهول.

* * *

6 - تصريف اللّفيف في الأمر :

أمثلة :

لفيف مفروق	لفيف مقرون	
افْعِلْ	افْعِلْ	افْعَلْ
عِ	اِشْوِ	اِقْوَ
عِي	اِشْوِي	اِقْوَيْ
عِيَا	اِشْوِيَا	اِقْوَيَا
عُوا	اِشْوُوا	اِقْوَوْا
عِينَ	اِشْوِينَ	اِقْوَيْنَ

يتّضح من الأمثلة السّابقة ما يلي :

- يُعامَل اللّفيف المفروق في الأمر معاملةَ المثال الواويّ والنّاقص في آنٍ واحد : يُحْذَفُ حرفُ اللّين "الواو" الواقعُ فاءً في الصّيغ جميعا كما في المثال ويطرأ على حرف اللّين "الياء" الواقع "لامًا" تغييرٌ في الصّيغ جميعا باستثناء المثنّى كما في النّاقص.

- أمّا اللّفيف المقرونُ فيُعامَل معاملةَ النّاقص.

(3) خصائص اشتقاق الأسماء من اللفيف

1 - المصادر :

تَردُ المصادر المشتقّة من جذر لفيف على أوزان مختلفة منها :

"فِعَالَةٌ" أمثلة : وِشَايَةٌ ، وِقَايَةٌ ، رِوَايَةٌ

"فَعَالٌ" أمثلة : وَفَاءٌ ، خَوَاءٌ

"فَعْلٌ" أمثلة : وَعْيٌ ، وَهْيٌ ، وَرْيٌ ، رَيٌّ ، لَيٌّ

"فِعْلَةٌ" مثال : نِيَّةٌ

"فُعْلَةٌ" مثال : قُوَّةٌ

"فُعِيلٌ" مثال : هُوِيٌّ (هَوَى يَهْوِي هُوِيًّا أي سَقَط)

"فَعَلٌ" مثال : هَوًى (هَوِيَ يَهْوَى هَوًى أي أحبّ)

* * *

ومن الأمثلة المذكورة نلاحظ ما يلي :

أ - في المصادر من اللّفيف المفروق :

يُقلَب حرف اللّين "الياء" همزة إذا جاء بعد فتحة طويلة.

مثال :

الصّيغة القياسية		الصّيغة المستعملة
فَعَالٌ		
وَ فَايٌ	←	وَفَاءٌ

ب – في المصادر من اللّفيف المقرون :

يقلب حرف اللّين "الواو" ياء إذا كان ساكنا ممّا يجعل الياء الواقعة لاما تليه مباشرة.

مثال :

الصّيغة القياسية		الصّيغة المستعملة
فَعْلٌ		
لَـوْيٌ	←	لَـيٌّ (وتُكتَب لَـيٌّ)

يُحذَف حرفُ اللّين الياء إذا جاء بين حركتين أولاهما فتحة وتصبح عين الصّيغة (أي الواو) متبوعة بفتحة قصيرة في حال التّنكير وبفتحة طويلة في حال التّعريف.

مثال :

الصّيغة القياسية		الصّيغة المستعملة
فَعَلٌ		
هَـوَيٌ	←	هَـوًى

2 – اسم الفاعل :

يعامل اسم الفاعل من اللّفيف بنوعيه معاملة اسم الفاعل من النّاقص اليائيّ :

فحرف اللّين "الياء" يُحذف منه إذا كان مفردا وجاء في محلّ رفع أو جرّ. ويحذف كذلك إذا كان اسم الفاعل مجموعا جمع مذكّر سالم أو جمع تكسير.

أمثلة :

	الصّيغة القياسية		الصّيغة المستعملة
	الفَاعِلُ		
المفرد	جاء الوَالِيُ	←	الوَالِي
	مررت بِالرّاوِيِ	←	بِالرّاوِي
	* * *		
جمع المذكّر السّالم	الفاعلون		
	النّاوِيُونَ	←	النّاوُونَ

* * *

جمع التكسير

اَلْفُعَلَةُ

اَلْوُلَيَةُ ⟵ اَلْوُلاَةُ

* * *

3 - اسم المفعول :

يعامل اسم المفعول من اللّفيف بنوعية معاملة اسم المفعول من النّاقص اليائيّ :

فالضمّة الطّويلة تُقلب فيه كسرة طويلة ثمّ تقصّر وتختم الصّيغة "بياء مضاعفة".

مثال :

الصّيغة القياسية	الصّيغة المستعملة
مَفْعُولٌ	
مَلْوُويٌ ⟵	مَلْوِيٌّ

* * *

4 - الصّفة المشبّهة :

ترد الصّفة المشبّهة من اللّفيف على أوزان مختلفة منها :

"فَعِيلٌ" أمثلة : وَفِيٌّ - قَوِيٌّ - سَوِيٌّ

"فَاعِلٌ" أمثلة : السَّاجِي - ذَاوٍ

"فَعْلاَنُ/فَعْلَى مثال : رَيَّانُ - رَيَّا

ونلاحظ من الأمثلة السّابقة ما يلي :

يطرأ على الصّفة المشبّهة الّتي على وزن "فاعل" نفس التّغيير الّذي يطرأ على اسم الفاعل.

تقصّر الكسرة الطّويلة في الصّفة المشبّهة الّتي على وزن "فَعِيل" وتختم "بياء مضاعفة".

تقلب "الواو" ياء في الصّفة المشبّهة التي مذكّرها فَعْلاَنُ ومؤنّثها فَعْلَى.

اِشتقاق الأفعال والأسماء من الرّباعي المجرّد

أهداف الدرس

- معرفة الجذر الرّباعي
- القدرة على تصريف الفعل المشتقّ من الرّباعي
- القدرة على اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر من الرّباعي.

(1) تعريف الرّباعي :

الجذر الرّباعي هو جذر يتألّف من أربعة حروف أصول ويُرْمَز إليه ب (ف. ع. ل. ل)

وللجذر الرّباعي شكلان أساسيّان :

أ - شكل أوّل تكون الحروفُ الأصولُ فيه مختلفةً

أمثلة : (ب. ع. ث. ر)

ب- شكلٌ ثانٍ يتكرّر فيه حرفان اثنان.

أمثلة : (ث. ر. ث. ر) ، (ك. ف. ك. ف).

* * *

وفيما يلي أنموذج من مشتقّات جذرين رباعيين :

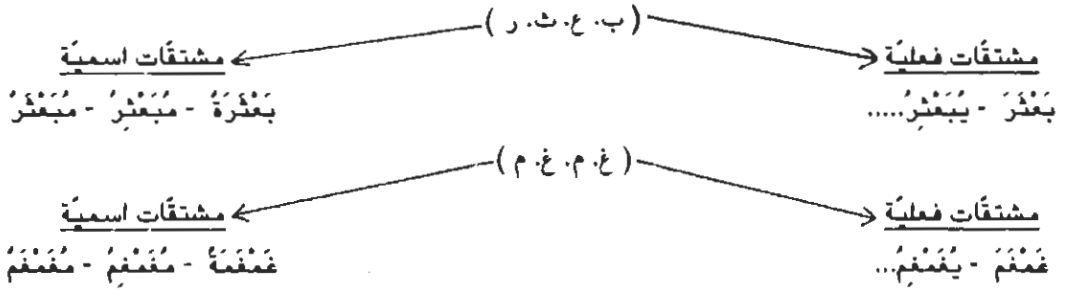

* * *

ملاحظات :

1 – الرّباعيّ قليلٌ في العربيّة بالقياس إلى الثّلاثي

2 – أخذ الرّباعيّ يتكاثر في العربيّة الحديثة ففي المقالات الصّحفيّة وفي الرّوايات الحديثة نجد ألفاظا دخيلة جاءت على الرّباعي.

أمثلة : تَلْفَنَ - رَسْكَلَ - دَبْلَجَ.....

3 – هنالك مجموعة من الأفعال الرّباعيّة نُحِتَتْ من عبارات دينيّة وأشهر هذه الأفعال :

– «بَسْمَلَ» أي قال باسم الله.

– «حَوْقَلَ» أي قال لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

– «صَلْعَمَ» أي قال : صلّى الله عليه وسلّم.

ويختلف فعلُ «صَلْعَمَ» عن بقيّة أفعال هذه المجموعة فهو يستعمل دوما في النّصوص بعد ذكر اسم الرّسول لدعوة القارئ إلى أن يقول : «صلّى الله عليه وسلّم» فهو «فعلُ اسْتِقْوَالٍ» أي فعل يُدْعَى به القارئُ إلى قَوْلِ عبارةٍ معلومة.

(2) أوزان الفعل الرّباعي المجرّد في الماضي والمضارع والأمر :

يرد الفعل الرباعي المجرّد على وزن «يُفَعْلِلُ» في المضارع وعلى وزن «فَعْلِلْ» في الأمر.

ولا يطرأ على جداول تصريفه أيُّ تغيير.

* * *

وفيما يلي نماذجُ من تصريف أفعال رباعيّة مجرّدة.

	الماضي	المضارع المرفوع	الأمر
أنا	بَرْهَنْتُ	أُسَيْطِرُ	
نحن	بَرْهَنَّا	نُسَيْطِرُ	
أنتَ	بَرْهَنْتَ	تُسَيْطِرُ	زَخْرِفْ
أنتِ	بَرْهَنْتِ	تُسَيْطِرِينَ	زَخْرِفِي
أنتما	بَرْهَنْتُمَا	تُسَيْطِرَانِ	زَخْرِفَا
أنتم	بَرْهَنْتُمْ	تُسَيْطِرُونَ	زَخْرِفُوا
أنتنّ	بَرْهَنْتُنَّ	تُسَيْطِرْنَ	زَخْرِفْنَ
هو	بَرْهَنَ	يُسَيْطِرُ	
هي	بَرْهَنَتْ	تُسَيْطِرُ	
هما (مث)	بَرْهَنَتَا	تُسَيْطِرَانِ	
هما (مذ)	بَرْهَنَا	يُسَيْطِرَانِ	
هم	بَرْهَنُوا	يُسَيْطِرُونَ	
هنّ	بَرْهَنَّ	يُسَيْطِرْنَ	

(3) أوزان المشتقات الإسميّة من الرّباعي المجرّد

- يُصاغ اسم الفاعل من الرّباعي المجرّد على وزن «مُفَعْلِلٌ»
- ويصاغ اسم المفعول منه على وزن «مُفَعْلَلٌ»
- ويصاغ المصدر منه على وزن «فَعْلَلَةٌ» إذا كان الجذر مختلف الحروف وعلى وزني «فَعْلَلَة» و «فِعْلَالٌ» إذا كان الجذر يتكوّن من حرفين مكرّرين.

المزيد من الأفعال والأسماء

أهداف الدرس

- معرفة عناصر الزّيادة
- معرفة أوزان المزيد
- القدرة على وزن الأفعال والأسماء من المزيد
- القدرة على تصريف الأفعال المزيدة
- القدرة على اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول المتّصلين بفعل مزيد
- معرفة مصادر المزيد القياسيّة.

(1) تعريف المزيد :

الجذور نوعان : جذورٌ ثلاثيّة وجذورٌ رباعيّة.

وتكون المشتقّات من هذين النّوعين من الجذور مجرّدة أو مزيدةً.

أ - المشتقّات المجرّدة :

هي مشتقّاتٌ تُؤْخَذُ من الحروف الأصول وحدَها.

وترد هذه المشتقّات على أوزان تتألّف من مكوّنين :

- مكوّن متغيّر وهو الجذور (فلكلّ مشتقّ جذره) ويفيد المعنى المعجميّ.

- مكوّن ثابت ويتألّف من حركات أو من حركات وحروف. (تكون الحركات قصيرة كما في الماضي أو قصيرة وطويلة كما في المضارع وفي بعض المشتقّات الإسميّة أمّا الحروف فهي حروف المضارعة في الفعل وحرف الميم الّذي يظهر في عدد من المشتقّات الإسميّة كالمصدر الميمي واسم المفعول واسم المكان واسم الزّمان واسم الآلة وبعض صيغ المبالغة) ويفيد هذا المكوّن الثّابت المعنى الصّرفي فمنه نستخلص أنّ المشتقّ يفيد الحدث المتّصل بزمان (إذا كان فعلا) أو يفيد مطلق الحدث (إذا كان مصدرا) أو يفيد الحدث وفاعله (إذا كان اسم فاعل)...

* المشتقّات الفعليّة والمشتقّات الإسميّة من الثّلاثي المجرّد :

ترد المشتقّات الفعليّة من الثّلاثي المجرّد على أحد الأوزان الثّلاثة التّالية :

فعَل - فعِل -فعُل.

وترد المشتقّات الإسميّة من الثّلاثي المجرّد على أوزان الأسماء والصّفات المتعلّقة بأوزان الفعل الثّلاثي المجرّد.

أمثلة :

كَتَبَ - كِتَابةٌ - كَاتِبٌ - مَكْتُوبٌ ...

شَرِبَ - شُرْبٌ - شَارِبٌ - مَشْرُوبٌ ....

فَرِحَ - فَرَحٌ - فَرِحٌ ...

كَرُمَ - كَرَمٌ - كَرِيمٌ...

• المشتقّات الفعليّة والمشتقّات الإسميّة من الرّباعي المجرّد :

ترد المشتقّات الفعليّة من الرّباعي المجرّد على وزن "فَعْلَلَ" : وترد المشتقّات الاسميّة على وزنٍ من الأوزان المتعلّقة بوزن "فعْلَل" أي ترد على الأوزان التّالية :

مُفَعْلِلٌ - مُفَعْلَلٌ - فَعْلَلَةٌ - فِعْلَالٌ.

أمثلة :

زَخْرَفَ - مُزَخْرِفٌ - مُزَخْرَفٌ - زَخْرَفَةٌ - زَلْزَلَ -مُزَلْزِلٌ - مُزَلْزَلٌ - زَلْزَلَةٌ - زِلْزَالٌ.

* * *

ب - المشتقّات المزيدة :

هي مشتقّات تظهر فيها - بالمقارنة مع الثّلاثي المجرّد - زيادة. وتحصل الزّيادة في المشتقّات الفعليّة والإسميّة بثلاث طرق هي :

• تكرار حرف العين أو حرف اللاّم (أي تكرار الحرف الأصليّ الثّاني أو الحرف الأصليّ الثّالث من الجذر) :

أمثلة : فضّلَ - اسْوَدَّ ...

مُصَوِّرٌ - مُحْمَرٌّ ...

• إطالة حركة الفاء أو حركة العين.

أمثلة : كَاتَبَ - تَرَافَقَ - اِصْفَارٌ ...

مُخَاطِبٌ - مُتَوَاصِلٌ - مُحْمَارٌّ - مُطْمَئِنٌّ.

• إضافة حرف أو أكثر من "حروف الزّيادة" وحروف الزّيادة هي {ء - ت - ن - س - و}.

أمثلة : أكْرَمَ - تَدَحْرَجَ - مُنْقَلِبٌ - مُسْتَكْثِرٌ - مُعْشَوْشِبٌ.

* * *

ويقع العنصرُ المزيد (أو العناصر المزيدة) في موضع أو في موضعين من المشتقّ.

• فقد يكون العنصر المزيد :

• سَابِقَةً (يكون في بداية المشتقّ).

أمثلة : أوْصَلَ - انْقَلَبَ - اِسْتَكْثَرَ...

• حَشْوًا (أي يكون في وسط المشتق).

أمثلة : كسّرَ - بَاحَثَ

• وَقَدْ تكون الزّيادة سابقة وَحَشْوًا في آن واحد.

أمثلة : تَقَطَّعَ - تَبَاحَثَ ...

* * *

الزّيادة في المشتقّات تمكّن المتكلّم من إنشاء مشتقّات للتّعبير عن جملة من المعاني بصفة تأليفيّة.

فنحن نقول : « أدخل الممرّضُ المريضَ إلى غرفة العيادة » عوضا عن « جعل الممرّض المريض يدخل إلى غرفة العيادة ».

ونحن نقول : « اسْتَكْتَبْتُكَ » عوضا عن « طلبت منك أن تكتب » إلخ ..

ولمعرفة المعنى الّذي تفيده الزّيادة في مشتقّ من المشتقّات يحسن أن نبحث عن العبارة الّتي يختزلها ذلك المشتقّ.

(2) ما هي أوزان الأفعال المزيدة ؟

1 - أوزان الثّلاثي المزيد :

أوزان الفعل الثّلاثي المزيد ثلاثُ مجموعاتٍ :

أ - الأوزان المزيدة بعنصر :

وهي : "أفْعَلَ"، و"فَاعَلَ" و "فَعَّلَ".

- العنصر المزيد في وزن "أفعل" هو الهمزة وهي حرف من حروف الزّيادة.
- والعنصر المزيد في وزن "فاعَلَ" هو المَدُّ (أي إطالة حركة الفاء وإنّما ترمز "الألف"، إلى تلك الإطالة).
- والعنصر المزيد في وزن "فعّل" هو تضعيف العين وتشير "الشّدّة" المستعملة فوق العين إلى "التّضعيف"؛ نحن ننطقُ "فَعْعَلَ" ونكتب "فَعَّلَ" فالشّدّة تشير إلى أنّ الحرف يُنطق مرّتين).

ب - الاوزان المزيدة بعنصرين :

وهي "انْفَعَلَ" و "افْتَعَلَ" و "افْعَلَّ" و"تَفَاعَلَ" و"تَفَعْلَلَ".

* * *

- في وزن "انْفَعَلَ" عنصران مزيدان هما : همزة الوصل وحرف الزّيادة "النّون".
- وفي وزن "افْتَعَلَ" عنصران مزيدان هما : همزة الوصل وحرف الزّيادة "التّاء".
- وفي وزن "افْعَلَّ" عنصران مزيدان هما : همزة الوصل وتضعيف اللاّم.
- وفي وزن "تَفَاعَلَ" عنصران مزيدان هما: حرف الزّيادة "التّاء" والمدّ (إطالة حركةالفاء).
- وفي وزن "تَفَعْلَلَ" عنصران مزيدان هما : حرف الزّيادة "التّاء" وتضعيف العين.

ج - الوزنان المزيدان بثلاثة عناصر :

وهما "اسْتَفْعَلَ" و"افْعَوْعَلَ".

في وزن استفعل ثلاثة عناصر مزيدة هي همزة الوصل وحرفا الزّيادة "السّين" و"التّاء".

* * *

وفي وزن "افْعَوْعَلَ" ثلاثة عناصر مزيدة هي : همزة الوصل وحرف الزّيادة "الواو" وتضعيف العين.

2 - أوزان الرّباعي المزيد :

للرّباعي المزيد وزنان مزيدان :

- وزن "تَفَعْلَلَ" وهو مزيد بعنصر واحد وهذا العنصر هو حرف الزّيادة "التّاء".

  أمثلة : تَقَهْقَرَ - تَدَحْرَجَ ...

- وزن "اِفْعَلَلَّ" وهو مزيد بعنصرين : همزة الوصل وتضعيف الحرف الأصليّ الرّابع (أي اللاّم الثّانية).

  أمثلة : اِقْشَعَرَّ - اِطْمَأَنَّ - اِشْمَأَزَّ...

* * *

ملاحظات :

أ - توفّر لنا اللّغةُ أوزان المزيد للدّلالة على معاني مختلفة لكنّ اشتقاقَ المزيد من الجذور المختلفة ليس عمليّة آليّة. فالجذرُ الواحد لا نشتقّ منه صيغا على أوزان المزيد جميعا والجذورُ تختلف من حيث أوزان الصّيغ المزيدة الّتي يُمكن أن نشتقّها منها وعددها.

أمثلة :

الجذر (ك . ت . ب) يمكن أن نشتقّ منه عددا كبيرا من الأفعال المزيدة {أَكْتَبَ - كَاتَبَ - اِكْتَتَبَ - تَكَاتَبَ - اِسْتَكْتَبَ}.

أمّا الجذر (ح . م . ر) فلا يمكن أن نشتقّ منه إلاّ فعلا مزيدا واحدا {اِحْمَرَّ (أو "اِحْمَارَّ")}.

* * *

ب - يطرأ على بعض الأفعال الّتي ترد على وزن "اِفْتَعَلَ" تغيير :

- ففي بعض الأفعال تصبح "تاء الزّيادة" طاءً.

  أمثلة : اِضْطَرَبَ - اِضْطَلَعَ - اِصْطَلَحَ...

- وفي بعض الأفعال تصبح "تاء الزّيادة" دالا.

  أمثلة : اِزْدَهَرَ - اِزْدَحَمَ - اِزْدَانَ...

- وإذا كانت فاء الفعل "واوا" وجاء الفعل على وزن "اِفْتَعَلَ" فإنّ الواو تقلبُ "تاءً".

  أمثلة : اِتَّصَلَ - اِتَّضَحَ - اِتَّحَدَ...

ج - يطرأ على مهموز الفاء الّذي يرد على وزن "أفعل" تغيير إذ تختفي الهمزة الأصليّة وتُتبع همزة الزّيادة بفتحة طويلة.

مثال : أَأْمَنَ ⟵ آمَنَ

د - ينبغي الرّجوع إلى المضارع لتمييز مهموز الفاء الّذي على وزن "أَفْعَلَ" من مهموز الفاء الّذي على وزن "فاعل".

أمثلة : آمَنَ / يُؤْمِنُ — آزَرَ / يُؤَازِرُ

أَفْعَلَ / يُفْعِلُ — فَاعَلَ / يُفَاعِلُ

هـ - تُرسَم في آخر الأفعال المزيدة من النّاقص ألف مقصورة سواء كان جذرها واويًا أو يائيًا.

أمثلة : أدْنَى / أبْقَى ، تاخَى / تَفَانَى ...

(3) تصريف الأفعال المزيدة

عندما نستعرض جداول تصريف الأفعال الثّلاثيّة المزيدة نلاحظ بالخصوص ما يلي :

أ- تصريف الأفعال الثّلاثيّة المزيدة من السّالم :

لا يطرأ على جداول تصريف هذا النّوع من الأفعال أيّ تغيير.

ونذكّر بأنّ الأفعال الّتي على وزن "أفعل" تكون همزتها في الأمر قطعيّة. ولا يماثلها في ذلك أيّ وزن من الأوزان الأخرى.

أمثلة : أكْرَمَ ⟵ أكْرِمْ

أيْقَظَ ⟵ أيْقِظْ

* * *

وندعو إلى الانتباه بصفة خاصّة إلى حركة عين الأفعال الّتي على وزن "تَفَعُّلَ" أو "تَفَاعَلَ" في الأمر.

أمثلة :

تنَاوَلَ ⟵ تنَاوَلْ

تنَاوَلَ ⟵ تَنَاوَلْ

حَصُّنَ ⟵ حَصُّنْ

تَحَصُّنَ ⟵ تَحَصُّنْ

* * *

ب - جداول تصريف الأفعال الثّلاثيّة المزيدة من غير السّالم :

• الأفعال المضاعفة الّتي على وزني "فَعَّلَ" و"تَفَعَّلَ" يُستعمَل فيها الحرف نفسه ثلاث مرّات.

مثال : بَدَّدَ - تَبَدَّدَ

• يطرأ على الأفعال المضاعفة الّتي ترد على وزني "أفْعَلَ" و"اِسْتَفْعَلَ" تغييرٌ فحركةُ العينِ في الماضي والمضارع والأمر تصبح حركةً للفاء.

أمثلة :

الصّيغة القياسيّة		الصّيغة المستعملة
أعْدَدَ	⟵	أعَدَّ
يُعْدِدُ	⟵	يُعِدُّ
أعْدِدْ	⟵	أعِدَّ
اِسْتَعْدَدَ	⟵	اِسْتَعَدَّ

ولا فرق بين تصريف الأفعال المضاعفة الّتي ترد على هذين الوزنين في المضارع المنصوب والمضارع المجزوم.

أمثلة :

أنا لَمْ أعِدَّ / أنَا لَنْ أعِدَّ

أَنْتَ لَمْ تَسْتَعِدْ / أَنْتَ لَنْ تَسْتَعِدْ

ولاتكون الأفعال المضاعفة الّتي على وزني "أفْعَلَ" و"اِسْتَفْعَلَ" مختومة بساكن مع ضمير المخاطب المفرد في الأمر.

أمثلة : أعِدْ

اِسْتَعِدْ

* * *

• يطرأ على مهموز الفاء الّذي يرد على وزن "أفعل" تغيير في الجداول التّصريفيّة جميعا :

- ففي الماضي تختفي الهمزة الواقعة فاءً من الصّيغ جميعا ويكون المقطع الأوّل من الصّيغ المستعملة متكوّنا من همزة وفتحة طويلة.

أمثلة :

الصّيغة القياسيّة		الصّيغة المستعملة
أَأْ مَنْتُ	←	أَ مَنْتُ
أَأْ مَنْتُمْ	←	أَ مَنْتُمْ

- وفي المضارع يطرأ تغيير على الصّيغة المسندة إلى المتكلّم المفرد ويكون المقطع الأوّل من الصّيغة المستعملة متكوّنا من همزة وضمّة طويلة.

مثال :

الصّيغة القياسيّة		الصّيغة المستعملة
أُؤْ مِنُ	←	أُو مِنُ

- وفي الأمر يطرأ تغيير على الصّيغ جميعا ويكون المقطع الأوّل من الصّيغ المستعملة متكوّنا من همزة وفتحة طويلة :

أمثلة :

الصّيغة القياسيّة		الصّيغة المستعملة
أَأْ مِنْ	←	أَ مِنْ
أَأْ مِنِي	←	أَ مِنِي

• يطرأ على الفعل المثال الّذي على وزن "افعل" تغيير في المضارع ويكون المقطع الأوّل من الصّيغ المستعملة متكوّنا

من حرف المضارعة وضمّة طويلة. وذلك سواء كان المثال واويًا أو يائيًا.

الصّيغة القياسيّة		الصّيغة المستعملة
يُوْ صِلُ	←	يُو صِلُ
أيْـ قِظُ	←	أو قِظُ

* يطرأ تغيير على الأفعال الثّلاثيّة المزيدة الجوفاء الّتي ترد على الأوزان التّالية : {أفْعَلَ ، افْتَعَلَ ، انْفَعَلَ ، اسْتَفْعَلَ}.

ففي جداول تصريف هذه الأفعال يختفي حرف اللّين وتصبح الفاء متبوعة بحركة قصيرة أو طويلة.

الصّيغة القياسيّة		الصّيغة المستعملة
أقْوَمَ	←	أقَامَ
يُقْوِمُ	←	يُقِيمُ
أقْوِمْ	←	أقِمْ
انْقَوَدَ	←	انْقَادَ
يَعْتَوِدُ	←	يَعْتَادُ

* * *

* يطرأ على الأفعال الثّلاثيّة المزيدة من النّاقص ما يطرأ على الأفعال الثّلاثيّة المجرّدة من النّاقص.

أمثلة :

	الصّيغة القياسيّة		الصّيغة المستعملة
هي	ابْتَنَيَتْ	←	ابْتَنَتْ
هما (مث)	أرْسَيَتَا	←	أرْسَتَا
أنا	ألْقِيُ	←	ألْقِي
	ابْتَنِيْ	←	ابْتَنِ

*يطرأ على الأفعال الثّلاثيّة المزيدة من اللّفيف ما يطرأ على الأفعال الثّلاثيّة المجرّدة من النّاقص.

أمثلة :

الصّيغة القياسيّة		الصّيغة المستعملة
تُوْصِيُ	←	تُوصِي
أَوْصِيُوا	←	أَوْصُوا
تَتَوَارَيُونَ	←	تَتَوَارَوْنَ
يَنْطَوِيُ	←	يَنْطَوِي
سَاوَيَ	←	سَاوَى
يَسْتَهْوِيُونَ	←	يَسْتَهْوُونَ

* * *

أمّا جداول تصريف الأفعال الرّباعيّة المزيدة فلا يطرأ عليها أيُّ تغيير.

* * *

بناء الأفعال المزيدة للمجهول :

يُصاغ الماضي المبنيّ للمجهول من الفعل المزيد بضمّ الحرف الأوّل وكسر العين.

ويُصاغ المضارع المبنيّ للمجهول من الفعل المزيد بضمّ حرف المضارعة وفتح العين.

* * *

وفيما يلي نماذج من أفعال مزيدة مبنيّة للمجهول :

الماضي

الوزن مبنيًا للمعلوم	الوزن مبنيًا للمجهول	الفعل مبنيًا للمعلوم	الفعل مبنيًا للمجهول
أَفْعَلَ	أُفْعِلَ	أَكْرَمَ	أُكْرِمَ
فَعَّلَ	فُعِّلَ	حَسَّنَ	حُسِّنَ
فَاعَلَ	فُوعِلَ	نَاوَلَ	نُووِلَ
انْفَعَلَ	انْفُعِلَ	انْتَقَدَ	انْتُقِدَ
افْتَعَلَ	افْتُعِلَ	اخْتَبَرَ	اخْتُبِرَ
تَفَعَّلَ	تُفُعِّلَ	تَحَمَّلَ	تُحُمِّلَ
تَفَاعَلَ	تُفُوعِلَ	تَنَاوَلَ	تُنُووِلَ
افْعَلَّ	لا يُبْنَى مِنْهُ لِلْمَجْهُولِ		
اسْتَفْعَلَ	اسْتُفْعِلَ	اسْتَدْعَى	اسْتُدْعِيَ
افْعَوْعَلَ	لا يُبْنَى مِنْهُ لِلْمَجْهُولِ		

المضارع

الوزن مبنيًا للمعلوم	الوزن مبنيًا للمجهول	الفعل مبنيًا للمعلوم	الفعل مبنيًا للمجهول
يُفْعِلُ	يُفْعَلُ	يُعْلِمُ	يُعْلَمُ
يُفَعِّلُ	يُفَعَّلُ	يُقَدِّمُ	يُقَدَّمُ
يُفَاعِلُ	يُفَاعَلُ	يُحَاكِمُ	يُحَاكَمُ
يَنْفَعِلُ	يُنْفَعَلُ	يَنْطَلِقُ	يُنْطَلَقُ (به)
يَفْتَعِلُ	يُفْتَعَلُ	يَبْتَنِي	يُبْتَنَى
يَتَفَعَّلُ	يُتَفَعَّلُ	يَتَعَلَّمُ	يُتَعَلَّمُ
يَتَفَاعَلُ	يُتَفَاعَلُ	يَتَعَامَلُ	يُتَعَامَلُ
يَفْعَلُّ	لا يُبْنَى مِنْهُ لِلْمَجْهُولِ		
يَسْتَفْعِلُ	يُسْتَفْعَلُ	يَسْتَدْعِي	يُسْتَدْعَى
يَفْعَوْعِلَ	لا يُبْنَى مِنْهُ لِلْمَجْهُولِ		
يَفْعَلِلُّ	يُفْعَلَلُّ	يَطْمَئِنُّ	يُطْمَأَنُّ (إليه)

ملاحظات :

أ - تُستعمَل بعضُ الأفعال دوما في صيغة المبني للمجهول.

أمثلة :

أُمْتُقِعَ لَوْنُه - أُعْجِبَ بِه - تُوُفِّيَ - أُحْتُضِرَ ...

ب - يندر صوغ المبني للمجهول من الرّباعي المزيد الّذي على وزن (تَفَعْلَلَ).

(4) المشتقّات الإسميّة من المزيد

اسم الفاعل واسم المفعول من المزيد قياسيّان كما هو الأمر في المجرّد.

فكلاهما يُبْدَأُ بـ "ميم مضمومة" غير أنّ العين تكون في إسم الفاعل مكسورة وفي إسم المفعول مفتوحة.

أمثلة :

أَصْلَحَ	مُصْلِحٌ	مُصْلَحٌ
أَوْقَفَ	مُوقِفٌ	مُوقَفٌ
أَقَامَ	مُقِيمٌ	مُقَامٌ
أَوْصَى	مُوصٍ	مُوصًى
اِسْتَخْرَجَ	مُسْتَخْرِجٌ	مُسْتَخْرَجٌ
اِرْتَوَى	المُرْتَوِي	المُرْتَوَى

* * *

مصادر المزيد قياسيّة بخلاف مصادر المجرّد فهي سماعيّة.

وفيما يلي قائمة أوزان المصادر المتعلّقة بالأفعال المزيدة :

وزن الفعل	وزن المصدر	أمثلة	
أفْعَلَ	إفْعَالٌ	أقْدَمَ	إقْدَامًا
		آمَنَ	إيمَانًا
		أوْصَلَ	إيصَالاً
		أعَادَ	إعَادَةً
فَعَّلَ	تَفْعِيلٌ	حَسَّنَ	تَحْسِينًا
	تَفْعِلَةٌ	جَزَّأ	تَجْزِئَةً
		نَمَّى	تَنْمِيَةً
		وَعَّى	تَوْعِيَةً
فَاعَلَ	مُفَاعَلَةٌ	رَاسَلَ	مُرَاسَلَةً
	فِعَالٌ	نَاضَلَ	مُنَاضَلَةً ونِضَالاً
انْفَعَلَ	انْفِعَالٌ	انْصَرَفَ	انْصِرَافًا
		انْبَنَى	انْبِنَاءً
افْتَعَلَ	افْتِعَالٌ	اقْتَرَبَ	اقْتِرَابًا
		ابْتَاعَ	ابْتِيَاعًا
		ارْتَوَى	ارْتِوَاءً
تَفَعَّلَ	تَفَعُّلٌ	تَكَرَّمَ	تَكَرُّمًا
		تَبَنَّى	تَبَنِّيًا
تَفَاعَلَ	تَفَاعُلٌ	تَبَاحَثَ	تَبَاحُثًا
		تَدَاعَى	تَدَاعِيًا
افْعَلَّ	افْعِلاَلٌ	احْمَرَّ	احْمِرَارًا
اسْتَفْعَلَ	اسْتِفْعَالٌ	اسْتَخْرَجَ	اسْتِخْرَاجًا
		اسْتَعَادَ	اسْتِعَادَةً
		اسْتَوْلَى	اسْتِيلاَءً
افْعَوْعَلَ	افْعِيعَالٌ	اعْشَوْشَبَ	اعْشِيشَابٌ
تَفَعْلَلَ	تَفَعْلُلٌ	تَدَحْرَجَ	تَدَحْرُجًا
افْعَلَلَّ	افْعِلاَلٌ	اكْفَهَرَّ	اكْفِهْرَارًا

ملاحظات :

أ - الأفعال الّتي ترد على وزن "فَعْلٌ" وتكون مهموزة اللاّم أو ناقصة أو لفيفا يكون مصدرها على وزن "تَفْعِلَةٌ".

أمثلة : بَرْأٌ / تَبْرِئَةٌ

سَوًى / تَسْوِيَةٌ

وَعْىٌ / تَوْعِيَةٌ.

ب- الأفعال الجوفاء الّتي ترد على وزني أَفْعَلَ وَاسْتَفْعَلَ يكون مصدرها مختوما بـ تَاءٌ.

أمثلة : أَبَادَ / إِبَادَةٌ

اِسْتَفَادَ / اِسْتِفَادَةٌ

ج - للمصدر المتعلّق بالأفعال الّتي على وزن (فَاعَلَ) وزنان : "مُفَاعَلَةٌ" و"فِعَالٌ".

أمّا وزن "مُفَاعَلَةٌ" فهو مطّرد أي مستعمل في الأفعال الّتي على وزن "فَاعَلَ" جميعا.

وأمّا وزن "فِعَالٌ" فهو غير مطّرد أي يستعمل في بعض الأفعال دون بعض.

الفهرست

رقم الدّرس	عنوان الدّرس	الصفحة
	التّمهيد	
	الباب الأوّل : علم الإعراب	
1	من النّص الى الجملة	
2	الجملة البسيطة	
3	المكوّن الفعليّ (1) : - تعريف الفعل - الفعل اللاّزم / الفعل المتعدّي	
4	المكوّن الفعليّ (2) : - الفعل المبنيّ للمعلوم - الفعل المبنيّ للمجهول	
5	المكوّن الاسميّ (1) : - تعريف الإسم - أنواع الجنس / اسم العلم	
6	المكوّن الاسميّ (2) : - الضّمير - اسم الإشارة - الظّرف	
7	المكوّن الاسميّ (3) : - اسم الاستفهام - الاسم الموصول	
8	المكوّن الاسميّ (4) : - النّكرة والمعرفة	

9	المكوّن الاسميّ (5) : - الإسم المُعرب / الإسم المبنيّ
10	الجملة الفعليّة البسيطة : أشكالها الأساسيّة
11	الجملة الفعليّة : - الفاعل - نائب الفاعل
12	الجملة الفعليّة : - المفعول به
13	الجملة الاسميّة البسيطة غير المسبوقة بناسخ
14	الجملة الاسميّة المسبوقة بناسخ فعليّ : كان وأخواتها
15	الجملة الاسميّة المسبوقة بناسخ فعليّ : أفعال المقاربة والشّروع.
16	الجملة الاسميّة المسبوقة بناسخ حرفيّ : إنّ وأخواتها
17	المفعول المطلق
18	المفعول فيه
19	المفعول لأجله
20	الحال
21	التّمييز
22	الاستثناء والحصر
23	الجملة المركّبة
	الباب الثاني : علم الصّرف
1	الصوت والمقطع
2	الجذر أنواعه ودوره في الاشتقاق

		3	تصريف الفعل المجرّد السّالم
		4	اشتقاق المصدر من الثّلاثي المجرّد
		5	اشتقاق إسم الفاعل من الثّلاثي المجرّد
		6	اشتقاق إسم المفعول من الثّلاثي المجرّد
		7	اشتقاق الصّفة المشبّهة من الثّلاثي المجرّد
		8	اشتقاق الأفعال والأسماء من الجذر المضاعف
		9	المهموز
		10	رسم الهمزة
		11	المثال
		12	الأجوف
		13	النّاقص
		14	اللّفيف
		15	اشتقاق الأفعال والأسماء من الرّباعي المجرّد
		16	المزيد من الأفعال والأسماء